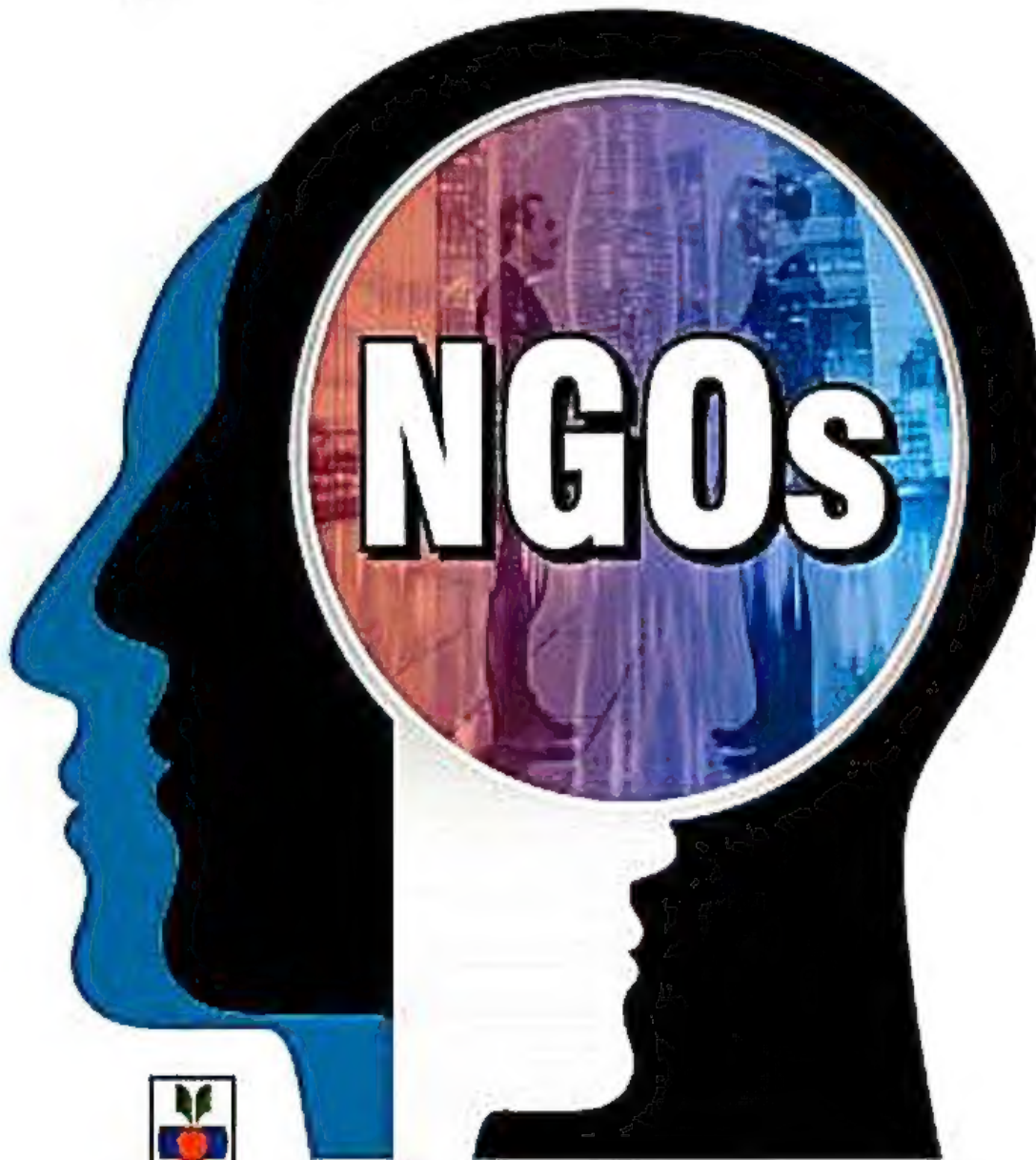


الصورة الذهنية

لمنظمات المجتمع المدني

ودور العلاقات العامة في تكوينها

د. حردان هادي الجنابي



اليازوج

الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني ودور العلاقات العامة في تكوينها

د. حردان هادي الجنابي



اليازوج

الصورة الذهنية لمنظمات
المجتمع المدني ودور
العلاقات العامة في تكوينها

الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني
ودور العلاقات العامة في تكوينها

د/ حردان هادي الجنابي



ALL RIGHTS RESERVED جميع الحقوق محفوظة

الطبعة العربية - ٢٠١٩

رقم الإبداع 2018/ 7/ 3256

التحرير: هيئة تحرير
تصميم الغلاف: نضال جمهور
الصف والإخراج: سامي أبو سعدة
الطبعة: سمير منصور للطباعة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات
أو نقله بأي شكل من الأشكال. دون إذن خطي مسبق من الناشر.

عمان - الأردن

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval
system or transmitted in any form or by any means without prior permission in
writing of the publisher.

Amman - Jordan

اليازوري

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - العبدني - مقابل مجلس النواب

هاتف: +962 6 4626626 فاكس: +962 6 4614185

ص. ب. 520646 الرمز البريدي: 11152

info@yazori.com www.yazori.com

الصورة الذهنية لنظمات المجتمع المدني ودور العلاقات العامة في تكوينها

تأليف

د. حردان هادي الجنابي



اليازوري

فهرس المحتويات

المقدمة	٩
الفصل الأول: الصورة الذهنية .. مفهومها ووسائل وأساليب تكوينها في	
العلاقات العامة	١١
المبحث الأول: مفهوم الصورة الذهنية وتعريفها	١٣
المبحث الثاني: بناء الصورة الذهنية في وسائل الإعلام	٢٣
المبحث الثالث: وسائل وأساليب تكوين الصورة الذهنية في العلاقات العامة	٣٣
أولاً: وسائل الاتصال في العلاقات العامة	٣٣
ثانياً: أساليب الاتصال في العلاقات العامة:	٣٥
الفصل الثاني: العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني	٣٩
المبحث الأول: العلاقات العامة - النشأة والتعريف	٤١
أولاً: النشأة والتطور:	٤١
ثانياً: - تعريف العلاقات العامة:	٥٠
المبحث الثاني: العلاقات العامة وبعض الفنون الاتصالية	٥٣
أولاً: الإعلام والعلاقات العامة:	٥٣
ثانياً: الإعلان والعلاقات العامة:	٥٦
ثالثاً: الدعاية والعلاقات العامة:	٥٩
المبحث الثالث: أهمية وأهداف ووظائف العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني ...	٦٣
أولاً: أهمية العلاقات العامة:	٦٣
ثانياً: أهداف العلاقات العامة:	٦٥
ثالثاً: وظائف العلاقات العامة:	٦٧

٧٩	الفصل الثالث: المجتمع المدني العراقي
٨١	المبحث الأول: المجتمع المدني.. المفهوم والجذور
٨١	أولاً: مفهوم المجتمع المدني:
٨٦	ثانياً: المجتمع المدني الفكرة والجذور:
٩٠	المبحث الثاني: المجتمع المدني العراقي
٩٩	الفصل الرابع: الإطار المنهجي للبحث
١٠١	أولاً: مشكلة البحث:
١٠٢	ثانياً: أهمية البحث:
١٠٣	ثالثاً: أهداف البحث:
١٠٤	رابعاً: منهج البحث:
١٠٥	خامساً: مجالات البحث:
١٠٧	سادساً: اجراءات البحث:
	الفصل الخامس: واقع أنشطة العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون
١١١	التدريسين
١١٣	المبحث الأول: منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسين
١١٣	أولاً: رابطة التدريسين الجامعيين العراقية:
١١٧	ثانياً: المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:
١٢٤	ثالثاً: تجمع التدريسين الجامعيين:
١٢٩	المبحث الثاني: تحليل البيانات الخاصة بالعاملين في مجال العلاقات العامة
١٢٩	أولاً: البيانات العامة لمجتمع البحث:
١٣٦	ثانياً: ممارسة نشاط العلاقات العامة:
١٤٠	ثالثاً: الأهداف:
١٤٥	رابعاً: وظائف العلاقات العامة:

١٨١	خامساً: الصورة الذهنية:
١٩٨	المبحث الثالث: اتجاهات عينة من تدريسيي جامعتي بغداد وبابل
٢٠٩	الخاتمة
٢١١	الإستنتاجات
٢١٣	المصادر والمراجع
٢١٥	أولاً: القرآن الكريم.
٢١٥	ثانياً: الكتب العربية والمعرية.
٢٢٢	ثالثاً: الكتب الأجنبية:
٢٢٢	رابعاً: الدوريات العربية:
٢٢٤	خامساً: الصحف:
٢٢٤	سادساً: البحوث والندوات:
٢٢٥	سابعاً: الوثائق المنشورة:
٢٢٥	ثامناً: الرسائل والاطاريح:
٢٢٦	تاسعاً: المقابلات:
٢٢٧	عاشراً: المواقع الالكترونية:

المقدمة

باتت العلاقات العامة من الوظائف الحيوية في المنظمة الحديثة، فهي تؤدي دوراً مهماً في مجال تسهيل عملية الاتصال بين المنظمة وجماهيرها وتحقيق الفهم المتبادل بين الطرفين. وعلى هذا الأساس، فإن العلاقات العامة تعد نشاطاً اتصالياً لا يمكن الاستغناء عنه في أية مؤسسة، فهي بمثابة حلقة الوصل بين الإدارة العليا للمؤسسة أو المنظمة وجمهور هذه المؤسسة، سواء أكان هذا الجمهور داخلياً، والذي يقصد به جمهور العاملين في المؤسسة، أم جمهوراً خارجياً والذي يقصد به المستفيدون من خدمات هذه المؤسسة.

لقد أدركت المؤسسات الحديثة سواء كانت حكومية كالوزارات والدوائر الرسمية أو غير حكومية كمنظمات المجتمع المدني، أهمية دراسة صورتها السائدة في أذهان الجماهير واتخاذ القرارات ورسم الخطط الكفيلة بتكوين هذه الصورة على النحو الذي تتمناه هذه المؤسسات، بحيث أصبح تكوين الصورة الذهنية الإيجابية هدفاً أساسياً تسعى العلاقات العامة لتحقيقه على أي مستوى وفي أي مجال. ولرغبة الباحث في دراسة الصورة الذهنية من حيث المفهوم والجذور ودور وسائل الاعلام في بنائها ووسائل وأساليب تكوينها في العلاقات العامة، فقد تم التصدي لهذا الموضوع بالبحث والدراسة.

لقد قسم هذا الكتاب الى خمسة فصول، تضمن الفصل الاول مفهوم الصورة الذهنية وتعريفها ودور وسائل الاعلام في بنائها ووسائل وأساليب تكوينها في العلاقات العامة فيما تناول الفصل الثاني التطور التاريخي للعلاقات العامة وتعريفاتها العلمية، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين بعض الفنون الاتصالية الاخرى فضلاً عن أهمية وأهداف ووظائف العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني.

أما الفصل الثالث فقد تضمن الحديث عن المجتمع المدني من حيث الفكرة والجذور والمفهوم والتعريف، فضلاً عن تأريخ تطور المجتمع المدني في العراق. وجاء الاطار المنهجي في الفصل الرابع، اذ استعرض فيه الباحث مشكلة البحث، وأهميته وأهدافه ومنهجه ومجالاته واجراءاته المنهجية.

أما الفصل الخامس والذي يدخل ضمن إطار الدراسة الميدانية للدراسة فقد تضمن ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول نبذة تاريخية عن منظمات المجتمع المدني محل الدراسة وأهدافها ثم الهيكل التنظيمي لها ولجهاز العلاقات العامة فيها، فيما تناول المبحث الثاني تحليل البيانات الخاصة بجهاز العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية للمنظمات الثلاث، أما المبحث الثالث فقد تناول اتجاهات عينة من جمهور التدريسيين عن هذه المنظمات عبر تحليل استمارة الاستبيان الموجهة اليهم بهذا الخصوص، وأخيراً الاستنتاجات التي توصل اليها في بحثه.

الفصل الأول..

الصورة الذهنية.. مفهومها ووسائل
وأساليب تكوينها في العلاقات العامة..

- المبحث الأول: - مفهوم الصورة الذهنية وتعريفها.
- المبحث الثاني: - بناء الصورة الذهنية في وسائل الإعلام.
- المبحث الثالث: - وسائل وأساليب تكوين الصورة الذهنية في العلاقات العامة.

المبحث الأول

مفهوم الصورة الذهنية وتعريفها..

« مفهوم الصورة الذهنية:

واجه تحديد مفهوم الصورة الذهنية صعوبات كثيرة عند الباحثين والخبراء بالنظر الى اختلاف وتباين العلوم التي يدخل فيها هذا المفهوم فضلاً عن الغموض والالتباس الذي يسود استخدام المصطلح والناشئ عن الدلالات اللغوية المتعددة التي تنسب الى كلمة *image* ذات الاصل اللاتيني واستخداماتها المختلفة في اللغة الانكليزية وفي اللغات الاوربية الأخرى، والمقابل العربي المستخدم في الحقول المعرفية المختلفة لهذه الكلمة هو (صورة).

وينقسم مفهوم الصورة الذهنية في اللغة على مفردتين: الصورة والذهنية، والصورة جمع صُور وصَوْر: الشكل، كل ما يُصَوَّر يقال (صورة الامر كذا) اي صفته، النوع، الوجه يقال (صورة العقل كذا) اي هيئته^(١). والصورة: الشكل والتمثال المجسم قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾^(٢)، وصورة المسألة او الأمر: صفتها، وصورة الشيء: ماهيته المجردة وخياله في الذهن والعقل^(٣).

أما مفردة الذهنية فتشير الى الذهن جمع أذهان: الفهم، القوة في العقل^(٤)، وكذلك تشير الى (الفطنة والحفظ)^(٥).

(١) المنجد في اللغة، (بيروت، دار المشرق، ط ٢٢، ١٩٧٦)، مادة صار، ص ٤٤٠.

(٢) سورة الانفطار، الآيتان (٧، ٨).

(٣) المعجم الوسيط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلا تاريخ نشر، ج ١)، ص ٥٣٠.

(٤) المنجد في اللغة، مصدر سابق، ص ٢٤٠.

(٥) محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، (الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣) باب الذال، ص ٢٢٤.

في حين ان اصطلاح الذهن عند (الفلاسفة القدماء قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء أي العلوم التصورية والتصديقية، أما في الفلسفة الحديثة فيطلق الذهن على الإدراك والتفكير من جهة ما هي مقابلة للإحساس)^(١)، وبهذا يكون معنى مصطلح الصورة الذهنية هو تصور شكل الشيء في هيئته وحقيقته وصفته من خلال الفطنة والحفظ في العقل وكذلك إدراك الأشياء والتفكير بها لتأليف الاحكام والاستدلالات.

وتستخدم الأدبيات العربية مصطلحات مثل الصورة الذهنية والصورة المنطبعة كمقابل للمصطلح الانكليزي (image) إذ (استخدمت هذه الكلمة في المعاجم الانكليزية لتدل على المفاهيم الاتية: المتشابه، صنم، الصورة، تمثيل في الذهن، فكرة، صورة او تمثيل، فيما توزعت الاستخدامات الاساسية لمصطلح الصورة في المعاجم العربية على معنيين اساسيين الاول: الشكل الخارجي والذي يشمل الهيئة، التمثال، الصفة، والشبه او المثال، والثاني: الماهية المجردة وما يتحدر عنها من معاني في الخيال والذهن والعقل)^(٢)، وهو الاستخدام الاقرب الى استخدام المصطلح في سياق التطور الفلسفي.

ويحظى مفهوم الصورة عموماً والصورة الذهنية (image) على وجه الخصوص بحضور متزايد في العلوم الاجتماعية المختلفة والحقول المعرفية الإنسانية، (إذ يتوزع استخدامه وبشكل متباين في الأجهزة الاصطلاحية لعدة حقول معرفية وفروع علمية، فمن الفلسفة (نظرية الوجود ونظرية المعرفة) والمنطق والرياضيات، مروراً بعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع والقانون والدراسات الاتصالية والإعلامية)^(٣).

(١) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٩٧١)، ص ٥٩٤.

(٢) انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صورة العرب المسلمين في الصحافة الأمريكية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد كلية الإعلام قسم الصحافة، ٢٠٠٥، ص ٣٥ - ٣٧.

(٣) صفاء سنكور جبارة، صورة بريطانيا في الصحافة العراقية، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الصحافة، ٢٠٠١، ص ٥٣.

فمثلاً قد تتناظر الصورة الذهنية في الفلسفة مع المعرفة والادراك ونشأتها ومصادر تكوينها، في حين يقابل مصطلح الصورة الذهنية في علم النفس الاجتماعي *mental image* الصورة النمطية *stereotype* التي يعرفها الدكتور صالح خليل أبو أصبع: بأنها: - (تلك الصور التي تنطبع في أذهان الناس عن أشخاص أو شعوب حاملة معها سمات موضوعية في قالب ذهني يحد من التفكير في صور هؤلاء الأشخاص أو الشعب بصورة مخالفة في الذهن)^(١).

ولا يمكن تناول مفهوم الصورة الذهنية بمعزل عن سياق تطورها استخدام الطويل في الفكر الإنساني ونموه في إطاره، إذ يكشف التبع التاريخي عن استخدامات مختلفة تركت ظلالها واضحة على استخدامات المصطلح اللاحقة في العلوم والحقول المعرفية الأخرى.

وإن أول من وضع الركائز الأساسية التي تطور منها كثير من التنظيرات اللاحقة حول مفهوم الصورة هو أرسطو (عندما جعل من الصورة صلة من الوصل بين الخيال والإدراك، وكان من الفلاسفة الأوائل المهتمين بالصور الذهنية حيث نجده قد عني بها، فالصورة عنده هي مبدأ الوجود بالفعل، والوجود ينقل من حالة القوة إلى حالة الفعل عن طريق الصورة، فصورة الكرسي أو التمثال هي الشكل الذي أعطاه الصانع له، أما مادته فهي ما صنع منه من خشب أو مرمر أو برونز)^(٢). أما مؤسس المذهب التجريبي الفيلسوف الإنكليزي جون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤) فقد رفض وجود أية أفكار فطرية، فالأفكار بنظره ليست سوى تمثيلات للأشياء، وجعل من التجربة الحسية مصدر كل الأفكار والإحساس فهو نقطة انطلاق المعرفة وحين يضعف يتحول إلى صورة *image* والفكرة هي صورة فقدت حداثتها^(٣).

(١) صالح خليل أبو أصبع، تحديات الإعلام العربي - دراسات الإعلام، المصداقية، الحرية والهيمنة الثقافية، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، ص ٧٠.

(٢) الموسوعة الفلسفية العربية، تحرير معن زيادة، (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٦)، مادة صورة.

(٣) المصدر السابق، مادة علم نفس.

وقدم برغسون استخداماً خصباً لمفهوم الصورة كانت له تأثيراته الواضحة لاحقاً في تطور فلسفة الصورة، فقد حاول عبر مفهوم الصورة أن يتجاوز الكثير من الثنائيات السائدة كثنائية الذات والموضوع والشعور والمادة اذ يشير إلى أنه: (بالصور نقصد وجوداً معيناً هو أكثر من ذلك الوجود الذي يدعوه المثالي تمثيل ولكنه أقل من ذلك الوجود الذي يدعوه الواقعي شيئاً، هو وجود يقع في منتصف الطريق بين الشيء والتمثيل)^(١).

وفي إطار الثقافة العربية يعد محمد أركون من الاوائل الذين نبهوا إلى أهمية الصورة الذهنية في كتاباته المختلفة التي وصفها بكلمة (المخيال) عن طريق التمثيلات والتصورات المخيالية التي تمارس سلطتها ليس في ميدان التطور وحسب بل في مجال الفعل الاجتماعي أيضاً الذي تقوم به كل جماعة بشرية قائمة تعرف نفسها عن طريق المقارنة مع الآخرين.

ويحاول محمد أركون توظيف هذا التصور في إطار الثقافة العربية إذ قال: (إن مخيالنا الاجتماعي العربي هو الصرح الخيالي المليء برأس مالنا من المآثر والبطولات وأنواع المعاناة، الصرح الذي يسكنه عدد كبير من رموز الماضي مثل الشنفرى وأمير القيس وعمرو بن كلثوم وحاتم الطائي وآل ياسر والحسين وعمر بن عبد العزيز وألف ليلة وليلة وصلاح الدين والاولياء الصالحين وابي زيد الهلالي وجمال عبد الناصر... اضافة الى رموز الحاضر والمارد العربي والغد المنشود...)^(٢).

ويصب تعريف محمد أركون في مصلحة تأكيد وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة في تشكيل المخيال الاجتماعي فبعد أن يؤكد جودة المفهوم وصعوبة الوصول إلى تعريف دقيق يلم بجوانبه كلها إذ قال: (إن تخيل (مخيال) فرد أو فئة اجتماعية أمة، هو مجموع التصورات التي نقلتها ثقافة غدت شعبية فيما مضى عن طريق الملاحم

(١) انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صورة العرب والمسلمين في الصحافة الأمريكية، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٢) محمد أركون، نافذة على الإسلام، (دمشق، دار عطية، ط ٢، ١٩٩٧)، ترجمة: صباح الجهم، ص ١٨.

والشعر والخطاب الديني واليوم عن طريق وسائل الاعلام والمدرسة ثانياً، وبهذا المعنى يملك كل فرد وكل جماعة بلا شك تخيلها (غياهما) المرتبط باللغة المشتركة^(١).

وفي مجال العلاقات العامة بدأ استخدام مفهوم الصورة الذهنية *image* عندما أصبح لمهنة العلاقات العامة تأثير كبير على الحياة الامريكية مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي (وقد كان لظهور كتاب (تطوير صورة المنشأة) للكاتب الامريكي (لي بريستول) في سنة ١٩٦٠ أثر كبير في نشر مفهوم صورة المنشأة بين رجال الاعمال وماليت هذا المصطلح ان تزايد استخدامه في المجالات التجارية والاعلامية والمهنية)^(٢).

وتشير بعض المصادر الاجنبية الى ان مصطلح الصورة الذهنية لم يظهر الى الوجود الا في عام ١٩٠٨ على يد العالم (جراهام دالاس) والذي اشار في كتابه (الطبيعة البشرية والسياسة) الى أن الناهخين بحاجة إلى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عند الثقة في مرشح ما^(٣).

ويرتبط بمصطلح الصورة الذهنية مصطلح الصورة النمطية، (فالصورة الذهنية تعني مطلق الصورة الذهنية عن الحياة والاشخاص وهي اعم واشمل من الصورة النمطية، فضلاً عن انها تتغير وتبدل من وقت لآخر في حين ان الصورة النمطية اكثر خصوصية في دلالتها عن الصورة الذهنية لانها تتسم بالثبات والجمود وتعد مرحلة لاحقة لمراحل تكوين الصورة الذهنية)^(٤).

إن الصورة الذهنية تسهم في اتخاذ الفرد لقراراته واتجاهاته سواء كان ذلك سلباً أو إيجاباً وهي بهذا (إحدى القوى النفسية او البدنية التي تحدد اتجاهات الفرد وانماط سلوكه وهي قابلة للتغيير لانها عملية ديناميكية تتغير وتبدل بحسب تطور الواقع الاجتماعي وتغير

(١) محمد أركون، نافذة على الإسلام، مصدر سابق، ص ١٩.

(٢) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، (القاهرة، عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٣)، ص ٣.

(3) *vermun bogolonor, blak well, encyclopedia of political sciences, oxford, blak well publishers. 1991, p. 229*

(٤) انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صورة العرب والمسلمين في الصحافة الامريكية، مصدر سابق، ص ٤٥.

الأوضاع الاقتصادية والظروف السياسية والثقافية، غير ان ذلك لا يعني بالضرورة فقدانها لصفة الثبات، سيما اذا كان الجمهور يعيش جواً اتصالياً تتوافق فيه الرسائل التي يتلقاها مع الصورة الذهنية التي يحملها ازاء الاشياء وهذا بالضرورة يؤدي الى ثبات ورسوخ الصور التي تكونت سابقاً^(١).

والصورة الذهنية تمثيل منظم لموضوع ما في النظام المعرفي للفرد، وهي بنية تراكمية من السمات التي تميل نحو التجانس، فهي تمثل نموذجاً مبسطاً لبيئة الفرد وتنشأ من تلقي الفرد رسائل عن طريق الاتصال المباشر وغير المباشر، ويرى بعض الباحثين أن الصورة الذهنية لها ثلاثة أبعاد هي^(٢):

- ١- بعد معرفي: وهو البعد الذي يدرك عن طريقه الفرد موضوعاً معيناً يتصل بدولة او شعب او مجتمع ما مثل المعرفة بالأسس التاريخية والجغرافية للدولة والمعرفة بالمعلومات المتعلقة بشعبها.
- ٢- بعد وجداني: ويمثل مشاعر الفرد وانفعالاته نحو دولة او شعب او مجتمع ما يمتد من التقبل الى الرفض ويتدرج في الشدة بين الايجابية والسلبية.
- ٣- بعد أجراءي: ويتمثل في رغبة الفرد في السفر الى دولة اجنبية والعيش والعمل فيها او الزواج من واحدة تعيش فيها، ويعتمد هذا العامل على المسافة الاجتماعية بين الشعوب.

وتبعاً لذلك فان الاستخدام العقلي للصورة الذهنية يعني قدرة الفرد على الإدراك والموازنة فيما يمتلكه من تراكمات معرفية وإيجاد المقارنة بينهما تجاه الأشياء للوصول إلى اتخاذ

(١) علي جبار الشمري، الصورة الذهنية لمجلس النواب لدى الجمهور العراقي، مجلة الباحث الإعلامي، (جامعة بغداد - كلية الإعلام - ٢٠٠٧)، العدد الثالث، ص ٨٢.

(٢) عزة مصطفى الكحكي: دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا في أذهان الشباب الجامعي المصري، بحث منشور في كتاب الإعلام وصورة العرب والمسلمين، وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة (القاهرة، ج ١، ٢٠٠٢)، ص ٣٣٥.

القرارات والحكم عليها، وهي بطبيعة الحال قابلة للتغيير أو الثبات على الرغم مما تتصف به من استباق زماني في معظمها تجاه الأشياء الحالية التي يواجهها الفرد أو ما تتميز به من إضافات للشحنات العاطفية في بعض مكوناتها

وعلى الرغم من ذلك فإن الصورة الذهنية هي أقرب إلى أن تكون ضمن حدود المعرفة والادراك التي يمتلكها العقل عند اجراء عملية التفكير تجاه الأشياء، فالتفكير باعتباره عملية عقلية يعني لدى البعض كل اوجه النشاط العقلي لكن المختصين يضعون له معنى محدوداً يتمثل في ذلك النشاط العقلي الذي يواجه المشكلات بقصد الوصول الى حل من خلال تكوين جديد للعلاقات من مقدمات معينة، وهذه المقدمات هي الخزين المعرفي المتراكم الذي يملكه الفرد من التجارب او التعلم تجاه الأشياء او الاحداث التي تواجهه، وبعملية الانتباه تجاه الأشياء والادراك لمعانيها ومحتوياتها يتمثل هذا الخزين المعرفي، وليست الصورة الذهنية مجرد كم من المعلومات فقط، ولكن يتم اضافة هذه المعلومات وتجميعها والاحتفاظ بها على وفق ما يتفق مع البيئة التي يعيش فيها الانسان ويتكيف معها لان الصورة الذهنية تتألف من مكونات كثيرة من المعلومات والحقائق والمعارف والاتجاهات النفسية والتصورات والانماط الجامدة ويتم اكتسابها عن طريق الخبرة المتراكمة لدى الفرد عبر سنوات حياته.

وهناك أنواع عديدة للصورة الذهنية يحددها جفكينز الذي يرى ان مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة يعني الانطباع الصحيح، وهذه الانواع هي^(١):

- ١- الصورة المرآة: وهي التي ترى المنشأة نفسها عن طريقها.
- ٢- الصورة الحالية: وهي التي يرى بها الآخرون المؤسسة.
- ٣- الصورة المرغوبة: وهي التي تود المنشأة أن تكونها لنفسها في اذهان الجماهير،
- ٤- الصورة المثلى: وهي أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا في الاعتبار منافسة المنشآت الاخرى وجهودها في التأثير على الجماهير، ولذلك يمكن ان تسمى بالصورة المتوقعة.

(١) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مصدر سابق، ص ٨ - ٩.

٥ الصورة المتعددة: وتحدث عندما يتعرض الافراد لممثلين مختلفين للمنشأة يعطي كل منهم انطباعاً مختلفاً عنها.

ومن الطبيعي أن لا يستمر هذا التعدد طويلاً فيما أن يتحول إلى صورة ايجابية أو إلى صورة سلبية أو أن تجمع بين الجانبين صورة موحدة تظلمها العناصر الايجابية والسلبية تبعاً لشدة تأثير كل منها على هؤلاء الأفراد.

وكلما كانت الصورة الذهنية متكاملة وواسعة عن شيء ما كلما كان الانسان قادراً على فهم الشيء وتحديد مفاهيمه ومعطياته المادية او الحسية، وبالاستناد الى تلك الصور الذهنية يتخذ الفرد قراراته واتجاهاته اي بمعنى ان تكون دافعاً لتأييد سلوكه أو تفكيره تجاه الاشياء سواء كان سلوكاً سلبياً أو ايجابياً.

تعريف الصورة الذهنية:-

حظي مصطلح الصورة الذهنية بحضور متزايد عند العلماء والباحثين العرب والاجانب وفي العلوم الاجتماعية المختلفة مما أضفى عليه اتساعاً معرفياً أدى إلى غياب حدود التعريف الدقيق والاستخدام الواضح والمحدد له، فهناك تعريفات عدة للصورة الذهنية تختلف تبعاً للمجالات التي يرد ذكره فيها، فقد عرفها الدكتور مصطفى غالب بأنها: "الذكريات والصور والانفعالات والرغبات والافكار والاحكام والاستدلالات المتكونة في الوعي تستخدم في التفكير وتستدل على الاشياء لبلوغ مرحلة الحكم عليها" (١).

ويعرفها الدكتور جميل صليبياً بأنها: "بقاء الاحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي او عودة الاحساسات الى الذهن بعد غياب الاشياء عنها التي تثيرها وهي التي تعود الى مسرح الشعور دون تأثير حسي مباشر" (٢).

(١) مصطفى غالب، الإدراك، (بيروت: دار مكتبة الهلال، ط٣، ١٩٨٢)، ص ٣٣.

(٢) جميل صليبي، المعجم الفلسفي، مصدر سابق، ص ٧٤٤.

أما الدكتور إبراهيم الداوق فيعرف الصورة الذهنية إنها: " الصورة التي تقوم على الإدراك العقلي السابق دون أن تكون لها انعكاسات سلبية على تفاعل الافراد والمجموعات " (١).

فيما عرفها الدكتور علي عجوة بأنها: " الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم، وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها " (٢).

ويقدم وليم سكوت تعريفه للصورة الذهنية في اطار النظريات المعرفية بقوله انها: " صورة أمة (أو أي شيء آخر) تتكون من مجموع السمات التي يميزها المرء (او يتخيلها) عندما يتأمل في هذه الامة " (٣).

وهناك تعريف آخر للصورة الذهنية قدمه (كينيث بولدنج) *Kenneth boulding* عن طريق تعريفه لصورة المرشح في الانتخابات بأنها: " مجموعة الانطباعات الذاتية التي تتكون في اذهان الناخبين وهذه الانطباعات يمكن ان تكون افكاراً عن القيم السياسية للمرشح او عن شخصيته او قدرته القيادية، ويتكون الكثير من هذه الانطباعات في مناصب رئاسة الدولة من خلال ما تبثه وسائل الاتصال الجماهيرية " (٤).

(١) إبراهيم الداوق، صورة الاتراك لدى العرب، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠١)، ص ١٧.

(٢) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مصدر سابق، ص ١٠.

(٣) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مصدر سابق، ص ٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧.

ويتفق الباحثون الغربيون على أن الصورة الذهنية هي نتيجة تجربة الماضي لمالك الصورة الذهنية منذ لحظة الميلاد وربما قبل ذلك والانسان جنين في بطن امه، إذ يتلقى الكائن الحي تياراً مستمراً من الرسائل الشفوية عن طريق الاحاسيس وقد تكون تلك الصور مجرد أضواء غير مميزة وضوءاء ثم يبدأ الانسان بعدها بادراك نفسه جسماً في وسط عالم الاشياء، ويكون هذا بداية التصور الذي يمكن وصفه بالادراك اذ يبدو العالم منزلاً وربما شوارع عدة، فإذا ما تقدم العمر بالانسان ازداد هذا التصور ليشمل في النهاية كل شئ موجود^(١).

ووجد بعض الباحثين إن الصورة الذهنية هي مجموعة من المدركات التي استقرت في مساحة الوعي بحيث تحكم ردود الفرد تجاه موضوع الصورة.

ويرى الباحث أن الصورة الذهنية وفي ضوء هذه التعريفات تتكون من عناصر رئيسة وهي:

١- إن الانطباعات والأفكار والمعتقدات والتجارب والإدراك للأشياء هو الخزين الأساس للصورة الذهنية.

٢- الصورة الذهنية قد تتكون عند الأفراد أو الجماعات عن فرد أو جماعة أو دولة أو أمة أو منظمة أو مهنة أو أي شيء آخر.

٣- إن الصورة الذهنية هي انطباعات ذاتية وتتكون هذه الانطباعات عن طريق التجارب التي ترتبط بعواطف الافراد واتجاهاتهم وعقائدهم، أي أن الصورة الذهنية مشحونة بدرجة كبيرة من العاطفة التي قد تؤثر على تكوين تلك الصور تجاه شئ معين.

٤- تتوقف الصورة الذهنية على قوة الادراك لدى الافراد او ضعفه، فليس الأفراد كلهم متساوون في هذه المدركات فهم مختلفون في تعرضهم للأحداث أو التجارب والخبرات ونتيجة لذلك فإن الصورة الذهنية تتشكل بفعل المدرك الحسي الذي يحكم ردود الفعل لدى الفرد تجاه موضوع الصورة.

(١) وسام فؤاد عبد المجيد، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الوعي الشعبي المصري، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٤)، ١٩٩٨، ص ١٥٩.

المبحث الثاني

بناء الصورة الذهنية في وسائل الإعلام

برزت أهمية وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة من القرن الماضي بشكل هائل في تكوين الصورة الذهنية عن قضايا الحياة كافة، ورافق ذلك التطور الكبير في الصناعات الالكترونية الدقيقة والصناعات بالغة التعقيد والتطورات التي تحكمت في الفضاء وإدارة الاتصالات ونقل الصور والآراء والأفكار والأفلام عن طريق الأقمار الصناعية الأمر الذي أدى إلى تضخم الآلة الإعلامية الغربية وبروز خطرها على الهويات الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والفكرية لكثير من شعوب الأرض ودورها في تكوين وبناء الصورة الذهنية عن هذه الشعوب والمجتمعات لاسيما في دول العالم الثالث.

لقد عمق التطور الصناعي في مجال الاتصال والإعلام الهوة بين الدول الغربية الصناعية، وبين غالبية دول الجنوب من سكان العالم، فهذه الدول أي المتقدمة (تستغل قدراتها للسيطرة الثقافية والايديولوجية وتعرض ذاتية الدول القومية للخطر لأن تدفق المعلومات كان ولا يزال باتجاه واحد من الشمال الى الجنوب)^(١).

لقد استخدمت الدول المتقدمة (دول الشمال) قدرات وسائلها الإعلامية المختلفة إلى أبعد مدياتها بالانتشار والتأثير واستخدام أساليب الإغراء المختلفة والتشويق والإثارة والتكرار وسرعة الانتشار بهدف خلق صورة ذهنية ايجابية عن هذه الدول لدى شعوب دول العالم الثالث (دول الجنوب)، فالعديد من المسلسلات والأفلام الدرامية تركت بصماتها في ذاكرة المشاهدين على غرار مسلسل (دالاس) وفيلم (تايتانك) أو تغطيات (c. n. n)

(١) مصطفى المصمودي، النظم الاعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة (٩٤)، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، تشرين الاول - ١٩٨٥)، ص ١٧٥.

الإخبارية، ومارست شركات الاعلام في الوقت نفسه دوراً لعرض الصورة الذهنية الايجابية لخدمة الشركات الصناعية التي استخدمت ووظفت وسائل الاعلام ولا سيما الفضائية منها للترويج لبضائعها إذا كانت إنتاجية أو استهلاكية فضلاً عن إشاعة مظاهر الرفق بالحيوان وتنظيم المهرجانات ومسابقات ملكات الجمال للتأثير في مشاعر الانسان وعواطفه وتكوين صورة ذهنية جيدة لديه.

وعلى النقيض من هذه الصورة تنقل لنا شبكات الفضاء القدرات العسكرية للدول الكبرى وإمكاناتها في الهيمنة والسيطرة على البلدان التي في أوضاع غير مستقرة اقتصادياً وأمنياً وسياسياً - أي دول العالم الثالث - وإن ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية وما أثارته من حروب يدخل في إطار إشاعة النمو الأمريكي بقوة السلاح، ولعبت الاقمار الصناعية دوراً فعالاً ومؤثراً في هذا الاتجاه.

وفي هذا الاطار، فقد شهت وسائل الاعلام الغربية لاسيماً الامريكية منها صورة الاسلام والمسلمين وخلقت صورة ذهنية سلبية عنها، ونجحت في تغيير صورة اليهودي السيئة لدى الرأي العام العالمي ولا سيما الأوروبي منه من ذلك الانسان البخيل، الخبيث، الماكر، الجشع، سفاك الدماء، الاناني، الجبان.... الى صورة الانسان الذكي، الشجاع، العبقري، المثابر، المخترع، العالم، الطموح...^(١)

لقد كانت صورة اليهودي الجشع البشع متأصلة في أفكار الناس وضماثرهم في العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين بصورة يصعب معها إحراز أي نجاح في تغيير تلك الصورة، ورواية ((تاجر البندقية)) للشاعر الانكليزي الشهير ((وليام شكسبير)) التي يمثل فيها التاجر ((شاييلوك)) الشخصية اليهودية الجشعة الماكرة الخبيثة الحاقدة ابرز مثال على هذه الصورة السيئة.

(١) فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي، النفوذ اليهودي في الأجهزة الاعلامية والمؤسسات الدولية. (الكويت، بلا دار نشر، ١٩٨٦، ط ١)، ص ١-٢.

وبعد سيطرة اليهود على الكثير من وسائل الاعلام في اوروبا وامريكا بل في العالم اجمع، بدأوا عن طريقها بإجراء عملية تجميل للوجه اليهودي البشع وتغيير صورته لدى الرأي العام العالمي عندما بدأت حملة ((هتلر)) بمطاردتهم، فأخذت وسائل الاعلام الواقعة تحت نفوذهم تضخم الامور وتنشر الروايات المرعبة عن مذابح جماعية ضدهم، وتنسج قصصاً رهيبة عن افران الغاز التي زعموا ان هتلر كان يحرقهم فيها، وركزوا على صور النساء والاطفال ومعالم الخوف والهلع بادية على وجوههم لاستدراار عطف الجماهير الاوربية والامريكية إليهم بوجه خاص والعالم بوجه عام، ونجحوا في تحويل مشاعر الرأي العام العالمي من الشعور بالذنب تجاه اليهود الى الميل نحوهم والتعاطف المطلق معهم^(١).

وفي هذا الوقت، أظهرت وسائل الإعلام الغربي العرب والمسلمين بمظهر الأمة المتخلفة التي تهيم وراء شهوات الجسد، الغارقة في بؤر الزنى وشرب الخمر والقمار والتي غلبت عليها حياة البداوة بكل ما فيها من قسوة وجهل، وقتل وإرهاب، وفيلم ((أمريكا... أمريكا)) الذي يظهر العرب بمظهر المجرمين الإرهابيين الذين يقتلون المصلين داخل الكنائس ثم يذهبون لاحتساء الخمر في الخانات من أظهر الأدلة على ذلك، ويعدّ فيلم ((الهدية)) من أقذر الأفلام إساءة للمسلمين العرب، وهو من إنتاج اليهودي البريطاني روبرت غولد سمث^(٢)، لقد أشار ادوارد سعيد في كتابه (الاستشراق) الى دور وسائل الاعلام في تعميق الصورة السلبية للعرب والمسلمين، وحدد ثلاثة عوامل هي^(٣):

(١) فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي، النفوذ اليهودي في الاجهزة الاعلامية والمؤسسات الدولية، مصدر سابق، ص ٥ - ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤١.

(٣) ادوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة، السلطة، الانشاء، نقله الى العربية كمال ابو ديب، (بيروت، مؤسسة الابحاث، ١٩٨١)، ص ٩٥.

- ١- تاريخ التحيز الشعبي في الغرب ضد العرب والاسلام
- ٢- الصراع بين العرب والصهاينة، وتأثير هذا الصراع على اليهود الامريكيين فضلاً عن تأثيره على كل من الثقافة التحريرية والسكان عامة.
- ٣- الغياب شبه الكلي لأي موقع ثقافي يجعل من الممكن اما ان توحد الهوية مع العرب او الاسلام او مناقشتها دون شوب عاطفي.

ويرى الباحث إن صاحب كتاب (الاستشراق) ربما يكون مصيباً في ذكر هذه العوامل الثلاث كأسباب لتفسير هذا التشويه المتعمد والمتكرر في الإعلام الغربي لصورة العرب والمسلمين، وفي الوقت نفسه يرى الباحث إن السبب الرئيس لهذا التشويه هو السيطرة الصهيونية على معظم وسائل الاعلام الغربية من صحافة واذاعة وتلفزيون وسينما ومسرح ووكالات انباء..... الخ وقلبيها الكثير من الحقائق بما يخدم مصالحها ويغلبها على المصالح الاخرى كافة، كما ان هناك أسباباً أخرى ساهمت في هذا التشويه، مما سهل تقبل ما يقدمه الاعلام من صور سلبية وسيئة عن المسلمين والعرب^(١).

ويمكن القول إن وسائل الإعلام الغربية لاسيما الامريكية منها قد قدمت صورة العرب على النحو الاتي^(٢):

- ١- العربي قذر وناكر للجميل.
- ٢- العربي جبان ومنحط.
- ٣- العرب ومساعدوهم سفاكو دماء ومحتكرو نفط ومتعطشون للجنس غشاشون غدارون.
- ٤- شيوخ النفط يقتنون السيارات الفارهة الى جانب الجمال، وهم خاطفو عذارى ويهملون الحريم من اجل شقراوات الغرب.
- ٥- العرب اغبياء ومتخلفون ومهووسون جنسياً.

(١) المقصود بالعربي لدى العالم الغربي والشرقي بشكل عام هو ((المسلم)) وليس النصراني او اليهودي.

(٢) حميدة سميسم، الحرب النفسية (مدخل)، مصدر سابق، ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

٦- العرب مخادعون مظللون محتالون متوحشون.

٧- العرب متعصبون دينياً، ومجانين لا يحكمهم العقل.

٨- العرب ارهابيون ويريدون تدمير العالم.

ولا يوجد شعب اخر كالشعب العربي المسلم قد شوّهت صورته بهذه البشاعة.

وتعد وسائل الاعلام من عوامل الادراج المعرفي لدى الجمهور، لأنها تقوم بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي ترغب فيها^(١).

ومن الوسائل الاعلامية التي تقوم بتقديم هذه المعلومات لتكوين صورة ذهنية معينة عند الناس هي الصحافة، ويتوقف نجاح الصحافة في تكوين الصورة الذهنية اذا ما قامت بخلق صور جديدة لم تكن موجودة، او ان تعمل على تقوية وترسيخ التصورات الموجودة أو تعمل على تحويل وتغيير التصورات الموجودة.

ونظراً لأن الصحافة تعد أحد المصادر الرئيسة التي يستقي منها الفرد معلوماته، ولم تعد ادوات لنقل المعلومات فقط، بل اصبحت ادوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية، ولا يقف دور الصحافة في صنع الصورة فقط، بل تقوم بتنظيم هذه الصورة وطبعها في اذهان الجماهير^(٢).

ولعبت الصحافة دوراً كبيراً في استثارة الرأي العام محلياً كان أم عالمياً، بما تنشره من القصص والاحداث والملفات السرية لدى الحكومات على غرار ما فعلته (النيويورك تايمز) عندما نشرت اوراق البتاغون عن حرب فيتنام او (الواشنطن بوست) التي كشفت النقاب عن فضيحة ووترجيت.

(١) سمير حسن، الرأي العام - الاسس النظرية والجوانب المنهجية، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٨) ص ٦٢.

(٢) سها فاضل، صورة الدول العربية في الصحف اليومية المصرية والامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر دراسة تحليلية مقارنة، بحث منشور في كتاب الاعلام وصورة العرب والمسلمين وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الاعلام جامعة القاهرة، الجزء الاول، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ٤٣٥.

ولا يمكن لوسائل الاعلام عموماً والصحافة على وجه التحديد التأثير بالجمهور وخلق صور ذهنية معينة عنده إلا بتوافر فهم دقيق للبيئة الانسانية للأفراد والجماعات وطبيعة التعامل الاجتماعي السائد بين افكار واء وتوجهات هذه الجماعات لتكوين فهم عقلي رصين يساعد وسائل الاعلام على تقديم الموضوعات والافكار بما يؤدي الى خلق هذه الصور الذهنية التي تريدها وسائل الاعلام من الجمهور.

وفي كثير من الاحيان، هنالك اختلاف كبير بين الواقع الحقيقي والواقع الذي ترسمه وسائل الاعلام إذ (إن بإمكان التقارير الصحفية ان تخلق في الواقع صورة من تكوينها، كما من الممكن حصول اختلاف كبير جداً بين الواقع الذي تكونه وسائل الإعلام وبين الواقع الحقيقي)^(١).

إن لوسائل الإعلام تأثيرات بسيطة على المواقف إلا ان لها تأثيرات عظيمة في خلق الصورة الذهنية إذ أشار (((إيتيال دي سولا يول))) الى ان الدراسات المتابعة لوسائل الاعلام أظهرت إن لهذه الوسائل تأثيرات طفيفة على المواقف والافعال، ولكنها أي وسائل الإعلام، تملك تأثيرات عظيمة على عملية تكوين الصورة)^(٢).

ويلاحظ ان وسائل الاعلام كثيراً ما تلجأ إلى اختيار بعض الأحداث لوضعها بين قوائم الاخبار ليس لاهميتها كأخبار، بل بقصد عرض وترويج وجهات نظر وعواطف بعينها، ويؤدي ذلك الى انقياد الرأي العام لكثير من الطروحات الفكرية)^(٣).

وهذه العملية - أي اختيار بعض الأحداث للاخبار - هي إحدى الأساليب التي تستخدمها وسائل الاعلام في صنع الصورة الذهنية.

(١) صالح خليل ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، (عمان، دار ارام للدراسات والنشر، ١٩٩٥)، ص ٨٤.

(٢) هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الوافدة واحتمالات تأثيرها السياسي في الوطن العربي، مجلة افاق عربية، تشرين الثاني - كانون الاول / السنة الحادية والعشرين، ١٩٩٦) ص ١٨.

(٣) اوستن راني، قنوات السلطة وتأثير التلفزيون في السياسة الامريكية، ترجمة موسى جعفر، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦) ص ٣٠ - ٣١.

ويتضح لنا مما تقدم أن هذه الدول تقوم بانتقاء الأخبار والمعلومات والأحداث التي تؤدي إلى تكوين صور معينة مناسبة لمصالح النخبة السياسية والنخبة المالكة لوسائل الإعلام وتتجاهل بعض الأحداث بالشكل الذي يؤدي إلى غيابها تماماً من عقول الناس.

وكذلك من أساليب وسائل الإعلام في صنع الصورة الذهنية هو تلوين الحقائق وتحريفها أي إبراز جزء خاص منها وإخفاء الجزء الآخر ليؤدي إلى تكوين صور ذهنية خاطئة عن الأحداث والحقائق في أذهان المتلقين.

واستخدام عبارات ومصطلحات خاصة أيضاً هو من أساليب صنع الصورة الذهنية لدى وسائل الإعلام كما فعلت مجلة ((ناشيونال جيوغرافيك)) الأمريكية التي تتمتع بشهرة لا سيما في مجال الجغرافية عندما نشرت بعد سيطرة اليهود الصهاينة عليها في أحد أعدادها الصادرة عام ١٩١٥، خريطة للعالم مع جدول توضيحي لها، ووضعت بجانب كلمة فلسطين على الخريطة والجدول، كلمتي ((أرض إسرائيل))، وكانت هذه المجلة تصر دائماً على استعمال الاسماء الصهيونية في أي موضوع يتعلق بفلسطين، ومنها: ((أرض إسرائيل - أرض العهد القديم - أرض الميعاد))^(١).

وتطلق وسائل الإعلام الصهيونية تسمية (حرب الاستقلال) عندما تتحدث عن استحوادها على فلسطين عام ١٩٤٨، إذ إن استخدام هذه الكلمات والعبارات يوحي بالكثير من المعاني والصور الذهنية.

وايضاً من الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في صنع الصورة الذهنية هو التركيز على أحداث معينة بتنوع مضمون هذه الأحداث بأشكال مختلفة، حيث استغل الصهاينة هذا الأسلوب لتشويه صورة العرب عندما قامت السلطات السعودية في عام ١٩٧٧ بتنفيذ حكم الإعدام بشابة سعودية أرادت أن تهرب مع شاب بريطاني إلى الخارج،

(١) فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي، النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، مصدر

ونشر الاعلام الغربي هذه الحادثة بإسهاب، ثم قام منتج يهودي بتحويله الى فلم سينمائي عرض في معظم الدول الغربية في عام ١٩٨٠، ولقد غذى هذا الفيلم الصورة النمطية السلبية الموجودة عن العرب في الغرب^(١).

ومن الوسائل الإعلامية التي تعتمد عليها المؤسسات الصناعية والتجارية في رسم صورة ذهنية ايجابية عنها لدى الأفراد هي الإعلانات في وسائل الاعلام المختلفة إذ (ظهر إعلان خاص يسمى ((إعلان الصورة الذهنية)) الذي يسعى إلى تحقيق فهم بين المؤسسة والمجتمع وتوثيق صلتها بها وليس لبيع منتجاتها، إذ تعمل إدارة العلاقات العامة على نشر إعلانات في وسائل الاعلام الرئيسية تتضمن جهود المؤسسة في هذا المجال أو ذلك، وهذا بدوره يؤدي الى ابراز صورة ذهنية مشرقة للمؤسسة في المجتمع)^(٢).

وعلى عكس هذه الصورة تماماً يمكن ان تستغل الاعلانات لتقديم صورة سلبية عن الآخر إذ (تستغل الصهيونية الاعلانات التجارية استغلالاً بشعاً في الاساءة للعرب والمسلمين، ويتفنن اليهود المسيطرون على غالبية وكالات الاعلان العالمية في اظهار العربي في اعلاناتهم بصورة الهمجي، أو الأبله أو الغارق في شهواته، ففي احد الاعلانات التلفزيونية التي عرضت في الولايات المتحدة الامريكية، اعلان عن احد انواع الصابون، ويبدأ الإعلان بصوت المذيع يؤكد ان صابون ((....)) ينظف اي شيء... حتى العربي!

ويعرض هذا الاعلان شخصاً يرتدي الزي العربي المميز، والأوساخ والقاذورات تملأ وجهه وملابسه، وفتاة تحاول تنظيفه بهذا الصابون ثم تخرجه بحالته الأولى نفسها، (وفي هذه اللحظات يدخل شاب بيده ورقة تفتحها الفتاة وتقرأها بحماس: سيداتي سادتي...

(١) نقلا عن: رباح حطان الحمداني، صورة الولايات المتحدة الامريكية في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، ٢٠٠١، ص ٥٤.

(٢) رباح حطان الحمداني، صورة الولايات المتحدة الامريكية في الصحافة العراقية، مصدر سابق، ص ٤٦.

جاءنا الآن من مختبرات ((...)) أن صابون ((...)) في قمة الفاعلية، وإن العيب في عدم نظافة العربي، ليس بسبب قلة فاعلية صابون ((...))، ولكن العربي لا يمكن أن يصبح نظيفاً ابداً.... وبهذا ينتهي الإعلان الوقح الخبيث^(١).

والأمثلة متوافرة وعديدة لما يشنه ذلك الإعلام بأسلوب منحاز مشدد مفرط في التبسيط، ويعتمد في التعبير على قوالب نمطية جامدة لا يتسع المجال لذكرها في هذا البحث. وتتميز إعلانات الصورة بأن لها أهدافاً تسعى لكسب التأيد أو إثارة الاهتمام بأنشطة الشركة المعلنة مما يؤدي إلى تنمية المؤثرات غير المباشرة في عمليات الشراء، وإن كان من المعروف أن زيادة المبيعات ليست الهدف الأساسي من هذه الاعلانات كما هو الحال في الاعلانات التجارية، فإعلانات الصورة لا تركز على منتج معين بصفة خاصة وإنما تتناول الشركة أو المؤسسة ككل وتبرز أهميتها للمجتمع، وهذا يعني أن (إعلانات الصورة الذهنية تستخدم أساساً لتقديم الشركة أو المؤسسة إلى الجماهير كمواطن صالح يعطي المجتمع بقدر ما يأخذ منه، ويقدم له بقدر ما يتوقع منه)^(٢).

على غرار ما قامت به شركة صناعية مكسيكية أسهمت في تقديم المساعدات في أثناء زلزال مكسيكو الشهير، إذ قامت بنشر إعلان في الصحف الرئيسية وبصفحتين اسماء كل مستخدميهما الذين اسهموا في تقديم المساعدات للضحايا^(٣).

لقد توصل الباحث بناءً على ما تقدم، إلى أن أهمية وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية تبرز في النقاط الآتية:

١- أصبح الفرد في المجتمع الحديث يتعرض لسيل جارف من الرسائل الإعلامية، ولذلك فهو يستقي معلوماته بما تنشره وتذيعه وتعرضه وسائل الإعلام الواسعة

(١) فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي، النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، مصدر سابق، ص ٦٣ ٦٤.

(٢) على عجرة، الاسس العلمية للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص ١٩٢.

(٣) عبد الرزاق محمد الدليمي، العلاقات العامة والعولمة، مصدر سابق، ص ٧١.

الانتشار، واتضح إن ٧٠٪ من الصور التي يبينها الفرد لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المختلفة، وتختلف هذه النسبة باختلاف تقدم الدول تكنولوجياً فإن ما يقرب من ٩٥٪ من الأمريكيين يحصلون على معلوماتهم من وسائل الإعلام^(١).

٢- الاكتساح الهائل لوسائل الإعلام وانتشارها الواسع طويلاً وعرضياً، أفقياً وعمودياً، جعل الإنسان لا يستطيع الفرار من طوفانها العارم، ومن ثمّ حتمية التعرض لرسائلها المختلفة والتي على أساسها تتشكل الصور الذهنية لديه.

٣- ليس للإفراد كلهم الذين يتعرضون لوسائل الاعلام المقدرة على تحليل وتفسير الأحداث والوقائع وصياغتها بأشكال وصور معينة، لذا يلجؤون إلى الاعتماد على وسائل الاعلام التي لديها القدرة والامكانية على التفسير والتحليل لهذه الاحداث والحقائق، ومن ثمّ بلورة صور ذهنية معينة لدى هؤلاء الافراد.

لقد أصبحت وسائل الإعلام العالمية في الوقت الحاضر هي التي ترسم للشعوب منهاج حياتها، وبدأت احتكارات وإمبراطوريات إعلامية بممارسة هذا الدور وصياغة الرأي العام العالمي، وصناعة الصورة للأفراد والشعوب^(٢).

وبعد ظهور الأخطبوط الأمريكي الضخم الذي يسيطر على شبكة الانترنت والاعلام والفضاء وتوظيفه للمعلوماتية وتطوراتها الحديثة بحيث تبقى للولايات المتحدة الامريكية السيادة والهيمنة على هذه المجالات، وهنا تكمن خطورة الأمر، وهذا يعني ان الولايات المتحدة الامريكية تسيطر على الصور الذهنية الموجهة الى عقول الناس في القرن الحادي والعشرين، في عصر الديمقراطية المزعومة والانفتاح والهيمنة على أفكار الشعوب وثقافتها.

(١) عبد القادر طاش، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، (الرياض، شركة الدائرة، ١٩٨٩) ص ٢٠.

(٢) تيسير مشاركة، العربي وصورته في ظل العوامة والفضائيات والانترنت، في كتاب: العولمة والهوية، تحرير د. صالح ابو اصبع، (عمان، جامعة فيلادلفيا، ١٩٩٩) ص ٣٦٩.

المبحث الثالث

وسائل وأساليب تكوين الصورة الذهنية في العلاقات العامة

« أولاً: وسائل الاتصال في العلاقات العامة.

تلجأ العلاقات العامة الى وسائل الاتصال المختلفة الداخلية والخارجية او المباشرة وغير المباشرة وتستخدمها في تكوين الصورة الذهنية المرغوبة للمنظمات والمؤسسات المختلفة، وأهم هذه الوسائل هي:

١- الصحف والمجلات:-

تستخدم الصحف والمجلات لأغراض وأهداف العلاقات العامة عن طريق كتابة التقارير عن المؤسسة أو التحقيقات الصحفية التي يقوم بها مراسلو تلك الصحف والمقابلات التي يجريها هؤلاء مع رؤساء ومدراء هذه المؤسسات وكذلك المقالات والنشرات والإحصائيات والإعلانات الخاصة بالمؤسسة^(١)، وباستخدام هذه الفنون الصحفية، تحاول الصحف والمجلات بناء صورة ايجابية عن هذه المؤسسات بما يساعد على نقل الرسائل الاتصالية من هذه المؤسسات إلى جمهورها عن طريق هذه الوسيلة وتحقيق أهدافها المرسومة.

٢- الإذاعة:

وسيلة مهمة من وسائل الاتصال والإعلام السمعي الحديثة والمؤثرة بشكل مباشر وفوري على الجماهير، وتتميز بقدرتها على تخطي حاجز الأمية والمسافات والزمن لإيصال

(١) عبد الكريم راضي الجبوري، العلاقات العامة فن وإبداع، مصدر سابق، ص ١٠١.

الكلمة المسموعة إلى جماهير المؤسسة المختلفة، ويمكن أن يكون لها تأثير أقوى من الصحف إذا ما وظفت بشكل مهاري يستطيع أن يحمل مضامين الرسالة الاتصالية وتوصلها بشكل سليم وفعال ومن ثم تكوين صورة ذهنية معينة لدى الجمهور^(١).

٣ - الحاسوب:

تستخدم إدارة العلاقات العامة أجهزة الحاسوب في تنفيذ انشطتها عن طريق إعداد النشرات والجداول وطبع الكتب الرسمية والقيام باجراء البحوث العلمية وتصميم الهياكل التنظيمية وغيرها^(٢).

ويلجأ أخصائيو العلاقات العامة إلى استئجار الإمكانيات المتطورة التي يوفرها الحاسوب عند قيامهم بالتخطيط لبرامج العلاقات العامة وذلك عن طريق المعلومات والبيانات الدقيقة عن جمهور المنظمة الداخلي والخارجي والتي من شأنها الترشيد في عملية التخطيط في مجال العلاقات العامة^(٣).

٤ - الهاتف الجوال:

باستخدام هذه الوسيلة الاتصالية الحديثة وبكل ما فيها من إمكانيات، تستطيع العلاقات العامة ان تقدم صورة ذهنية طيبة عن هذه المؤسسة، وبذلك يكون جهاز العلاقات العامة مواكباً لتطورات العصر ومنها وسيلة الهاتف الجوال.

وبالنظر لاشتراك الهاتف الجوال بالكمبيوتر وكذلك الانترنت لذلك فقد تم الاستفادة من المشترك بين الهاتف المحمول والانترنت فتم توفير ميزة تلقي البريد الالكتروني. ويتم عبر خدمة الرسائل الهاتفية (SMS) أو *SERVICE MESSA SHORT* تقديم طيف واسع من الخدمات الإخبارية للمشتركين تشمل خدمات وكالات الأنباء وبعض الصحف اليومية

(١) علي عجوة، الأسس العلمية للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص ١٩٨.

(٢) محمد سعيد خشبة، نظم المعلومات، المفاهيم والتكنولوجيا (القاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٨٧)، ص ٩٣.

(٣) زكي محمود هاشم، العلاقات العامة، المفاهيم والأسس العلمية، مصدر سابق، ص ٣٢٣.

والمواقع الإخبارية في شكل نصوص أو وسائط متعددة تستقبل بوساطة الهاتف الجوال، هذا فضلاً عن إرسال واستقبال وعرض الصور الملونة والرسوم المتحركة والمقاطع الصوتية والبصرية، كل ذلك عبر شبكة الهاتف الجوال من هاتف إلى آخر أو من هاتف إلى بريد إلكتروني على شبكة الانترنت.

٥- الفيديو كاسيت:

من الوسائل المرئية للاتصال في العلاقات العامة هي أشرطة الفيديو، وبالنظر لمرونتها في الاستخدام وتكلفتها المنخفضة نسبياً، إذ شاع استخدامها لنقل رسائل المؤسسة إلى جماهيرها الداخلية والخارجية، فقد تستخدم هذه الأشرطة في تقديم فلم إخباري قصير أو تسجيل وتصوير الحفلات أو المؤتمرات والاجتماعات وإعادة عرضها لاستخلاص النتائج والآراء التي عرضت فيها.

٦- الإعلانات:

تستخدم الإعلانات لتحقيق بعض أهداف العلاقات العامة فضلاً عن الترويج للسلع والخدمات، فقد تلجأ إليها المؤسسات إسهاماً منها في الخدمة العامة أو لرسم صورة طيبة عنها في أذهان الجماهير.

إن الإعلان قد يسوق لأفكار كما يسوق لسلع وخدمات لذلك تستخدمه العلاقات العامة لغرض التعريف بأفكارها ورسم صورة ذهنية جيدة عنها.

وتلعب الإعلانات دوراً مهماً في بناء الثقة وتكوين صورة ذهنية جيدة عن هذه المؤسسات، فالمؤسسة التي تبدي اهتماماً بصورتها العامة تقوم بحملة اعلانية لشرح سياستها وموقفها وذكر انجازاتها وبما يحقق اهدافها المرسومة.

« ثانياً، أساليب الاتصال في العلاقات العامة:

ومن أهم الأساليب الاتصالية التي تلجأ إليها العلاقات العامة لممارسة انشطتها المتنوعة في تكوين صورة ذهنية جيدة داخل المؤسسة وخارجها ما يأتي:

١- المؤتمرات الصحفية:

أسلوب اتصالي تلجأ إليه العلاقات العامة عندما تكون هنالك اخبار او معلومات لديها تقتضي الضرورة عرضها على الرأي العام في المجتمع، فالمؤتمرات اسلوب فعال لتنمية التفاهم وتعزيز أواصر التعاون بين المؤسسة وجمهورها او مع غيرها من المؤسسات، اذ يتيح هذا الاسلوب للمؤسسة أياً كانت طبيعة عملها والترويج لها او التعبير عن وجهة نظرها بشأن قضية او مشكلة او لطرح وتفسير سياسة معينة تمم الجمهور او تتعلق بطبيعة العلاقة بينهما^(١).

٢- المعارض:

أسلوب مهم من اساليب الاتصال في العلاقات العامة يهدف الى اعطاء زواره صورة ذهنية جيدة عن جهود المنظمة في المجتمع ومدى التقدم الذي احرزته في مجال الخدمات او الانتاج ودورها في النهوض والتطور، وبهذا يحاول هذا الاسلوب بناء سمعة طيبة للمنظمة.

وبناءً على ما تقدم، تعد المعارض أداة حيوية من ادوات العلاقات العامة كونها تتيح الفرصة لبناء صورة ايجابية للمؤسسة، فضلاً عن ترويج المنتجات والخدمات. ويمكن أن يرسخ المعلومات النظرية المعطاة للصحفيين والجمهور على حد سواء^(٢).

٣- الأحاديث والخطب العامة:

إن الكلمة المنطوقة أو الشفوية *spoken word* مازالت أكثر أساليب الاتصال قوة وفاعلية، ومن الأدوات الرئيسة لجهاز العلاقات العامة، وهذا الأسلوب هو من صور الاتصال الشخصي في مجال العلاقات العامة، إذ يتولى احد المسؤولين أو الأعضاء بالمؤسسة الاتصال المباشر بالجمهور ويتحدث معهم باسم المنظمة أو أن يلقي خطبة عامة في إحدى

(١) عمار طاهر، المؤتمر الصحفي: أهميته وخطوات إعداده، بحث منشور في مجلة وقائع المؤتمر الأول للعلاقات العامة، جمعية العلاقات العامة العراقية، (بغداد، ٢٠٠٦)، ص ١٠٣.

(٢) محمد نجيب الصرايرة، العلاقات العامة الاسس والمبادئ، (عمان، مكتبة الراشد العلمية، ط ١، ٢٠٠١)،

المناسبات على الجماهير التي تتعامل مع هذه المؤسسة ليوضح سياسة المؤسسة وبرامجها وانجازاتها محاولاً بذلك أن يكسب تأييد ومؤازرة الجمهور للمؤسسة، وقد يكون الهدف من هذه الاحاديث والخطب محاولة نفي إشاعة مغرضة أو إزالة فكرة سيئة كونها الرأي العام عن موقف المؤسسة أو انجازاتها أو غير ذلك.

٤- المناقشات المفتوحة^(١):

أحد أساليب الاتصال في تكوين الصورة الذهنية في مجال العلاقات العامة، حيث تلجأ بعض المؤسسات الى عقد اجتماعات دورية لجمهورها الداخلي وأحياناً تدعو المجتمع المحلي للقاءات مع قيادات المؤسسة، وتوجه في هذه الاجتماعات واللقاءات الأسئلة التي تعلن للجمهور بعد الاستماع إلى كلمة المسؤولين، والهدف من هذه المناقشات هو التعرف على آراء الجمهور واتجاهاته ازاء المؤسسة وتصحيح المعلومات الخاطئة ومناقشة السياسات الجديدة، ومن ثم تكوين صورة ذهنية طيبة عن هذه المؤسسة عن طريق هذا الأسلوب الاتصالي.

٥- إقامة الحفلات وتقديم الهدايا:

وهذا الأسلوب يقوم بعملية تحسين الصورة الذهنية عند الجماهير المستهدفة للمؤسسة، فعن طريق التنظيم الجيد وتهيأة مستلزمات إنجاح هذه الحفلات ينعكس النشاط المتميز للمؤسسة والجهود المبذولة في خدمة الجماهير.

وتستغل ادارة العلاقات العامة هذه الحفلات التي ما يكون منها للترقيم او للاستقبال او للترفيه وغيرها لتقديم الهدايا التذكارية التي غالباً ما تحمل اسم المؤسسة و عنوانها أو شعارها في إطار تواصلها مع جماهيرها، وفي بعض الأحيان يتم تقديم هدايا جماعية كمساهمة في تجهيز مستشفى او انشاء حديقة عامة، وكل ذلك يتم في اطار تدعيم صورة المؤسسة في أذهان الجماهير^(٢).

(١) علي عجوة، الأسس العلمية للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص ١٩٧.

(٢) محمد نجيب الصرايرة، العلاقات العامة الاسس والمبادئ، مصدر سابق، ص ١٥٨.

الفصل الثاني

العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني

- المبحث الأول: - العلاقات العامة - النشأة والتعريف.
- المبحث الثاني: - العلاقات العامة وبعض الفنون الاتصالية.
- المبحث الثالث: - أهمية وأهداف ووظائف العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني.

المبحث الأول

العلاقات العامة - النشأة والتعريف

« أولاً: النشأة والتطور:

بالرغم من أن العلاقات العامة الحديثة والمهادفة الى المواءمة بين مصلحة المؤسسة وجامعها المؤثرة فيها لم تظهر إلا في القرن العشرين، إلا أن الباحث في جذور التاريخ يجد وبوضوح تام ان العلاقات العامة عرفت منذ قديم الزمن، (فقد مارس الإنسان في إطار حياته الاجتماعية ومنذ ظهور الخليقة العلاقات الاجتماعية، حيث لا وجود للجماعة البشرية دون علاقات اجتماعية)^(١).

وتطلب الامر في هذه المرحلة حاجة الإنسان للإعلام لرعاية شؤونه ولأجل بقائه (ففي العصور الاولى لحياة الإنسان احتاجت القبائل البدائية للاعلام من اجل رعاية مصالحها والحفاظ على بقائها، وقد كان رئيس القبيلة هو المناط به حشد الرأي العام عند الحاجة الى ذلك)^(٢)، فالعلاقات العامة قائمة وقديمة قدم المجتمع إذ أنها (تعتمد على تعامل افراد المجتمع وتفاعل بعضهم ببعض)^(٣).

(١) محمد حربي حسن وآخرون، العلاقات العامة المفاهيم التطبيقات (الموصل: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١) ص ٢٤.

(٢) محمد عبد الله منشاوي، العلاقات العامة في الاجهزة الحكومية بين النظرية والتطبيق، www.minshawi.com، بتاريخ ٢٩ / ٤ / ٢٠٠٧.

(٣) جلال عبد الوهاب، اسس العلاقات العامة والمجالات الرياضية والاجتماعية، (الكويت، دار البيان، بلا طبعة، وبلا سنة نشر) ص ٣٥.

فمنذ ان تكونت المجتمعات البدائية على شكل (جماعات متحدة ومتراصة بصفات مشتركة كالصفة الجغرافية او الصفة الدينية وبحيث لا تتحقق الجماعة إلا بتفاعل مباشر او غير مباشر بين أفرادها، فلا وجود للجماعة البشرية دون علاقات اجتماعية وحيث ان هذا التفاعل يبدأ في مبررات استمراره تحقيق مصلحة او هدف مشترك بين الافراد المتفاعلين)^(١).

ولذلك يعد الاجتماع الانساني بداية نشأة العلاقات العامة بوصفها نشاطاً ملازماً لحياة الجماعة البشرية مهما كان عدد أفرادها.

وعلى هذا فيمكن القول أن (الإنسان والجماعات البشرية مارسست العلاقات العامة بصيغتها البسيطة مع اول تفاعل اجتماعي وظهور جماعة بشرية في الوجود)^(٢).

إن هذا التفاعل يبدأ في مبررات استمراره تحقيق مصلحة او هدف مشترك بين الافراد المتفاعلين، فهو بذلك ينبغي الوصول الى رضا الآخرين وتحفيزهم للتعاون معه في تحقيق غاياته، كذلك الجماعة في تفاعلها مع الآخرين تبحث عن مصالحها بتقديم ما يشبع حاجاتهم لتحفيزهم على تقديم ما تحتاجه منهم لاشباع حاجاتها.

إن الإنسان كائن اجتماعي لا يمكن عزله عن الآخرين، وبسبب ذلك فقد نشأت بينه وبين أفراد المجتمع علاقات مختلفة نتيجة للتفاعل.

ولما كانت العلاقات العامة ظاهرة اجتماعية وُجِدَتْ بوجود المجتمعات الانسانية، فلا بد من وجود علاقات وصلات وروابط بين افراد هذه المجتمعات، (ومع تطور تلك المجتمعات وانتقالها الى تكتلات بشرية كبيرة اتسعت ممارسة العلاقات العامة وذلك بتزايد حاجات وتنوع اهداف تلك التكتلات البشرية)^(٣).

(١) محمد عبد الله عبد الرحيم، العلاقات العامة، (القاهرة، مطبعة دار التأليف، ط ١، ١٩٨٢) ص ١٢.

(٢) محمد حربي حسن، العلاقات العامة المفاهيم والتطبيقات، مصدر سابق، ص ٢٥.

(٣) محمد عبد الله عبد الرحيم، العلاقات العامة، مصدر سابق، ص ١٢.

لقد مرَّ التطور التاريخي للعلاقات العامة بمراحل عديدة، بدءً من العصور الإنسانية البدائية إلى عصر الحضارات القديمة في بابل وآشور (وادي الرافدين) وإلى قدماء المصريين (الحضارة الفرعونية) مروراً بالحضارة اليونانية والرومانية وحتى العصور الوسطى وعصر الإسلام وانتهاءً بالعصر الحديث.

ففي العصور الإنسانية البدائية (كان رب الأسرة هو الذي يسوس العلاقات بين أفرادها ثم انتقلت هذه المهمة إلى رئيس القبيلة أو العشيرة داخل نطاق تلك القبيلة أو العشيرة)^(١). وكان رئيس القبيلة في هذه المرحلة هو صاحب الدور الأكبر في خلق العلاقات بين أفراد قبيلته وكان يهتم بحضور الأفراح والمناسبات الاجتماعية إذ هو (حريص على حضور أفراح أعضاء القبيلة والمشاركة في المناسبات الاجتماعية المختلفة، وكان ذلك ضرب من ضروب الاعلام عن طريق خلق علاقة داخلية جيدة مع أفراد القبيلة)^(٢).

وفي هذه المرحلة كان زعيم القبيلة البدائية هو الذي يتولى مقاليد الأمور، ويقوم بأنشطة العلاقات العامة بالصيغ التي تتماشى مع تلك المجتمعات، وإذا ما احتاج إلى نشاط أكثر إقناعاً فإنه يعطي تلك المهمة إلى شخص معين لديه كم من المعلومات وقوة من الإقناع والتأثير على الآخرين، (فقد يستعين رئيس القبيلة برجل قوي الحجة أو بالسحرة والأطباء ومن يجيدون فنون التعبير البدائية من انشاد ورقص وقرع الطبول وغير ذلك)^(٣).

وفي هذه المدة (كانت العلاقات تدور حول الإبلاغ عن أخبار الحروب أو الزواج أو الوفاة أو العمل)^(٤)، ويمكن عدّ هذه النشاطات في هذه المرحلة النواة الأولى للعلاقات العامة.

(١) محمد منير حجاب، سحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٢) ص ١٥.

(٢) تطور العلاقات العامة، الموسوعة الحرة، ar.wikipedia.org بتاريخ ١٥ / ٥ / ٢٠٠٧.

(٣) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلاقات العامة والاعلام في منظور علم الاجتماع، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ١٩٨٧) ص ١٦٨.

(٤) محمد منير حجاب، سحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص ١٥.

أما العلاقات العامة عند بابل وآشور (حضارة وادي الرافدين)، فيمكن القول انه مع انتقال المجتمعات الإنسانية البدائية إلى مجتمعات مدينة وحضارة تطورت معها أنشطة العلاقات العامة عن طريق استخدامها وسائل إعلامية أكثر سعة وانتشاراً (فقد وجد علماء الآثار في العراق نشرة زراعية يعود تاريخها إلى عام (١٨٠٠) ق. م ترشد المزارعين إلى كيفية استخدام البذور والتخلص من القوارض)^(١).

وما وجده رجال الآثار من صفائح مسبارية في العراق تمثل (نشرة تعلم الفلاح كيفية بذر البذور وارواءها الإرواء الصحيح وكيفية التعامل مع فتران الحقل وكيفية حصد المحصول وهي نشرة لا تختلف كثيراً عن النشرات التي تصدرها دوائر الزراعة اليوم)^(٢) ما هو إلا دليل على نشوء العلاقات العامة في حضارة وادي الرافدين.

وترك فلاسفة حضارة وادي الرافدين، وصايا وارشادات ما تزال حتى الآن من مقومات الحياة الاجتماعية، ومنها مسلة حمورابي إذ (احتوت هذه المسلة على سلسلة من التعليمات الدقيقة التي تتعلق بالميراث والوصايا وشؤون الزواج والطلاق وعمليات المقايضة والبيع والشراء والمؤسسات الثقافية وطرق التربية التي يجب ان تطبق فيها)^(٣).

ويروي التاريخ إن الملك حمورابي يدعو عماله وموظفيه في الأقاليم والمدن التابعة له للحضور إلى بابل في الأعياد والمناسبات ويقوم بدفع أوامره وتعليماته وهو يشابه في وقتنا الحاضر (التخطيط في اختيار الوقت المناسب للحملة الإعلانية في أسس فن العلاقات العامة الحديثة)^(٤).

(١) محمد عبد الله منشاوي، www.minshawi.com، بتاريخ ٢٩ / ٤ / ٢٠٠٧.

(٢) محمد ناجي الجوهر، دور العلاقات العامة في التنمية، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ط١، ١٩٨٦) ص ٣٢.

(٣) إحسان محمد الحسن، مدخل إلى علم الاجتماع الحديث، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٥) ص ١١.

(٤) حسين محمد علي، المدخل المعاصر لمفاهيم ووظائف العلاقات العامة (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،

وكان الآشوريون أول من استخدم مبدأ عرض صور الأسرى والانتصارات عن طريق النشرات المصورة (كما كشفت لنا الآثار أن الآشوريين هم أول من ابتدع النشرات المصورة فكانوا يرقمون انتصاراتهم وبجانب الرقم يصورون بالألوان صور الأسرى من ملوك وأمراء ويعرضونها في قصورهم وساحاتهم العامة وشوارعهم الكبرى فكانت تعمل عمل الملصقات والتمثيل في يومنا هذا، وقد أثبت العلم الحديث أن الصور كثيراً ما تكون أشد تعبيراً وتأثيراً من الكلمة المطبوعة فيكون الآشوريون قد استخدموا هذا المبدأ منذ آلاف السنين^(١).

وكان قدماء المصريين (عصر الفراعنة) يهتمون كثيراً بالسيطرة على الشعب واتجاهاته إذ اهتم الملوك الفراعنة بالاتصال بالاهالي في مناسبات كثيرة، واهتمت الدولة بتسجيل ووصف الاحداث الهامة في المجتمع مثل الانتصارات الحربية والبعثات التجارية وحفر الترع وأقامة الجسور وتعبيد الطرق وتسجيل هذه الاحداث وعرضها على الناس، وكانت تهدف من وراء هذا العرض والاعلام الى كسب تأييد الجماهير واقناعهم بأن الحاكم حريص على مصلحتهم ومهتم بقضاياهم وأمورهم^(٢).

وكان المصريون القدماء قد أحسنوا فن التعامل مع الناس بحسن السياسة وفن الإدارة واستطاع الحكام بفضل ذلك أن يسيطروا سيطرة تامة على أمور بلادهم^(٣).

وكان الفراعنة قد استخدموا واجهات المعابد وجدرانها لنقش التعاليم الدينية كما واستخدموا كذلك أوراق البردي في النشرات التي كان يصدرها الفرعون أو الكهنة من أوامر أو توجيهات وكذلك اللوحات التذكارية (مثال ذلك عندما اعتلى الملك مينا العرش تم توحيد الوجهين القبلي والبحري حيث أُعلنت هذه المناسبة في لوحة تذكارية تبين ذلك

(١) جميل احمد خضر، العلاقات العامة، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط ١، ١٩٩٨) ص ٣٨-٣٩.

(٢) تطور العلاقات العامة، الموسوعة الحرة بتاريخ ١٥ / ٥ / ٢٠٠٧ www.wikipedia.org.

(٣) إحسان محمد الحسن، المدخل على علم الاجتماع الحديث، مصدر سابق، ص ١٢.

واستخدموا لها الرمز الذي أشار إلى توحيد الوجهين ووضعوا تحت العرش نبات البردي المجلوب من الجنوب مع زهر الزنبق المجلوب من الشمال^(١).

وفيما يتعلق بالحضارة اليونانية والرومانية، فقد تطورت أنشطة العلاقات العامة وتوسعت في هذه المرحلة بشكل أكبر مما كان عليه البابليون والآشوريون والفراعنة لأن هاتين الحضارتين (اليونانية والرومانية) كانتا تعتمدان على ثقة الجمهور وتأييده وثقافته (فقد عنى اليونان والرومان بالاتصال بأفراد الشعب وتوسعوا في أنشطة العلاقات العامة نظراً لارتفاع ثقافة الشعب، وكانوا يستخدمون العديد من الوسائل منها القصائد الشعرية مثل أشعار هوميروس والنشرات اليومية عن أعمال مجلس الاشراف لتعريف الشعب بالاحداث)^(٢).

واعتمد اليونانيون للتأثير في الناس على أشخاص محترفين يطلق عليهم السفسطائين (وهم عبارة عن أشخاص يحترفون الإقناع، فهؤلاء يدرسون فنون الكتابة والخطابة ويتقنوها اتقاناً يجعل قدرتهم الإقناعية متفوقة)^(٣)، على من يقف أمامهم موقف الخصم، وقد برز في هذا المجال (كل من سقراط وأرسطو وأفلاطون وهم من عظماء فلاسفة الحضارة اليونانية)^(٤)، أما الرومان فقد طوروا (أساليب التأثير في الرأي العام على أيدي خطباء مشهورين في التاريخ مثل سيسرو ومارك انطونيو)^(٥).

أما العلاقات العامة في العصور الوسطى والتي سميت بالعصور المظلمة وفيها تردت المجتمعات نتيجة الجهل والفساد، واتصفت هذه المرحلة أيضاً بالانحلال الاقتصادي والاجتماعي والفوضى، وبعد الثورة البروتستانتية التي قام بها (مارتن لوثر) وتحديه لسلطان

(١) تطور العلاقات العامة، الموسوعة الحرة بتاريخ ١٥ / ٥ / ٢٠٠٧ www.wikipedia.org.

(٢) الموسوعة الحرة، ar.wikipedia.org بتاريخ ١٥ / ٥ / ٢٠٠٧.

(٣) جميل احمد خضر، العلاقات العامة، مصدر سابق، ص ١٧٣.

(٤) احسان محمد الحسن، المدخل الى علم الاجتماع الحديث، مصدر سابق، ص ١٥.

(٥) العلاقات العامة في الاجهزة الحكومية بين النظرية والتطبيق، ٢٩ / ٤ / ٢٠٠٧، www.minshawli.com.

الكنيسة الكاثوليكية عملت الكنيسة الجديدة (على تخريج متخصصين في الدعوة الدينية والتبشير عن طريق إنشاء معهد خاص بذلك ومن هنا أخذ الاهتمام يتجه نحو العلاقات العامة ويتسع وأمكن استخدامها في المجالات الدينية بجانب المجالات الاقتصادية والسياسية وذلك عن طريق الكتاب والمؤلفين والصحفيين وغيرهم ممن ساهموا في النشر والاعلام لكسب ثقة الجماهير وتأيدهم وتعاونهم وتعضيدهم، وحذت حذوها الكنيسة الكاثوليكية ايضاً^(١).

وفي عصر الإسلام اعتمدت الحضارة الإسلامية في دعوتها إلى الدين الجديد على الإقناع وإقامة البيئة وأسلوب الشورى في اتخاذ القرارات، واهتم الدين الإسلامي (بالمعاملات كما اهتم بالعقائد والعبادات، واهتم بوضع تشريعات دقيقة ومنظمة لكثير من النظم الاجتماعية كالزواج والطلاق والموارث والزكاة والرق والأضاحي والقرايين في "الحج" "الصوم" والضوابط الاجتماعية ونظام الحكم (الشورى) والعدالة الاجتماعية والمساواة والحرية والتكافؤ الاجتماعي وحقوق الإنسان)^(٢).

والوسائل التي استخدمتها الحضارة الإسلامية في الدعوة إلى الدين الجديد هي (القرآن الكريم والحديث الشريف والخطبة النبوية، والقعدة الحسنة والاتصال الشخصي والجمعي وأسلوب القصص ومواسم الحج والفتوحات الإسلامية والعلاقات الإنسانية والقصائد الشعرية)^(٣).

وبعض هذه الوسائل هي من الصور الجديدة للإعلام التي لم يعرفها العرب من قبل، فضلاً عن الأذان لإقامة الصلاة وكذلك السرايا الحربية التي كان الرسول (عليه الصلاة والسلام) والخلفاء من بعده يقومون بتنظيمها لاستطلاع حال العدو وكذلك كان الرسول

(١) نقلاً عن: باقر موسى البهادلي، دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق، رسالة الماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام، ٢٠٠٥ ص ٢٧.

(٢) إحسان محمد الحسن، المدخل الى علم الاجتماع الحديث، مصدر سابق ص ٢٢.

(٣) عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط ٢، ١٩٧٨) ص ٤٠ - ٤١.

العظيم محمد (عليه الصلاة والسلام) يوفد الرسل ويبعث الكتب إلى الملوك والأمراء ويدعوهم إلى الدخول في الإسلام، وتضمنت الشريعة الأصول الأخلاقية السليمة جميعها التي يستند إليها فن العلاقات العامة الحديثة، فالدين المعاملة إذ كان قادة الجيوش الإسلامية يوصون الجند بالرفقة تجاه الشيوخ والأطفال والنساء ومؤازرة الضعيف ونصر المظلوم ونشر تعاليم الإسلام السمحة، واهتم الإسلام بعد فتح البلاد بكتابات الفقهاء في التوجيه والإرشاد، وكانوا يرون في تلاوة القرآن الكريم أثراً قوياً في رفع الروح المعنوية للمسلمين في حالة الحرب والسلام.

وفيما يتعلق بالعلاقات العامة في العصور الحديثة، فقد (تعددت العلاقات بين الناس في هذه المرحلة وخاصة بعد الثورة الصناعية التي خلقت أوضاعاً جديدة لم يكن الناس على دراية بها، ودفع هذا إلى التفكير في وسائل لإعادة توازن المجتمع، وقامت المؤسسات الكبرى بذلك ألا انها ركزت على ضخ المعلومات في اتجاه واحد ودون مراعاة الدقة والأمانة في ذلك، ثم تطورت الفكرة وظهر (دورمان إيتسون) الذي كان أول من استخدم عبارة "العلاقات العامة" عام ١٨٨٢م في محاضرة القاها في جامعة بيل^(١).

أما أول استخدام لإسم العلاقات العامة مصطلحاً فنياً ولفظاً دالاً على نشاط هادف متخصص (فقد كان الفضل فيه يعود إلى الصحفي (إيفي لي) إذ يقترن اسمه بالعلاقات العامة داعياً لها وممارساً لها كوظيفة متخصصة ومؤسساً للجمعية العالمية للعلاقات العامة في نيويورك عام ١٩٠٦)^(٢).

ويعد الكثير من الباحثين أن إيفي لي هو مؤسس العلاقات العامة في العصر الحديث، فقد ساهم بشكل كبير في وضع مبادئها وتطوير أساليبها وكان من الأوائل الذين حرصوا على كسب الجماهير والحصول على رضاهم، ودعا إلى معاملة الجماهير معاملة أخلاقية إنسانية، ونبه

(١) العلاقات العامة في الأجهزة الحكومية بين النظرية والتطبيق، ٢٩ / ٤ / ٢٠٠٧، www.Minshawi.com.

(٢) محمد حربي حسن وآخرون، العلاقات العامة المفاهيم والتطبيقات، مصدر سابق، ص ٢٥.

إلى ضرورة رعاية مصالحهم الخارجية، وركز ايفي لي - أبو العلاقات العامة كما يسمونه - على إعلام الجمهور بصدق وأمانة ووضوح حتى لو كان ثمن ذلك الاعتراف بالخطأ مرسخاً بذلك مبدأ استخدام العلاقات العامة كمهنة مزدوجة تبدأ بدراسة الرأي العام واستطلاع رأي الجماهير ثم أعلام الجماهير بأمانة ودقة عما تقوم به المؤسسة من أعمال وما تتخذه من سياسات ومواقف.

وفي الحرب العالمية الاولى تطورت العلاقات العامة في أوروبا وأمريكا، وبعد هذه الحرب أي في العشرينات من القرن الماضي ظهر (ادوارد بيرنز) كرائد من رواد العلاقات العامة الحديثة الذي كان مهتماً بدراسة الرأي العام.

وبعد الحرب العالمية الثانية تطورت العلاقات العامة وازدادت أهميتها بصورة ملحوظة، فباتت تلعب دوراً كبيراً في المجتمعات العصرية وكان للتقدم العلمي والتكنولوجي وتنوع وسائل الاتصال والاعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون واجهزة الطباعة تأثير كبير في زيادة أهمية وفعالية العلاقات العامة.

وقد قام أحد رواد العلاقات العامة وهو "ادوارد بيرنز" بتقسيم تاريخ العلاقات العامة في العصر الحديث على أربع مراحل^(١):

١- المرحلة الاولى: تبدأ من عام ١٩٠٠ الى قيام الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ وقد عدّها بيرنز مرحلة اعداد وتخصيب.

٢- المرحلة الثانية: تشمل سنوات الحرب العالمية الأولى كلها وتتميز هذه المرحلة بظهور النشاط الحركي في مجال العلاقات العامة أذ يظهر التدخل الحكومي واضحاً في عدد كبير من البلاد التي شملتها الحرب.

٣- المرحلة الثالثة: وتقع في المدة ما بين ١٩١٩ - ١٩٢٩ وهي مرحلة نمو بسبب قوة الدفع التي انطلقت إبان الحرب وتتميز هذه المرحلة بازدهار واضح في اساليب العلاقات العامة، وظهرت الاصول الفنية والمنهج العلمي بفضل جهود ايفي لي وبيرنز.

(١) محمد منير حجاب، سحر محمد وهبي، المداخل الاساسية للعلاقات العامة، م. س، ص ٢١ - ٢٢.

٤ - المرحلة الرابعة: وظهرت في المدة التي تمتد بظهور الازمة العالمية الكبرى وهي الازمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم حوالي عام ١٩٣٥ وتتميز بظهور نوعية من الضغوط نتيجة الانهيار الاقتصادي.

وفي الحرب العالمية الثانية وبعدها تطور فن العلاقات العامة بفضل الفرص الكثيرة والميزانيات الهائلة التي رصدتها الدول لكسب تأييد الجماهير. شهدت هذه المرحلة وما بعدها إنشاء جمعية العلاقات العامة الأمريكية والمعهد البريطاني في العلاقات العامة ١٩٤٨ وجمعية العلاقات العامة في فرنسا عام ١٩٤٩ وفي عام ١٩٥٢ أنشئ أول مركز للعلاقات العامة في بلجيكا أما إيطاليا فقد أنشئت أول جمعية للعلاقات العامة سنة ١٩٥٤ م^(١).

« ثانياً - تعريف العلاقات العامة:

تعددت التعريفات التي صيغت حول مصطلح " العلاقات العامة " من المهتمين به من الباحثين أشخاصاً وهيئات، عرباً وأجانب، وكلٌ منهم يعكس مفاهيمه وأفكاره في تعريفه لهذا المصطلح، وسنقوم هنا بإيراد أبرز تعريفات العلاقات العامة التي وردت عن كبار المفكرين والمختصين في هذا المجال لتكون بداية للوصول إلى مفهوم علمي دقيق لماهية العلاقات العامة وأهميتها ووظائفها.

تعريف ادوارد بيرنز للعلاقات العامة بأنها: "إعلام الجمهور وإقناعه لتعديل الاتجاهات والسلوك نحو المؤسسة أو المنظمة ليحدث نوع من التوافق والرضى بينها وبين هذا الجمهور"^(٢).

ويعرفها جان شوملي بأنها: " نشاطات هادفة الى اقامة واستمرار العلاقات الجيدة بين اعضاء الجماعة أو بين الجماعات وبين القطاعات المختلفة من الرأي العام "^(٣).

(١) محمد منير حجاب، سحر محمد وهبي، المداخل الاساسية للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص ٢٣.

(٢) جلال عبد الوهاب، اسس العلاقات العامة والمجالات الرياضية والاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٤.

(٣) محمد حربي حسن وآخرون، العلاقات العامة المفاهيم والتطبيقات، مصدر سابق، ص ٢٢.

أما جمعية العلاقات العامة الأمريكية فقد عرفت بها بأنها: "نشاط أية صناعة أو هيئة أو مهنة أو حكومة أو أية منشأة أخرى في بناء وتدعيم علاقات سليمة منتجة بينها وبين جزء من الجمهور كالعملاء أو الموظفين أو المساهمين أو الجمهور بوجه عام لكي تحدد سياستها حسب الظروف المحيطة بها وشرح هذه السياسات للمجتمع" (١).

في حين عرف د. مختار التهامي العلاقات العامة بأنها: "فن متطور من فنون الاتصال بالجمهور والتأثير فيها يستهدف كسب المؤيدين لهدف أو قضية معينة وتحريكهم في اتجاه مرسوم في ضوء الدراسة العلمية المخططة وطبيعة القوى السياسية والاقتصادية المسيطرة على الحكم في الدولة" (٢).

أما الدكتور علي عجوة فقد عرفها بأنها: "الجهود المخططة التي يقوم بها الفرد أو المؤسسة أو الدولة لكسب ثقة الجمهور وتحقيق التفاهم المتبادل من خلال الاتصالات المستمرة والسياسات والافعال المرغوبة لتلبية احتياجات الجمهور في اطار ما هو ممكن ومشروع" (٣).

ويعرف د. هادي نعمان الهيتي العلاقات العامة "إنها نشاط إداري يستعين بالاتصال بقصد بلورة انطباعات ايجابية عن الهيئة التي تتولى القيام به بين العاملين فيها وبين المتعاملين أو الذين يحتمل ان يتعاملو مع الهيئة اعتماد على تنظيم تفاعل اتصالي قوامه المعاني والمعلومات التي تحقق أغراضاً اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية" (٤).

(١) جلال عبد الوهاب، أسس العلاقات العامة والمجالات الرياضية والاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٦.

(٢) مختار التهامي، إبراهيم الدافوقي، مبادئ العلاقات العامة في البلدان النامية، (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٧٨) ص ١٦.

(٣) علي عجوة، الاسس العلمية للعلاقات العامة، (القاهرة: عالم الكتب، ط ١، ٢٠٠٠)، ص ٢٤.

(٤) هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨) ص ٢٤.

وبعد هذه الطائفة المختلفة من التعريفات الأجنبية والعربية، يمكن القول أن العلاقات العامة هي ((الجهود والأنشطة المخططة والمستمرة التي تسعى إلى تعزيز وتوطيد العلاقات وتقوية الاتصالات بين المنظمة وجمهورها عن طريق الاستعانة بالوسائل والأساليب الاتصالية الحديثة لمعرفة الاحتياجات ومواجهة المشكلات ووضع الحلول المناسبة وصولاً إلى حالة من التكيف الاجتماعي بين أهداف المنظمة والمجتمع الذي توجد فيه)).

المبحث الثاني

العلاقات العامة وبعض الفنون الاتصالية..

تأخذ العلاقات العامة في بعض المنظمات والمؤسسات طابعاً ارتجالياً أحياناً نتيجة لعدم الاعتراف الكامل بأهمية العلاقات العامة في هذا البعض من المنظمات والمؤسسات، فتتنشط حيناً وتخبو أحياناً أخرى، ولا يفهم من وظائفها سوى النشر سواء كان إعلاماً أو دعاية، مما جعل البعض يخلط بينها وبين فنون الاتصال الأخرى كالإعلام والإعلان والدعاية، وهذه الفنون لا تعدو أن تكون أدوات ووسائل تستخدمها العلاقات العامة في نقل رسائلها الإعلامية والتأثيرية للجماهير فضلاً عن كونها فنوناً قائمة بذاتها لها مجالاتها المحددة وخلفياتها العلمية التي تستند إليها، مما يجعل التمييز العلمي بين هذه الفنون والعلاقات العامة ضرورياً لإزالة سوء الفهم الذي قد يحدث بين مفهومها ومفهوم هذه المصطلحات ولتوضيح أوجه التداخل بينها في مجالات التطبيق، بل وصل الأمر في بعض الأحيان إلى اتهام العلاقات العامة بكونها عملاً مريباً لا يخضع لقواعد أخلاقية بسبب تجاوز بعض شركات العلاقات العامة لأخلاقيات المهنة.

« أولاً: الإعلام والعلاقات العامة،

يعدّ الإعلام إحدى أدوات تحقيق برامج العلاقات العامة، ويعرف بأنه: ((تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأى صائب في واقعة من الوقائع او مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأى تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم))^(١).

(١) عبد اللطيف حمزة، الاعلام والدعاية، (القاهرة، دار الفكر العربي، ط ٢، ١٩٥٨)، ص ٧٥.

ويدل الإعلام على النقل الصادق والتعبير الدقيق والإبلاغ الأمين فيما تنطوي العلاقات العامة على تبادل الآراء وعرض الحقائق المبنية على استقراء اتجاهات الرأي العام، فهي فن فهم عقلية الجمهور وتحديد آراء أفرادهم وكسب رضاهم^(١).

إن الإعلام في العلاقات العامة السليمة التي تؤمن بالمسؤولية، لابد أن يهتم بإبراز سياسة العمق والبناء والجدية وتبادل المعلومات المهمة والمجدية ونشر المعلومات الصحيحة والانسجام الاجتماعي.

ومن أجل التمييز العلمي بين الإعلام والعلاقات العامة، يمكن أن يشير الباحث إلى مجموعة من أوجه الشبه والاختلاف بينهما التي توصل لها مستعرضاً في البداية أوجه الشبه وكالاتي:

إذا كان الإعلام يلتزم بالأمانة والموضوعية والصدق والصراحة (أو هكذا يجب أن يكون) في نقل الأفكار والمعلومات والأخبار والموضوعات والآراء للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام، فإن العلاقات العامة هي الأخرى تراعي الصدق والأمانة والموضوعية وتلتزم بالمعايير الأخلاقية إذ أن العلاقات العامة مهنة إنسانية وأخلاقية في المقام الأول.

وإذا كان الإعلام يقوم بنشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة وإظهارها إلى الجمهور، فإن العلاقات العامة تعمل على إظهار الحقائق في صراحة ووضوح حرصاً على كسب ثقة الجمهور، وذلك لأن إخفاء الحقائق إذا نجح بعض الوقت، فإن هذا النجاح مؤقت وسرعان ما تنكشف حقيقته ويفقد الجمهور ثقته في المؤسسة.

وفي الوقت الذي يستخدم فيه الإعلام وسائل مختلفة في نشر وتقديم المعلومات والأخبار والوقائع سواء كانت هذه الوسائل مسموعة كالإذاعة أو مرئية كالتلفزيون أو

(١) حسن أحمد الشافعي، مسوزان أحمد مرسي، العلاقات العامة في التربية البدنية والرياضية، (جامعة الإسكندرية، مطبعة الأشعاع الفنية، ١٩٩٩)، ص ٥.

مقروعة كالصحف والمجلات العامة والخاصة وغيرها من الوسائل، فإن العلاقات العامة تستخدم وسائل الإعلام المختلفة في نشر وتقديم المعلومات الصحيحة عن المؤسسة للجمهور داخلياً كان أم خارجياً من صحف وأذاعة وتلفزيون ومعارض وندوات وغيرها، (فالإعلام يضع تحت تصرف العلاقات العامة وسائل الاتصال المناسبة لجذب انتباه الجمهور والتأثير على سلوكه بشكل إيجابي نحو المؤسسة ومنتجاتها)^(١).

وإذا كان الإعلام يخاطب عقول الجماهير وعواطفهم السامية، ويقوم على المناقشة والحوار والأقناع، فإن العلاقات العامة في الأخرى تخاطب عقول الجماهير وتقوم على الأقناع والمناقشة وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرسومة لها.

وكما أن الإعلام يهدف إلى النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والأرتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وتثقيفه والمساهمة في رفاهية المجتمع، فإن العلاقات العامة تهدف إلى تقديم أفراد المجتمع والمساهمة في رفاهيته عن طريق بناء علاقات وثيقة مع أفراد المجتمع وزيادة النمو الثقافي والفكري والحضاري لهؤلاء الأفراد بما يؤدي إلى تطورهم وتقديمهم.

وفيما يتعلق بأوجه الاختلاف بين العلاقات العامة والإعلام، يمكن القول إن الإعلام يشتمل النشاط الاتصالي الهادف إلى تزويد الجمهور بالمعلومات فقط عن الأمور والقضايا المعلنة مما يسهم في النهاية بتكوين رأي عام واعٍ، في حين تتجه العلاقات العامة إلى تكوين صورة ذهنية جيدة لدى الجمهور عن المؤسسة عن طريق نشر المعلومات والأفكار والحقائق للوصول إلى الانسجام والتكيف الاجتماعي.

كما أن نشاط العلاقات العامة أوسع بكثير من فعاليات الإعلام إذ تعتمد العلاقات العامة على ثلاث فعاليات رئيسة أولها (الإعلام) وهي الوسيلة التي عن طريقها يتم إثارة

(١) نقلاً عن: سالم جاسم محمد العزواي، دور العلاقات العامة في تسويق الثقافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥)، ص ٢٢.

انتباه الجمهور للأهداف المرسومة ثم (الاستعلام) أي تفهم ردود فعل الجمهور عن نشاطات المؤسسة، وبعد ذلك توجه النشاطات كلها نحو (التنسيق) أي تنسيق نشاطات أقسام المؤسسة نحو تحقيق الاهداف وهي تلبية حاجات ورغبات الجمهور^(١).

« ثانياً، الإعلان والعلاقات العامة،

يمكن تعريف الإعلان بأنه: ((الوسيلة غير الشخصية لتقديم الافكار والترويج عن السلع والخدمات بواسطة جهة معلومة مقابل اجر مدفوع))^(٢).

وهذا يعني ان الاعلان قد يسوق لأفكار كما يسوق لسلع وخدمات، لذلك فإن العلاقات العامة في بعض المجالات تستخدم الإعلان لغرض التعريف بأفكارها وثقافتها وتسويقها على المستويات كافة.

وهناك تداخل وترادف بين مفهومي الاعلان والعلاقات العامة، فالاصل في وظيفة العلاقات العامة هو الاعلان عن المؤسسة لتعرف الجمهور بها والتأثير في مواقفه واتجاهاته نحوها، (وهذا يوضح ان الاعلان جزء من وظيفة العلاقات العامة وليس بديلاً عنها)^(٣)، إذ أن الإعلان لا يهدف إلى مجرد تقديم السلع والخدمات والأفكار فقط، بل يسعى اساساً الى اقناع الجمهور المستهدف وتحفيزه على الشراء او التعامل مع الخدمة اي (أن الهدف من الاعلان هو زيادة المبيعات أما العلاقات العامة فهو التعريف بالمؤسسة وتعزيز مكانتها في المجتمع، ويعد تعريف منتجاتها واحداً من وسائل هذا التعزيز)^(٤).

(١) قحطان بدر العبدلي، سمير عبد الرزاق العبدلي، الترويج والاعلان، (الموصل، مؤسسة زهران للنشر والتوزيع، ط ٣، بلا سنة نشر)، ص ٢٣٩.

(٢) محمد فريد الصحن، الاعلان، (الاسكندرية، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص ١٣.

(٣) صالح خليل ابو اصبح، العلاقات العامة والاتصال الانساني، (عمان، دار الشروق، ١٩٩٨)، ص ١٦٨.

(٤) سلم جاسم العزاوي، دور العلاقات العامة في تسويق الثقافة العراقية، مصدر سابق، ص ٢٤.

ويسعى الإعلان إلى التأثير في اتجاهات الجماهير بهدف تحقيق مصالح خاصة قد تتعارض مع مصالح الجماهير مثل تحقيق ربح وقتي سريع مغفلاً في أحيان كثيرة أسس الاعلام الصادق والمعايير الاخلاقية، فقد يسعى الاعلان التجاري - مثلاً - وبالدرجة الاولى إلى إثارة رغبات الأفراد لشراء سلعة كمالية تعلن عنها عن طريق إثارة غرائزهم ودوافعهم، وقد تكون هنالك وسائل غير اخلاقية كالكذب والتضليل والغش والوعود المعسولة والحقائق المشوهة الى جانب عدم مراعاة الإمكانيات المحدودة للعديد من افراد الجمهور الموجه إليه الإعلان والذين قد يقومون - تحت هذه المؤثرات - بشراء السلعة بأية وسيلة ولو أدى ذلك الى ارتباكهم مالياً وربما أدى ذلك الى حرمانهم من اشباع حاجات رئيسية،^(١) اما العلاقات العامة فتقدم معلومات دقيقة ومتكاملة من غير إغواء للجمهور أو إيهامه^(٢).

وهكذا نجد الإعلان لا يقوم على أساس إقناع الجماهير وإنما على أساس إغرائهم وإخضاعهم لنوع من الضغط النفسي عن طريق مخاطبة الغرائز والانفعالات، عكس الحال في العلاقات العامة التي تقوم على اعلام صادق يخاطب العقول والمشاعر عن طريق المنطق العملي، والعمل على توعية الجماهير وتثقيفها ورفع مستوى الرأي العام وتنشيط افكار الجماهير.

ان أوجه الاختلاف الرئيسة بين العلاقات العامة والاعلان ترتكز على حقيقتين الاولى: إن العلاقات العامة ليست نوعاً من الاعلان بل هي نشاط أكبر من الاعلان لانها ترتبط بالاتصالات والجهات كافة داخل المؤسسة، في حين أن الاعلان - على الرغم من انه ربما يكلف أكثر من العلاقات العامة - فهو محدد فقط لهدف التسويق، والحقيقة الأخرى: هي أن الاعلان يمكن استخدامه أو التخلي عنه في المؤسسة والمنظمة، ولكن أية جهة في أية منظمة ومهما كان نوعها ملزمة بالعلاقات العامة، فهي مكثفة ومركزة أكثر من الاعلان^(٣).

(١) زكي محمود هاشم، العلاقات العامة المفاهيم والاسس العلمية، مصدر سابق، ص ٢٧.

(٢) سالم جاسم العزاوي، دور العلاقات العامة في تسويق الثقافة العراقية، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٣) الياس سلوم، تقنية العلاقات العامة، (دمشق، دار الرضا للنشر، ط ١، ٢٠٠٠)، ص ١٣.

إن الإعلان ذا طابع تجاري يهدف صاحبه إلى نشر سلعة أو خدمة بغية بيعها أو التعاقد من أجلها، أما العلاقات العامة فهدفها يتمثل في تحقيق القبول العام لصالح الأشخاص أو المؤسسات أي توفير جو اجتماعي من التفهم والثقة المتبادلة بين المؤسسة وجمهورها^(١).

فهي تهيئ للجمهور فرصة تكوين رأي بحرية وعن اقتناع وتسعى إلى الحصول على تأييده وثقته بالاقناع والشرح والتفسير وإزالة اللبس وسوء فهم الأمور عن طريق إعطاء الجمهور الحقائق والمعلومات الصحيحة. في حين (أن الإعلان الموجة إلى الجمهور - كما يقول خليل صابات - فإنه يستغني عن عملية الفهم والاقناع بل يركز على التأكيد المبالغ فيه والتكرار بلا انقطاع)^(٢).

ولكن من ناحية أخرى فإن نجاح الإعلان في الترويج للسلعة أو الخدمة المعلن عنها يكون أكثر احتمالاً إذا ما نجحت العلاقات العامة - بعدد نشاطاً سابقاً على الإعلان - في توفير المعلومات والحقائق اللازمة وتحقيق فهم متبادل بين المنظمة وجمهورها، وهكذا يساند نشاط العلاقات العامة حملات وبرامج الإعلان.

وبشكل عام فإن الإعلان لا يستجيب لحاجات الفرد بل يخلق له تلك الحاجات ويفرضها عليه ويدفعه لشرائها، أما العلاقات العامة فهي على العكس من ذلك تتلمس احتياجات الجمهور ورغباته وترشد المؤسسة للتصرف على ضوءها^(٣)، ويمكن أن يكون الإعلان من الأدوات الإعلامية إذا ما التزم جانب الصدق والإخلاص وعدم التحيز وقام على دعائم الإعلام الصادق والسياسة الرشيدة والسلوك القويم والمعايير الأخلاقية التي هي ركائز أساسية تقوم عليها العلاقات العامة، وفي هذه الحالة، وبهذه الشروط، يمكن استخدام الإعلان للمساعدة في بناء صورة ذهنية جيدة للمنظمة والاتصال بفاعلية بجمهور معين^(٤).

(١) فضيل دليو، اتصال المؤسسة، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٣)، ص ٣٥.

(٢) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة، عالم الكتب، ط ٤، ١٩٧٧) ص ٣٣٠.

(٣) جميل احمد خضر، العلاقات العامة، مصدر سابق، ص ٦٧.

(٤) زكي محمود هاشم، العلاقات العامة المفاهيم والأسس العلمية، مصدر سابق، ص ٢٩.

إن من الخصائص الأساسية للإعلان هو التكرار لأن البعض ربما ينسى مضمون الاعلان اذا ما عرض لمرة واحدة لذا فهو يلجأ الى التكرار، في حين أن التكرار في العلاقات العامة نادر الحدوث.

وأن تكلفة نشر الرسالة اي تبليغها للمستقبل باستخدام الإعلان تكون مرتفعة وعرضة للتضخم باستمرار لأن افضل المساحات الاعلانية تحجز من قبل احسن الدافعين، في حين أن هذه التكلفة يمكن التحكم فيها بسهولة في العلاقات العامة وتكون منخفضة الى حد كبير مقارنة مع الاعلان^(١).

وهكذا يتضح لنا أن العلاقات العامة أكثر مرونة من الاعلان لأنها تفسح المجال لتدخل أوسع للجهة القائمة بها بخلاف الإعلان الذي تحكمه مقاييس أقل مرونة.

« ثالثاً، الدعاية والعلاقات العامة،

قد يخلط البعض بين العلاقات العامة والدعاية ويرجع هذا الخلط الى اتحاد أهدافهما وهو الاتصال بالرأي العام ومحاولة بلورته وتعديله والتأثير فيه، فالدعاية فن يسعى الى تكتيل القوى العاطفية والمصالح الفردية في اتجاه واحد، وان يؤدي الى الاقتناع بفكرة أو بمبدأ ما كان يصل إليه الفرد لو ترك لمنطقه الذاتي يتطور بتلقائية دون ضغط او توجيه^(٢).

وتستعين كل من العلاقات العامة والدعاية بوسائل الاعلام لتحقيق اغراضهما كما تستخدم العلاقات العامة الدعاية البيضاء التي تخاطب العقل والعواطف السامية وهي بهذا - أي الدعاية البيضاء - تعد اسلوباً من أساليب العلاقات العامة وتهدف الى مواجهة الافكار او الانطباعات السلبية لمؤسسة ما وهذا هو احد اهداف العلاقات العامة^(٣).

(١) د. فضيل دليو، اتصال المؤسسة، مصدر سابق، ص ٦٨ - ٧١.

(٢) حميدة سميسم، الحرب النفسية (مدخل)، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠)، ص ١١٢.

(٣) سالم جاسم العزاوي، دور العلاقات العامة في تسويق الثقافة العراقية، مصدر سابق، ص ٢٥.

وبشكل عام فإن الدعاية تعتمد صيغ المبالغة والتلاعب بالحقائق دون الاهتمام بالمصلحة العامة وتميل إلى إخفاء أصحاب المصلحة فيها^(١)، في حين تلتزم العلاقات العامة بالقواعد الأخلاقية في عملها، وتهدف الدعاية إلى تحقيق أهداف سريعة ووقتيّة وتتميز بالاستبدادية لأنها تقوم على تغيير الأفكار عن طريق السيطرة والضغط وإثارة الحماس والتعصب في حين أن العلاقات العامة هي فلسفة منبثقة عن الديمقراطية وقائمة على مبادئها في احترام رأي الفرد وحقه في الوصول إلى الحقيقة كاملة^(٢).

ولا يمكن عدّ الدعاية مرادفة للعلاقات العامة، فالعلاقات العامة تقوم على التعاون المتبادل والفهم المشترك بين المنظمة وجماهيرها في حين تسعى الدعاية إلى التأثير في أفكار الجماهير وإخضاعها لنوع من الضغط النفسي لكسب تأييدها بصورة غير مشروطة دون أن تدع لهذه الجماهير فرصة تكوين رأيها بحرية وعن اقتناع، وتقف العلاقات العامة على آراء واتجاهات وأفكار هذه الجماهير وتدرس أثر ذلك كله على سياسات وأعمال ومواقف المنظمة بما يكفل تحقيق مصالح مشتركة مع جماهيرها والتنسيق بين المصالح المختلفة لهذه الجماهير المتعددة، في حين تتعصب الدعاية لمصالح المنظمة وحدها بدون عدالة وكثيراً ما تغفل مصالح الجماهير وتهتم أساساً بتحقيق أهداف وأغراض محددة ولو اضطّر الأمر إلى أن تضحي بكثير من الاعتبارات الأخلاقية^(٣)، وعلى هذا فالدعاية قد تتضمن نوعاً من الكذب والتمويه أي أنها تسعى إلى الإقناع ولو بأساليب غير أخلاقية مثل الاختلاق أو تقديم أنصاف الحقائق وإخفاء الجوانب الأخرى أو تقديم الحقائق بصورة مشوهة بأسلوب يبدو وكأنه لا يتضمن الكذب أو الاختلاق.

كما أن الدعاية وفي حالة استعمالها أساليب الاحتيال والكذب وتشويه الحقائق إذا لم تتمكن من التغلب على الجمهور المستهدف وتخضعه لمنطقها فإن مصيرها الفشل، لأن الفرد

(١) محمد حربي حسن وآخرون، العلاقات العامة المفاهيم والتطبيقات، مصدر سابق، ص ٣٧-٣٨.

(٢) جميل أحمد خضر، العلاقات العامة، مصدر سابق، ص ٦٩ - ٧٠.

(٣) زكي محمود هاشم، العلاقات العامة المفاهيم والأسس العلمية، مصدر سابق، ص ٢٦ - ٢٧.

وضمن الجمهور المستهدف قد يشعر بأساليب الدعاية فيقاومها ويستمر في ذلك طالما هو يحس بها وطالما هي لا تتفق وأهدافه ورغباته^(١).

إن العلاقات العامة تعتمد على الاعلام الصادق، أي نشر الحقائق والمعلومات بأمانة ودقة ولذلك فهي تتجه إلى مخاطبة عقول الجماهير وتعمل على تثقيفها والارتقاء بها وبذلك تديم الاتصال بها.

وتختلف العلاقات العامة بذلك اختلافاً جوهرياً عن الدعاية إذ أن الدعاية في عصرنا الحاضر هي جهود مبذولة لتغيير آراء الناس ومعتقداتهم وتوجهاتهم بأساليب تصل حد الضغط والسيطرة باستخدام أساليب متعددة ومدروسة وتبدأ بالسيطرة على العقول ودفعها نحو سلوك أو قناعة أو فكر معين يخدم اغراض الجهة المستفيدة التي تقوم بتوجيه تلك الدعاية، وهي غير ملزمة برعاية مصالح الجماهير بل وضع مصلحتها أولاً وأخيراً^(٢).

ولا تتوانى الدعاية عن تزوير الحقائق واستغلال عواطف الجماهير وغرائزها، عكس العلاقات العامة التي تخدم المجتمع بشكل ايجابي عن طريق نشر الثقافة والتوعية والمعلومات المفيدة، في حين تقوم الدعاية بتخدير الجماهير وشل تفكيرهم وبذلك يظهر الفرق واضحاً عندما تقوم العلاقات العامة بالتزام المبادئ الأخلاقية وتعمل كقدوة حسنة للأفراد في حين تقود الدعاية الى هدم هذه المبادئ بأساليبها التي تركز على مصالحها من طرف واحد^(٣).

كما ان مصدر المعلومات في الدعاية - في كثير من الاحيان - يكون غير معروف، في حين نعرف عادة الجهة المسؤولة عن العلاقات العامة والهدف الذي تحاول تحقيقه.

ويلاحظ ان الدعاية تعتمد على العلاقات العامة في حين إن رجل العلاقات العامة يستخدم الدعاية لكسب ثقة الجمهور وتأييده ولكن يجب أن يكون هذا الاستخدام في موضعه.

(١) حميدة سميسم، الحرب النفسية (مدخل)، مصدر سابق، ص ١١٤.

(٢) عبد الكريم راضي الجبوري، العلاقات العامة فن وابداع، مصدر سابق، ص ١٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٨.

وتتميز العلاقات العامة عن الدعاية بكونها طريق ذو اتجاهين:

- ١- توصيل رسالتها الاعلامية الى الافراد.
 - ٢- تسعى إلى التعرف على ردود الفعل تجاه هذه الرسالة، في حين أن الدعاية طريق ذو اتجاه واحد لإعتناق فكرة أحادية الجانب عن طريق السيطرة والضغط واثارة الخماس الغوغائي وقد تقترب أحياناً من الإرهاب الفكري.
- ولذلك نرى امثلة كثيرة عن ارتباط الدعاية بالنظم الاستبدادية في حين تقوم العلاقات العامة بعرض المعلومات وترك الحرية للفرد في مناقشتها ثم تقبلها أو رفضها أو اتخاذ موقف حيادي سلبي منها، لذلك تتميز العلاقات العامة في أهم مقوماتها بالحرية.
- وأكثر من يستفيد من الدعاية هي الدول الدكتاتورية او الدول ذات المصالح القائمة على التوسع والعدوان واستغلال البشر لطموحاتها ومصالحها الاستعمارية او تلك التي تتحكم بمصائر شعوبها او مصائر الشعوب الاخرى التي تسعى لنهب ثرواتها^(١).
- وقد أصبحت العلاقات العامة والدعاية من العلوم والفنون الحديثة التي تعتمد معاً على علم النفس والاجتماع والسياسة بل يدخل فيهما حتى التاريخ والفلسفة، وكلاهما يستعين بوسائل الاعلام والاتصال لتحقيق الاهداف والسعي الى تطوير ذلك بشكل دائم ولكل منهما مدارس ومعاهد، وهنا تظهر بوضوح عملية التسابق للوصول الى الفرد والتأثير عليه.
- ومن العرض السابق نجد أن العلاقات العامة علم وفن واسع وذات أهداف وغايات كبيرة ومتشابهة وإنها تستعين بالإعلام والإعلان والدعاية في تحقيق هذه الأهداف والغايات.

(١) عبد الكريم راضي الجبوري، العلاقات العامة فن وإبداع، مصدر سابق، ص ١٦٩.

المبحث الثالث

أهمية وأهداف ووظائف العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني

« أولاً: أهمية العلاقات العامة؛

لقد شهدت المجتمعات الانسانية الحديثة تطوراً هائلاً وسريعاً في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية كافة، وكذلك التطور الهائل في وسائل الاتصال، فانعكس هذا على نمو وازدهار المؤسسات والمنظمات المختلفة وتنوع انشطتها وتوسع اتصالاتها، الامر الذي أدى إلى بروز حاجة فعلية وملحة لوجود العلاقات العامة كإحدى مقومات التنمية في منظمات المجتمع الحديث.

وللعلاقات العامة أهمية كبيرة للمنظمات التي تتعامل مع الافراد والجماعات لاسيما تلك التي تمارس الانشطة الحيوية والمهمة معهم، ومن بين تلك المنظمات ما يطلق عليها منظمات المجتمع المدني التي تعرف بأنها " جملة من المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومن احزاب سياسية ونقابات عمالية واتحادات مهنية وجمعيات تربوية وتعليمية وخدمية تعمل بصورة مستقلة ولو نسبياً عن سلطة الدولة"^(١).

إن ما يبرز أهمية العلاقات العامة ويؤكد دورها مايلي:

١ - تزايد تدخل الدولة في الحياة العامة للشعب مما تطلب ضرورة تبني جمهورها للمخططات التي تضعها والقرارات التي تتخذها والتي تمس حياة مواطنيها ولذا

(١) فوزي هادي الهنداوي، المجتمع المدني والديمقراطية، ندوة وحدة حقوق والديمقراطية، كلية اللغات،

فان نجاح تلك الخطط يقتضي ان يؤيدها المواطنون ولا يكون ذلك الا بشرحها لهم وتهيئة الرأي العام لقبولها^(١).

٢- تطور وسائل الاعلام نتيجة للتقدم الفكري والفني الكبير إذ (ظهرت وسائل إعلام جديدة التي لم تكن معروفة من قبل وهذا التطور سهل مهمة العلاقات العامة في الاتصال الجماهيري المتنوع في الاماكن المختلفة وفي استخدام الوسائل الملائمة مع الجماهير المتنوعة وفي الأوقات المناسبة)^(٢)، مما ساهم في تقريب المسافات والتأثير في تغيير اتجاهات الجماهير المستهدفة وكسب تأييدها وضمان تعرضها للرسائل الاتصالية التي تبثها المؤسسة أو الدولة.

٣- توضح بحوث العلاقات العامة للمنظمات مختلفة الاتجاهات الحقيقية للجماهير ورغباتهم واحتياجاتهم مما يساعد هذه المنظمات على التغيير او تعديل خططها وسياساتها بما يتماشى مع رغباتها ورغبات الجماهير، الأمر الذي يجعل العلاقات العامة في هذه المنظمات علاقات عامة فعالة تمارس بطريقة مهنية مخططة تساعد المنظمة على الاتصال الفعال بجماهيره المختلفة وتدعيم الصلة والصدقة معهم.

٤- إنعدام أو قلة الشعور بالتآلف بالنسبة للعاملين الذين يتمون الى مجموعة العمل بسبب زيادة تعقد هيكل الصناعة وزيادة ابتعادها عن الاتصال المباشر بسبب التقدم التكنولوجي الهائل في المجالات شتى مما تطلب وجود حاجة فعلية للعلاقات العامة تنظم وتعيد شيئاً من هذا التآلف بين الرئيس والعاملين وبين العاملين أنفسهم.

(١) مهدي حسن زويلف، احمد القطامين، العلاقات العامة النظرية والاساليب، (عمان، دار الحنين، ط ١، ١٩٩٤) ص ١٩.

(٢) رضا عبد الرزاق وهيب وآخرون، العلاقات العامة، مشروع كتاب (بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٤) ص ١٧.

٥- شمول العلاقات العامة لفاعليات الدولة المختلفة، (فبدونها تنعزل الدولة عن الشعب وتخسر تعاونه وتصاب جهودها بالظلال ونظامها بعدم الاستقرار أو القدرة على الاستمرار لبعدها عن التأثير في الرأي العام أو المعرفة باتجاهاته)^(١).

أما بالنسبة الى أهمية العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني فهي كالآتي:

١- تسعى إلى كسب ثقة الجمهور في هذه المنظمات وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة شهرة المنظمة وتحسين سمعتها وارتفاع مكانتها لدى الجمهور ومن ثم بناء سمعة طيبة لها وذلك عن طريق زيادة فهم وتقدير الجمهور لرسالة هذه المنظمات وإنجازاتها وخدماتها.

٢- تحقق العلاقات العامة الترابط بين منظمات المجتمع المدني وبين جماهيرها من الفئات المختلفة بما يكفل تحقيق الاهداف الاجتماعية للعلاقات العامة.

٣- إن مسؤولية العلاقات العامة في هذه المنظمات هي أن تحدد للإدارة الأعمال والسياسات التي تؤثر في المجتمع، وعليها أن تستبعد من هذه الاعمال والسياسات ما يتعارض مع مصلحة الجمهور أو تعدها بما يحقق التوافق بين مصلحة المنظمة وهذه الجماهير، لكي يتحقق ذلك على الوجه الاكمل فلا بد أن يفهم رجال العلاقات العامة في هذه المنظمات المبادئ الاساسية للعوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية التي تحرك المجتمع في الوقت المعاصر.

« ثانياً، أهداف العلاقات العامة،

يمكن تعريف الهدف بأنه^(٢): (النتيجة النهائية التي ترغب المنظمة في تحقيقها) أو هو النهايات التي تسعى المنظمة للوصول اليها من خلال فعاليتها وأنشطتها.

(١) عبد الرزاق محمد الدليمي، العلاقات العامة والعولمة، (عمان، دار جرير للنشر والتوزيع ط ١، ٢٠٠٥) ص ١٤.

(٢) فرح هادي النعيمي، دور العلاقات العامة في تلبية حاجات الزبائن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد - كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٠٢) ص ٣٠.

وتختلف أهداف العلاقات العامة من مؤسسة الى أخرى تبعاً لطبيعة المؤسسة أو المنظمة واتساعها ونوعية جمهورها والمجال الذي تعمل فيه، فأهداف العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني تختلف عن أهداف المؤسسات الأخرى، إذ يمكن القول بشكل عام أن هدف العلاقات العامة يتحدد في تحقيق أهداف المؤسسة.

وهناك شروط يجب ان تتوافر في أهداف العلاقات العامة كما يرى ذلك (Fraser) وهي (أن تتصف بوضوح النتائج المستهدف تحقيقها، وان تكون ذات طبيعة مفهومة لكل الافراد العاملين على تحقيقها، ووضع اطار زمني محدد لتحقيق هذه الاهداف، وان تكون هذه الاهداف واقعية وقابلة للقياس، وان تتسق مع الاهداف العامة للمنظمة، وان يراعى ما تتطلبه من جهد ومال وافراد لوضعها موضع التنفيذ)^(١).

ويمكن تحديد أهم أهداف العلاقات العامة بالآتي:

- ١- تحقيق الانسجام والتوافق في المجتمع الحديث الذي تعتريه التغيرات السريعة أي إن المهمة الكبرى للعلاقات العامة هي التوفيق بين عناصر المجتمع وهيئاته ومؤسساته والتنسيق بين مصالحه المختلفة تحقيقاً لمصالح البلاد العليا^(٢).
- ٢- تهدف العلاقات العامة الى إقامة علاقات طيبة وزيادة فرص التفاهم المتبادل والتوافق والانسجام بين المنظمة والجمهور سواء كان هذا الجمهور داخلياً كالعاملين بالمنظمة حتى يشعرون بالرضا والارتياح وترتفع الروح المعنوية بينهم فيرتفع انتاجهم وينمو احساسهم بالانتماء لهذه المنظمة^(٣).
- ٣- توثيق الاتصال بالمؤسسة والجهات الأخرى المماثلة أو غير المماثلة.

(١) علي عجوة، الاسس العلمية للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) عبد الرزاق محمد الدليمي، العلاقات العامة في التطبيق، (عمان، دار جرير للنشرة التوزيع، ط ١، ٢٠٠٥) ص ٤٠.

(٣) حسين عبد الحميد احمد رشوان، العلاقات العامة والاعلام في منظور علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ١٤٠.

٤- المشاركة مع إدارة المؤسسات في إعداد المؤتمرات الإعلامية والمطبوعات والنشرات المختلفة المتعلقة بأعمال ومنتجات المؤسسة ونشرها.

٥- استخدام الأساليب العلمية المتطورة في مجال العلاقات وتطبيقها مثل عمل الاستقصاءات وإتباع أسلوب المعاينة لاستطلاع آراء الجمهور وتطبيق بحوث الرأي العام وذلك لغرض المساعدة على تحقيق الأهداف التي حددتها الإدارة^(١).

أما في منظمات المجتمع المدني فأهداف العلاقات العامة لا تخرج عن إطار الأهداف المذكورة ولكن تكون لها خصوصية تتلاءم وطبيعة عمل وأهداف هذه المنظمة ويمكن تحديدها بالآتي:

- ١- التعريف بأهمية منظمات المجتمع المدني ودورها في الحياة العامة للشعب.
- ٢- إقامة علاقات طيبة وزيادة التفاهم والانسجام بين المنظمة وجمهورها.
- ٣- كسب ثقة جمهور هذه المنظمات، إذ تعد الثقة العنصر الأساس لوجود أية منظمة في المجتمع، ولا تحققها تصرفات مؤقتة أو كلمات منمقة أو مظهر كاذب ولكنها تستغرق وقتاً طويلاً وتحتاج إلى جهود متصلة وسلوك متراكم.
- ٤- تحسين الصورة الذهنية عند الجمهور إذا ما كانت تتجه اتجاه سلبياً وتقويمها ومحاولة تصحيحها أو إضافة نواحي إيجابية لها.
- ٥- تسهم العلاقات العامة في هذه المنظمات في الدفاع عن مصالح أعضائها وحمايتهم سواء كانوا في نقابات أو أحزاب سياسية أو منظمات غير حكومية.... الخ.

« ثالثاً، وظائف العلاقات العامة،

تمثل العلاقات العامة وظيفة إدارية متميزة تساعد على إقامة وتطوير خطوط الاتصال وتعزيز الاحترام المتبادل والتعاون بين المؤسسة وجمهورها فضلاً عن مساعدة الإدارة العليا وتزويدها بالمعلومات الكافية حول اتجاهات الجمهور المختلفة، وتأكيد مسؤوليتها في خدمة

(١) محمد منير حجاب، سحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص ٦٠.

مصالح المؤسسة والجمهور، ومن أجل ذلك، فإنها تلجأ إلى استخدام البحث العلمي والاتصال والتقييم كوظائف أساسية لها^(١).

وليس العبرة بوجود تنظيم للعلاقات العامة بل العبرة بنتائج عملها في إطار ذلك التنظيم، وتحقيق أهداف العلاقات العامة المقصودة في إيجاد علاقات متينة بين المؤسسة وجمهورها لن يتم الا عن طريق الوظائف والمهام الذي يؤديها هذا الجهاز.

وعلى الرغم من اختلاف الباحثين في مجال العلاقات العامة حول عدد ونوع الوظائف التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة، فإنه يمكن إجمال هذه الوظائف والتي تشكل محوراً رئيساً لأنشطة العلاقات العامة بما يأتي:

١- البحث العلمي:

ويقصد به: (التفكير العلمي الموضوعي الذي يتناول ظاهرة معينة او موضوعاً معيناً او مشكلة لدراستها وتحليلها وفق اسس علمية للوصول الى نتائج تخدم الظاهرة موضوع الدراسة)^(٢).

وفي العلاقات العامة يقصد بالبحث العلمي تلك الدراسات الخاصة بقياس اتجاهات الرأي العام لجمهور المؤسسة ودراسة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تلعب دوراً في تقرير الخطط والاستراتيجيات الخاصة بقرارات المؤسسة، كذلك تقدير مدى نجاح الحملات الإعلامية التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة فضلاً عن تحديد الوسائل والأساليب الاتصالية الأكثر فاعلية ومعرفة مدى ثقة الجمهور بالمؤسسة وبما تقدمه لهم^(٣).

(١) اليسون فيكر، دليل العلاقات العامة: مرجع عملي شامل، ترجمة: عبد الحكيم الخزامي، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤) ص ٩-١٠.

(٢) عبد الرزاق محمد الدليمي، العلاقات العامة في التطبيق، مصدر سابق، ص ٤٢.

(٣) علي عباس (وآخرون)، وظائف منظمات الأعمال: مبادئ الإدارة، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ٢٠٠١) ص ٢٤٢.

ومع تطور الحفة البشرفة وتشابك العلاقات وتعقدها سواء بفن الأفراد او بفن المؤسساء وجمهورها واتصافها بالتغير المستمر؁ صار لزاماً على المؤسساء كافة الوقوف عند هذه المتغيرات؁ ومن هذا المنطلق كان من المهم الرئسة لأقسام العلاقات العامة الاسمرار فف تقديم الدراسات والبحوث العلمفة ففما ففخص المؤسسة من اجل زفافة التفاهم والاحترام بفنفا و بفن جمهورها عن طر فف مخاطبة عقولهم وتحركهم للاستجابة لكثير من القضا فا الفف تطرح عليهم.

وللبحوث العلمفة فف حقل العلاقات العامة أهمية بالغة (لما لها من تأففر كبرف على إنجاح خطط العلاقات العامة بسبب كونها فناً وعلماً لإقناع الناس والتأففر ففهم)^(١)؁ واعتمادها على طرق علمفة لقفاس الآراء والاتجاهات السائدة بفن الأفراد والجماعات؁ وبعد ان كان الحدس والتخمفن هما الوسفلة الفف ففستخدمها العلاقات العامة فف الأزمنة القدفمة للتعرف على هذه الآراء والاتجاهات ومعرفة الدوافع والمتغيرات الفف تشكلها او الفف تؤدف إلى إحداء تغير ففها؁ لذلك (ارتبطت الذاففة والبداهة الشفصففة؁ والاستخدام الضففل للأسلوب العلمف بالمرحلة الأولى؁ بفنما شهدت المرحلة الثانية عكس ذلك تماماً؁ ففث غاباء الموضوعفة والتطففق الدقفق للمعرفة التجرففة المرتبطة بالنظرفاء العلمفة على أسالف جمع المعلومات والففافاء عن الآراء والاتجاهات السائدة أو ما فسمى بأسالف البحث العلمف)^(٢).

وهناك أسالف ووسائل عدفة لجمع الففافاء والمعلومات اللازمة لإجراء البحوث منها الملاحظة المنظمة والاستففاء والمقابلة وتحلفل المضمون^(٣)؁ وتحلفل الشكاوف والرغباء الفف ترد إلى المؤسسة وتشر فف الصحف والإذاعة والتلفزفون وكذلك أسلوب الاتصاءات الشفصففة والاستعانة باللجان الاسشعارفة وتحلفل البرفد الوارد للمؤسسة وأسلوب دراسة

(١) عبد الكرفم راضف الجبورف؁ العلاقات العامة فن وابداع: تطوير المؤسسة ونجاح الإدارة؁ (بفروت؁ دار ومكبة الهلال للطباعة والنشر؁ ط١؁ ٢٠٠١) ص ٦٥.

(٢) عف عجرة؁ الأسس العلمفة للعلاقات العامة؁ مصدر سابق؁ ص ٧١.

(٣) المصدر نفسه؁ ص ٨٧.

التقارير المقدمة من العاملين بالمؤسسة^(١)، وقد حققت هذه الأساليب تقدماً ملحوظاً في هذا القرن، إلا أن ممارسة البحث العلمي كإحدى الوظائف الأساسية في العلاقات العامة مازالت تعاني من اللامبالاة في بعض المؤسسات، وقد يكون ذلك مرتبطاً (بنظرة المؤسسة أساساً للعلاقات العامة أو لعدم تطبيق الأفراد الممارسين لها لضعف إمكاناتهم الفنية في هذا المجال أو لضآلة الميزانية المخصصة لإدارة العلاقات العامة مما يجعل القائمين عليها يعتمدون على الملاحظة الشخصية غير المقننة في تحديد معالم المشكلة والتخطيط لمواجهةها)^(٢).

٢- التخطيط:

أن التخطيط أمر ضروري في ميدان العلاقات العامة فلا يمكن لأية مؤسسة القيام بنشاط ناجح دونها تخطيط مسبق، ولا بد لجهاز العلاقات العامة في هذه المؤسسة من العمل بشكل منظم ومدرّس وليس بشكل عشوائي أو انتقائي أو وقتي.

وقد عرف د. علي عجوة التخطيط بأنه "ذلك النشاط العقلي الإرادي الذي يوجه لاختيار امثل استخدام ممكن لمجموعة الطاقات المتاحة لتحقيق اغراض معينة في فترة زمنية محددة"^(٣).

والتخطيط في مجال العلاقات العامة يعني التوقع بالمستقبل وتحديد مسارات التصرف الأكثر احتمالاً لتحقيق أهداف العلاقات العامة^(٤).

أن التخطيط كوظيفة من وظائف العلاقات العامة يساعد في رسم سياسة العلاقات العامة والتنبؤ للمستقبل فيما يخص المنظمة وذلك بتحديد الهدف والجمهور المستهدفة

(١) مختار التهامي، وإبراهيم الداوقني، م. س، ص ٤٤-٤٥.

(٢) علي عجوة، الاسس العلمية للعلاقات العامة، م. س، ص ٧١.

(٣) المصدر السابق، ص ١١٩.

(٤) د. زكي محمد هاشم، العلاقات العامة المفاهيم والاسس العلمية، (الكويت: مطبعة ذات السلاسل،

ط ١، ١٩٩٠) ص ١٤٥.

وتصميم البرامج الإعلامية المناسبة وتوزيع الاختصاصات وتحديد الميزانية وتوزيعها على الأنشطة المختلفة للمؤسسة، فضلاً عن ذلك فإن هذه الوظيفة تقوم بشرح سياسات المنظمة للجمهور أو أي تعديل أو تغيير بغية قبوله إياها والتعاون معها.

ويحقق التخطيط لأنشطة العلاقات العامة مجموعة مزايا وفوائد ذات أبعاد مهمة في عمل أية مؤسسة وهي:

- ١- تنفيذ برامج متكاملة توجه عن طريقها الجهود المتاحة جميعها لإنجاز أهداف محددة.
- ٢- كسب تأييد الإدارة لهذه الأنشطة وزيادة مشاركتها فيها.
- ٣- تأكيد الجانب الإيجابي بدلاً من الجانب الدفاعي في ممارسة العلاقات العامة.
- ٤- حسن اختيار الموضوعات والاقوات الملائمة فضلاً عن اختيار الأساليب الأكثر فاعلية في التنفيذ.
- ٥- تحقيق الإستخدام الأمثل الممكن لوسائل الإعلام المتاحة في الوصول الى الجماهير المستهدفة.

ويقسم التخطيط في العلاقات العامة على قسمين: (٥)

أولاً: التخطيط بحسب الهدف المطلوب تحقيقه ويقسم إلى:

أ- التخطيط الوقائي.

ب- التخطيط العلاجي.

ثانياً: التخطيط بحسب المدة اللازمة للتنفيذ ويقسم إلى:

أ- تخطيط طويل المدى.

ب- تخطيط متوسط المدى.

ت- تخطيط قصير المدى.

(٥) مختار التهامي، ابراهيم الداقوقي، مبادئ العلاقات العامة في البلدان النامية، (القاهرة: دار المعرفة، ط ١

وعادة يمر التخطيط في أية مؤسسة بمراحل عديدة هي^(١):

- ١- دراسة شاملة للمؤسسة.
 - ٢- دراسة الجمهور وتشخيصه.
 - ٣- تحديد المشاكل بشكل وافٍ.
 - ٤- تحديد الأهداف القريبة والبعيدة.
 - ٥- رسم الخطة.
 - ٦- (تنفيذ الخطة وفق الأسس العلمية)^(٢).
 - ٧- (المتابعة الدؤوبة وتقييم ردود الافعال واستخلاص النتائج المترتبة على التنفيذ)^(٣).
- وإن أهم مراحل التخطيط في العلاقات العامة هي المرحلة المتمثلة بدراسة اتجاهات الجمهور ومن ثمَّ يساعد هذا على التنبؤ بالرغبات والاحتياجات المختلفة بما يجعل الخطط الموضوعية مستندة أسس علمية ومعرفة شاملة بما يدور وتوقع أفضل النتائج^(٤).

٣- الاتصال:

ويعني "نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات أو العواطف من شخص أو مجموعة إلى آخر أو (أخرى) أساساً من خلال الرموز"^(٥).

وهو النشاط الأكثر وضوحاً في وظائف العلاقات العامة، فالاتصال في جوهره تفاعل اجتماعي متطور يقوم على أساس نقل الأفكار والمعاني بعد استقصاء ودراسة معمقة لمستقبل تلك الرسالة وعوامل إيجابياتها أو سلبياتها.

-
- (١) عبد الكريم راضي الجبوري، العلاقات العامة فن وإبداع، مصدر سابق، ص ١٣٥.
 - (٢) نقلاً عن: باقر جاسم البهادلي، دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، مصدر سابق، ص ٤٥.
 - (٣) المصدر نفسه، ص ٤٦.
 - (٤) عبد الرزاق محمد الدليمي، العلاقات العامة في التطبيق، مصدر سابق، ص ٤٣.
 - (٥) اليسون فيكر، دليل العلاقات العامة مرجع عملي شامل، مصدر سابق، ص ٢٦.

وفي مجال العلاقات العامة فهو احدى الوظائف الأساسية التي تعني: " القدرة على التأثير في جماهير المنظمة حين تعتبر العلاقات العامة أساساً هي القدرة على الاتصال والتأثير في جماهيرها داخلياً وخارجياً أي هو طريق مزدوج الاتجاه يعمل على تحقيق رغبات الطرفين المنظمة وجماهيرها" (١).

ويعتمد الاتصال على وسائل وأساليب متعددة يجب ان نختارها بدقة متناهية تتلاءم وطبيعة الرسالة الاتصالية مع المعطيات المعروفة لدى المرسل عن جماهيره المستهدفة داخل المؤسسة وخارجها إذ يعد جهاز العلاقات العامة مصدر الاتصال التنظيمي داخل المؤسسة فهو يقوم بنقل الآراء والاتجاهات والمعلومات بين إدارة المؤسسة وجماهيرها الداخلي باستخدام وسائل متنوعة مثل صحيفة المؤسسة والنشرات والكتيبات التي توزع على الموظفين والنشرات الجدارية ولوحة الاعلانات والندوات.... الخ.

أما وسائل الاتصال الموجهة إلى أفراد الجمهور العام أو الجمهور الخارجي للمؤسسة فهي الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات وكتب الثقافة العامة ثم المعارض والمهرجانات وغيرها والتي تعرض على سائر افراد ذلك الجمهور.

ويتخذ الاتصال التنظيمي في العلاقات العامة الأشكال التالية (٢):

١ - الاتصال الهابط أو النازل: وهو نزول المعلومات من الرؤساء الى المرؤوسين اي من الادارة الى العاملين في المؤسسة.

٢ - الاتصال الصاعد: وهو الرسائل الاتصالية الصاعدة من المرؤوسين الى الرئيس.

٣ - الاتصال الافقي: وهو تبادل المعلومات بين الافراد الذين هم بمستوى اداري واحد.

(١) رضا عبد الرزاق وهيب وآخرون، العلاقات العامة مشروع كتاب، مصدر سابق، ص ٧١.

(٢) علي جبار الشمري، العلاقات العامة المركزية في العراق، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام

- كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٩٩)، ص ٢٤.

وتتميز الوظيفة الاتصالية في العلاقات العامة بأنها ذات اتجاهين لغرض إحداث التجاوب الصادق والفعال، الأول يتم عن طريق الاهتمام برغبات ووجهات نظر الجماهير ونقلها الى ادارة المؤسسة، والآخر عن طريق نقل أهداف وخطط وأنشطة المؤسسة إلى العاملين والمتعاملين معها على حد سواء.

٤- التنسيق،

تعدّ وظيفة التنسيق من العناصر المهمة في العلاقات العامة إذ يتم التنسيق بين ادارة العلاقات العامة والإدارات الأخرى داخل المؤسسة.

ويقصد به "قيام ادارة العلاقات العامة بالتنسيق بين اقسامها وبين الادارات الاخرى في المنظمة وذلك فيما يخص الأنشطة التي تقوم بها، وترتبط هذه الادارات بحيث تؤدي في النهاية الى فعالية القيام بالنشاط" (١).

ومن جانب آخر التنسيق بين المؤسسة والمؤسسات الاخرى وبذلك فان التنسيق يتناول المحيطين الداخلي والخارجي للمؤسسة.

وتوجد في كل مؤسسة العديد من الأقسام والشعب ذات الاختصاصات المختلفة والتي لها ادوار رئيسة أو ثانوية تتعلق بالخطط والبرامج الموضوعة فضلاً عن أقسام وشعب جهاز العلاقات العامة نفسه، فمن الضروري جداً التنسيق فيما بين تلك الإدارات لضمان التوجه السليم نحو الأداء الأفضل والفعال لتلك الخطط.

ويرى الدكتور علي عجوة إن وظيفة التنسيق تساعد في تحقيق جملة من الأهداف المتنوعة لأنشطة العلاقات العامة من أهمها (٢):

١- ربط خطة العلاقات العامة مع خطط الإدارات الأخرى في إطار الخطة الشاملة للمنظمة.

(١) رضا عبد الرزاق وهيب وآخرون، العلاقات العامة مشروع كتاب، مصدر سابق، ص ٢١.

(٢) علي عجوة، الأسس العلمية للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص ٤١.

- ٢- تصميم الهيكل التنظيمي للعلاقات العامة بما يتفق مع موقعها في الهيكل التنظيمي للمنظمة وينسجم مع بناء العلاقات العامة بين الوحدات المختلفة في الهيكل.
- ٣- برمجة أنشطة العلاقات العامة مع الأنشطة الأخرى في المنظمة بما يمنع التداخل أو الازدواجية وكذلك التعارض والتقاطع فيما بينها.
- ٤- تنسيق فعاليات المتابعة ومراقبة برامج العلاقات العامة في إطار مراقبة البرامج الأخرى في المنظمة او متابعتها.

٥- التقويم:

يقصد به إجراء الفحص والتحري عن الاخطاء ونواحي القصور التي تشوب أية عملية تنفيذية ومن ثم وضع الخطط والاجراءات الكفيلة باصلاح الخطأ ونواحي القصور موضع التنفيذ^(١).

وفي مجال العلاقات العامة يقصد به قياس النتائج المتحققة لبرامج العلاقات العامة والقيام بالإجراءات التصحيحية لضمان فعالية البرامج وتحقيق الاهداف^(٢).

ويعدّ تقويم أنشطة العلاقات العامة ضرورياً لسببين رئيسين الأول: هو التأكد من تحقيق الاهداف الموضوعية، ولا يمكن التعرف على مدى تحقيق الاهداف المتوقعة الا بمقارنة النتائج الفعلية وقربها من تلك الاهداف، والسبب الآخر: هو لإقناع الإدارة بفوائد أنشطة المنظمة وتبرير صرف الاموال والجهود المبذولة^(٣).

إن الميزة الأساسية التي تسعى عملية التقويم - المحطة النهائية من وظائف العلاقات العامة الى تحقيقها هي الاستخدام الامثل للموارد المتاحة لتحقيق اهداف المؤسسة بأقل جهد وقل تكلفة وبأقصى كفاءة.

(١) نقلا عن: حسام سعدي مهدي، العلاقات العامة في وزارة الاتصالات العراقية ومؤسساتها، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد- كلية الاعلام، ٢٠٠٧)، ص ٥٤.

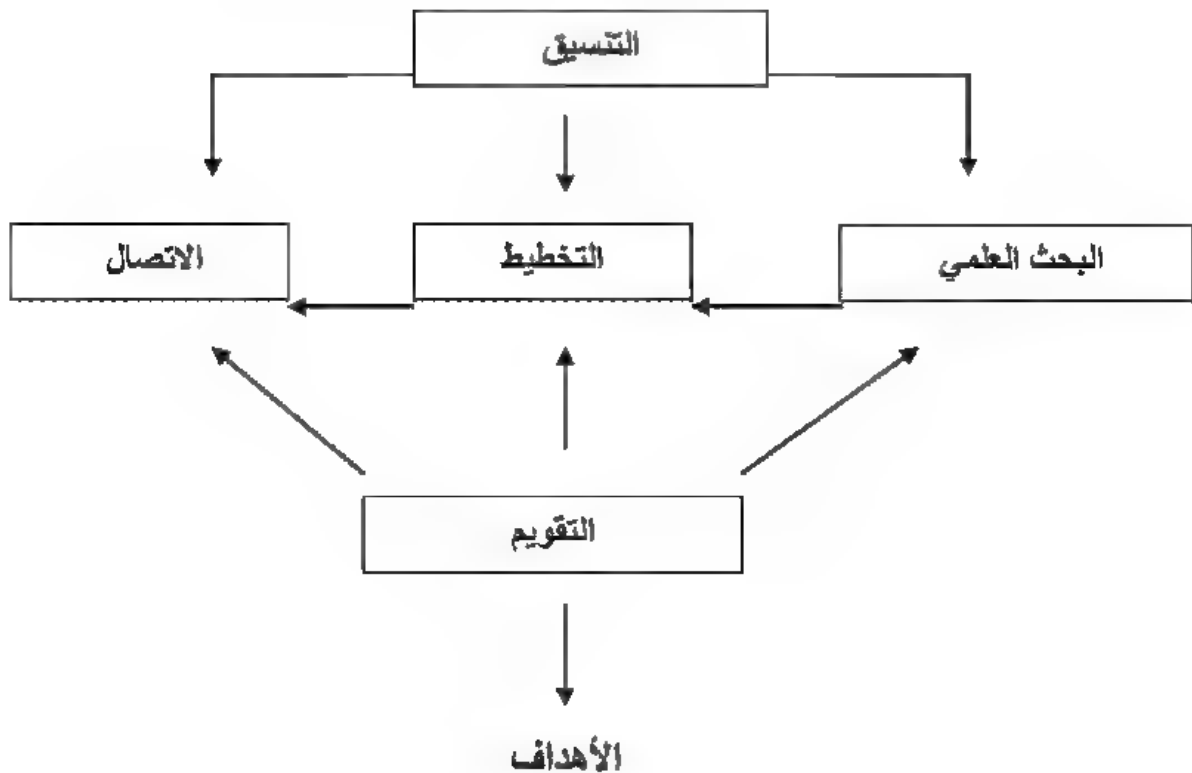
(٢) علي عباس وآخرون، وظائف منظمات الاعمال: مبادئ الإدارة، مصدر سابق، ص ٢٤٣.

(٣) رضا عبد الرزاق وهيب وآخرون، العلاقات العامة مشروع كتاب، مصدر سابق، ص ١٢٠.

وإن الوظيفة التقويمية لها من الأهمية بمكان، إذ لا غنى عنها في المجالات الإدارية والعملية كلها وليس في مجال العلاقات العامة فحسب، وزاد في تلك الأهمية ظهور الوسائل والأساليب الحديثة الآلية في حقل الإحصاء وجمع المعلومات والتخطيط وقياس النتائج والرقابة وغيرها، (وإن إهمال عملية التقويم يقود إلى عشوائية وضياع في المال والوقت ثم إلى أخطاء ونتائج سلبية تؤدي في النهاية إلى فشل واضح ومؤثر في مجال العلاقات العامة والإدارة نفسها)^(١).

وهناك علاقة قوية بين التقويم وبقية وظائف العلاقات العامة سابقة الذكر يمكن توضيحها بالشكل الآتي:

شكل رقم (١) يبين علاقة التقويم بالوظائف الأخرى للعلاقات العامة.



(١) عبد الكريم راضي الجبوري، العلاقات العامة فن وإبداع: تطوير المؤسسة ونجاح الإدارة، مصدر سابق، ص ١٥٨.

« أساليب تقويم نشاط العلاقات العامة:

هنالك ثلاثة أساليب لتقويم برامج العلاقات العامة وهي^(١):

- أولاً: التقويم القبلي السابق على تنفيذ البرامج.
- ثانياً: التقويم المرحلي أو الجزئي الذي يواكب تنفيذ البرامج بهدف التعرف على مواطن القصور أولاً بأول.
- ثالثاً: التقويم البعدي أو النهائي الذي يعقب التنفيذ.

وتساهم وظيفة التقويم في إبراز نتائج البحث عن الحقائق والمعلومات، وقد تقوم بتعديل تلك النتائج إذا ما تبين إن وظيفة البحث العلمي قد أهملت بعض المعلومات وتقوم هذه المرحلة أيضاً (بتعديل الخطة المعدة للتطبيق باستخدام الوسائل الاتصالية المناسبة من أجل توصيل الرسالة إلى جماهيرها بالشكل المناسب والمفهوم ومن ثم تحقيق الأهداف المرجوة للعلاقات العامة)^(٢).

وعلى الرغم من أن وظائف العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني لاتذهب بعيداً عن ما تم ذكره من وظائف أساسية (البحث العلمي، التخطيط، الاتصال، التنسيق، التقويم) إلا ان لكل منظمة طبيعتها وأنشطتها واستخدامها لهذا الوظائف وذلك بهدف الوصول بهذه المنظمة الى مستوى متميز.

فضلاً عن ذلك، تضطلع العلاقات العامة بالكشف عن مدى كفاءة العاملين في أجهزتها عن طريق تقويم مساهماتهم وأعمالهم في تحقيق أهداف المنظمة وتبيان صلاحياتهم للترقي وتطوير مهاراتهم العلمية والعملية.

(١) علي عجوة، الأسس العلمية للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص ٢٠٦.

(٢) مهدي حسن زويلف، العلاقات العامة: نظريات واساليب، (عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط ٢،

وتسعى إدارة العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني إلى تحقيق قبول اجتماعي للمنظمة ولخدماتها المقدمة للجمهور، إذ أن تحقيق القبول الاجتماعي وتبادل الثقة والاحترام المتبادل مع تلك الجماهير يعدان الأساس في تعزيز وتطوير سمعة منظمات المجتمع المدني، وبذلك تكون قد ساعدت على ترويج خدماتها وبالصورة الممكنة لذلك.

الفصل الثالث

المجتمع المدني العراقي

◀ المبحث الأول: المجتمع المدني..... المفهوم والجدور.

◀ المبحث الثاني: المجتمع المدني العراقي.

المبحث الأول

المجتمع المدني.. المفهوم والجذور

« أولاً: مفهوم المجتمع المدني:

جاء في معجم الصحاح في اللغة والعلوم، إن كلمة مجتمع جاءت من المصدر (جَمَعَ) والجمعُ مصدر وقولك جمعت الشيء، وقد يكون اسماً لجماعة من الناس، والموضع تُجتمع ومجمع، وتجمع القوم أي اجتمعوا من ههنا وههنا^(١).

لذا فإذا كلمة مُجتمع تُضرب أو تطلق على الجمع والتجمع من الناس، (فالجمعُ) تأليف المتفرق، والمجموع ما جُمع وإن لم يجعل كالشيء الواحد، والجمع ضد التفرق.

أما كلمة مدني فإنها جاءت من (مَدَن) بالمكان أي أقام به، ومنه سميت المدينة، وتجمع على مدائن بالهمز، ويقال فلان مدن المدائن أي مَصْرَ الامصار، وإذا نسبت إلى مدينة الرسول (عليه الصلاة والسلام) قلت مدني وإلى مدينة المنصور مديني وإلى مدائن كسرى مدائني للفرق بين النسب لئلا يختلط^(٢).

فإذاً لفظة مدني تطلق على من أقام بالمدينة وهذا ما لوحظ ممن يطلق على من يسكن مدينة الرسول (عليه الصلاة والسلام) بأنه يسمى مدني، والذي يُقيم بالمدائن مدائني، جميع ما ذكر هو مُدن وامصار وليست بوادي أو أريافاً، فهو (أي مدني) يقتصر على الحضر من دون اهل الوبر (أي البدو)، وفي موسوعات الفلسفة والعلوم الاجتماعية لم يفرد مكان خاص لمصطلح (Civil society) مع أن كلمة (Civil) تظهر كمكون لمصطلحات أخرى

(١) عبد الله العلابي، الصحاح في اللغة والعلوم، (بيروت، دار الحضارة العربية، المجلد الأول، ط ١، ١٩٧٤)، ص ٢٠٥.

(٢) مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (مصر، مؤسسة فن الطباعة، ج ٤، بدون تاريخ)، ص ٢٧٠.

عدة منها العصيان المدني، القانون المدني، الحقوق المدنية، الحرب الأهلية، المؤسسات الأهلية، الحريات المدنية، غير عسكري، غير ديني، وهي مفاهيم قريبة جداً من دلالات المجتمع المدني في الأيام الحالية^(١).

استخدمت فكرة المجتمع المدني لخدمة أغراض عديدة، ومن ثم وردت لها تعريفات عديدة، فهذا (بنجامين باربر) في كتابه "مكان لنا" يستخدم تعريفاً مباشراً قام بتلخيصه جيداً إذ قال إن المجتمع المدني هو "حقل مستقل من الحياة الاجتماعية الحرة لاتتحكم فيه الحكومات ولاتحكمه نظم الاسواق الخاصة" فهو "مجال نصنعه لأنفسنا من خلال العمل العام المترابط في العائلات والعشائر والكنائس والمجتمعات المحلية"، وهو يعتبر "القطاع الثالث" الذي "يتوسط بين فرديتنا الخاصة كمنتجين واقتصاديين مستهلكين وبين مجموعتنا المطلق كأعضاء مكونين للكيان الشعبي الحاكم"^(٢).

والتعريف أعلاه يتفق مع تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام ٢٠٠٠ الذي قال أن "المجتمع المدني يقوم بملء الفجوة (Fill the space) بين الفرد والحكومة ويشتمل على الجامعات التطوعية (المنظمة منها وغير المنظمة) والمتفاعلة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً من اجل تحقيق المصالح المشتركة لأعضائها"^(٣).

والملاحظ في التعريف أعلاه إنه أورد أو أشار إلى مكونات المجتمع المدني أو ما يُعرف بمنظمات المجتمع المدني، أما منظمة الاسكوا (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا) فتستخدم التعريف الآتي للمجتمع المدني فهو "شكل من أشكال الحياة الاجتماعية، تربط الأفراد بالدولة وهو يضم مجموعة من الجهات الفاعلة ليست الدولة

(١) عزمي بشارة، المجتمع المدني دراسة نقدية، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ٢٠٠١)، ص١٧.

(٢) إ.ج. ديون ألين، جهود العمل التطوعي، (عمان، ترجمة الدار الدولية للاستشارات الثقافية، ط١، ٢٠٠١) ص١.

(٣) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، -تقرير التنمية البشرية-، (البحرين، المطبعة الشرقية، ٢٠٠٠)، ص٣.

واحدة منها، مثلاً الأحزاب السياسية، النقابات العمالية والرابطات المهنية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الأهلية، وهناك سياقات يوسع فيها المصطلح بحيث يشمل منظمات القطاع الخاص^(١). أما أرسطو فيرى أن المجتمع المدني هو مجموعة سياسية تخضع للقوانين^(٢).

أما مفهوم المجتمع المدني في الفكر العربي المعاصر فيندرج تحت تصورين:^(٣)

▪ الأول: مفهوم واسع مفتوح يتضمن المؤسسات التقليدية والحديثة معاً والتي تعرف بانها "مجموعة من المؤسسات والفعاليات والأنشطة التي تحتل مركزاً وسيطاً بين العائلة باعتبارها وحدة أساسية ينهض عليها البنيان الاجتماعي وبين الدولة ومؤسساتها ذات الصبغة الرسمية".

▪ الآخر: يتمثل بكونه مفهوماً ضيقاً يستوعب المؤسسات الحديثة فقط والتي تعرف أنها "مجموعة من المنظمات الحرة والاتحادات التي تنشأ بالارادة الحرة لأبناء أي مجتمع وتمتاز باستقلالها النسبي عن المؤسسات الارثية المتمثلة (بالأسرة أو العشيرة أو القبيلة) من ناحية وعن الدولة من ناحية أخرى".

ان المجتمع المدني في المجتمعات العربية الذي نتج عن تطور المجتمعات الانسانية، لم يلق الاهتمام من الباحثين العرب بسبب الاربك والغموض والتشويه، فضلاً عن انه لا يوجد تعريف جامع يضم أبعاده الفلسفية والتاريخية جميعها، بل إن الكاتب توفيق المديني في كتابه "المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي" يصف المجتمع العربي بأنه طفل

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) - الحكم الحضري السليم والتنمية التشاركية - نيويورك، ٢٠٠١، ص ٤٣.

(٢) علياء محمد حسين، نشأة وتطور المجتمع المدني - مكوناته وإطاره التنظيمي، جريدة الصباح، ٢٠٠٨ / ١ / ٥، www.alsabaah.com.

(٣) مروة عبد الإله عباس الطحان، تغطية أنشطة منظمات المجتمع المدني في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٦)، ص ٤٥.

رضيع يجبو على أرض غير أرضه، وتحتك قواعد ومؤسساته الناشئة مع قواعد ومؤسسات المشروعية القدسية الدينية، فهو مازال ملتبساً مع المجتمع القدسوي^(١).

إن المجتمع المدني العربي، كما يصفه فالح عبد الجبار، ضعيف هش قيد التشكيل، يحتاج إلى مستلزمات النهوض عن طريق إقامة التنمية الشاملة^(٢).

والنهوض بالمجتمع المدني في دولة ما لا يمكن أن يكون على أنقاض البنى والمؤسسات الاجتماعية التقليدية، سواء كانت دينية أم قبلية، فهي لا بد وأن تكون امتداداً لها، ولا بد أن تتطور بها يواكب التطور الحضاري.

إن الفكر العربي المعاصر لم يعرف مفهوم المجتمع المدني بحد ذاته، بل جاء هذا التعرف عبر الاهتمام المتزايد الذي لاقته مؤلفات أنطونيو غرامشي في العالم العربي بعد السبعينات، وبدرجة أقل مفردات الفلسفة والفكر الليبرالي عبر ترجمة بعض أعمال الفلاسفة الكلاسيكية، مما يعني أن الفكر العربي لم يتعامل مع المفهوم قبل تلك المدة باعتباره ظاهرة مستقلة بحد ذاتها، لا على التأصيل النظري ولا على مستوى الاستخدام الأدائي الإيديولوجي، وبالتوازي مع ذلك، بدأ مفهوم المجتمع المدني يتسرب إلى المجتمع العربي المعاصر من ثمانينيات القرن العشرين وخصوصاً في دول المغرب العربي، إذ ارتبط المفهوم بالتفكير في ظروف التحول من الحزب الواحد إلى التعددية لاسيما في تونس والجزائر^(٣).

(١) توفيق المديني، المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، CD، (دمشق، مكتبة الأسد، ١٩٩٧)، ص ١٨.

(٢) فالح عبد الجبار، الدولة والمجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق، (القاهرة، دار الأمين، ١٩٩٥)، ص ٤٢.

(٣) محمد عبده الزغير، دراسة حول منظمات المجتمع المدني في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، متدى المجتمع المدني العربي للطفولة، www.megdaf.org بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠٠٨ م.

وعلى أساس ارتباط المفهوم بالتعددية الحزبية، يعرف محمد عابد الجابري المجتمع المدني بأنه " المجتمع الذي تنظم فيه العلاقات بين الافراد على اساس الديمقراطية، أي هو المجتمع الذي يمارس فيه الحكم على اساس اغلبيه سياسية حزبية تحترم فيه حقوق الانسان السياسية والاجتماعية والاقتصادية " (١).

ومما تقدم من تحولات وتطورات تاريخية مر بها مفهوم المجتمع المدني، يمكن تقديم تعريف على نحو اجرائي وهو " جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل ميادينها المختلفة في استقلال (ولو نسبي) عن سلطة الدولة، لتحقيق أغراض متعددة، منها: أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى القومي، ومثال ذلك الاحزاب، ومنها أغراض نقابية، كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة، ومنها أغراض مهنية كالإرتفاع بمستوى المهنة والدفاع عن مصالح أعضائها، ومنها أغراض ثقافية، كما في اتحاد الكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التي تهدف الى نشر الوعي الثقافي على وفق اتجاهات اعضاء كل جمعية، ومنها أغراض اجتماعية، كالإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية " (٢).

لذا يمكن تبني هذا التعريف كونه يجمع بين التعريفات السابقة التي تم إيرادها للمجتمع المدني على أنه يمثل نشاط المواطنين في مجال تشكيل الجمعيات والمنظمات التطوعية غير الهادفة إلى الربح خارج نطاق عائلاتهم وأصدقائهم وأماكن عملهم، التي ينخرطون فيها طوعاً ودعماً لمصالحهم وآرائهم وهو لا يشمل النشاط الذي يقوم به الأفراد لتحقيق الربح (القطاع الخاص) أو للحكم (الدولة).

(١) محمد عابد الجابري، اشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد

(١٦٧)، ١٩٩٨، ص ٥

(٢) أمل هندي الخزعلي، دور مؤسسات المجتمع المدني في التغيير الديمقراطي، مصدر سابق، ص ٣٦.

« ثانياً، المجتمع المدني الفكرة والجذور:

شكل مفهوم المجتمع المدني في القرنين السادس عشر والسابع عشر مكانة محورية بين مناقشات النظام الاقتصادي الجديد وما انطوى عليه من انفصال عن الدول وما ترتب على ذلك من نتائج أخلاقية وسياسية وأشكال التنظيم الاجتماعي.

كان للتفكير في الحرية الجديدة التي اكتسبها الأفراد من المجتمع أهتمام واسع النطاق في عصر التنوير مما دفع المفكرين إلى محاولة تحديد ملامح المجتمع المدني وكان لكل باحث في هذا المجال إسهاماً واضحاً في بلورة ماهية المجتمع المدني، لذلك من المفيد توضيح آراء بعض المفكرين وبإيجاز حول الموضوع.

أ - آدم سميث:

إن التبدل الذي طرأ على العلاقات الانتاجية الناجمة عن التطور التكنولوجي وظهور نظام تقسيم العمل على يد آدم سميث واتساع نطاق الأسواق وزيادة الاعتماد المتبادل بين الناس لإشباع حاجاتهم واتساع نطاق الانتاج، فمثل هذا التطور اقتضى منظوراً سياسياً جديداً للدولة التي تتوافر على سلطة وقوة تعملان على دعم وإدارة القواعد التي تحكم المجتمع المدني.

إن سلطة الدولة غير المطلقة يتعين عليها أن تعرف حدود تدخلها في التنظيمات والتعاقدات الخاصة بالمجتمع المدني، وبهذا تكون المنافسة بين الأفراد وسيلة لتحقيق المصالح العامة، فالأفراد يحققون مصالحهم الخاصة داخل الإطار العام ومن ثم فهم يحققون المصالح العامة، لأنهم يسهمون في انتاج السلع والخدمات التي تباع وتشتري في الأسواق بأقل كلفة ممكنة للتجمع^(١).

(١) محمد علي محمد، أصول علم الاجتماع السياسي، (الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، ط١، ١٩٨٩)

ب - هيغل،

لقد بذل (هيغل) جهداً كبيراً في كتابه الموسوم (فلسفة الحق) ليحذر من الخلط بين الدولة والمجتمع المدني، إذ أنه أكد أن المصالح المعينة لكل فرد تقع في نطاق المجتمع المدني، وخارج المصلحة العامة المطلقة للدولة، وبهذا فإن المجتمع المدني لدى (هيغل) يمثل الحيز الاجتماعي والأخلاقي الواقع بين العائلة والدولة، وهذا يعني أن تشكيل المجتمع المدني يتم بعد بناء الدولة كفرق أو اختلاف بين العائلة والدولة يفترض وجود الدولة^(١)، ولكن الخطأ الذي وقع فيه (هيغل) هو أنه جعل مصلحة الدولة حقيقة مطلقة على وجه العموم.

وكان يقصد بذلك أن المجتمع المدني ليس شيئاً منفصلاً عن الدولة وأنه يفقد معناه من دون الدولة، فالمجتمع المدني عند هيغل أصغر من الدولة وهو يصنفه تحت الدولة كنوع من التبعية للدولة^(٢).

ج - ماركس،

أما ماركس وفي سياق نقده للهيغلية المثالية في مستوياتها المختلفة، فقد نظر إلى المجتمع المدني باعتباره الأساس الواقعي للدولة، وقد شخّص ماركس المجتمع المدني في مجموع العلاقات المادية للأفراد في مرحلة محددة من مراحل تطور قوى الإنتاج أو القاعدة التي تحدد طبيعة البنية الفوقية بما فيها من دولة ونظم وحضارة ومعتقدات.

إن المجتمع المدني لدى ماركس مجال للصراع الطبقي، وهذا يشكل الحياة الاجتماعية كلها قبل نشوء الدولة ويحدد المستوى السياسي أو الدول بوصفه مستوى تطور العلاقات الاقتصادية^(٣).

(١) أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (٣٧)، ط١، ٢٠٠٠)، ص ٢١-٢٢.

(٢) إسماعيل علي سعد، المجتمع والسياسة، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣)، ص ٥٠.

(٣) أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مصدر سابق، ص ٢١.

ولقد كان للفكر الماركسي دوره في ذلك، إذ أنه بصياغته لقضية سوسيولوجية الدولة أثار اهتمام علماء الاجتماع بفحص طبيعة العلاقات السائدة بين عناصر التكوين الاجتماعي للمجتمعات المختلفة^(١).

هـ - انطونيو غرامشي:

ميز غرامشي بين عنصرين من البنى الفوقية (المجتمع المدني والمجتمع السياسي)، فالمجتمع المدني يتعلق بالأيولوجية في سائر فروعها (العلم، الاقتصاد، الفن، الفلسفة، الدين، الثقافة، الفلكلور الخ)، بما فيها الهيئات التي تنتج هذه الأيدلوجية وتنشرها المدراس، المكتبات وسائل الإعلام، وغيرها. أما المجتمع السياسي فيتألف من جهاز الحكم والاكراه، أي من الدولة أو الحكومة بمعناها الواسع، وكلتاهما يهيئان للطبقة المتنفذة أن تؤمن سيطرتها فإذا كان المجتمع المدني بدائياً هشاً كما هو الحال في الدول الاستبدادية، فإن الدولة تصبح عنصر السيطرة الأساسية^(٢). وفي هذه الحال إذا ما أريد التغيير فإنه يكفي بالاستيلاء على جهاز الدولة ثم بعد ذلك يتم تطوير مجتمع مدني حقيقي بالتنسيق مع البنية التحتية.

أما في البلدان التي يتمتع فيها المجتمع المدني بتنظيم متين، كما في المجتمعات الغربية فإن الأمر مختلف إذ نجحت البرجوازية بإقامة سيطرة فكرية وأخلاقية على المجتمع وأن تطبع النظام بأيولوجيتها، كما نجحت في كونها طبقة حاكمة مقبولة اجتماعياً دون أن تنتقص شيئاً من مصالحها الخاصة.

لقد أكد غرامشي أن المثقفين المرتبطين بالطبقات المختلفة هم الفئة المنظمة للمجتمع المدني الجديد وفي تصوره لفهوم المجتمع المدني يجد أن المجتمع المدني ليس مجالاً للمنافسة الاقتصادية بل هو مجال للتنافس الأيديولوجي.

(١) محمد علي محمد، أصول علم الاجتماع السياسي، مصدر سابق، ص ١٧٥.

(٢) موريس دو فرجييه، سوسيولوجيا السياسة، ترجمة هشام ذياب، (دمشق منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٠)، ص ٢٧٣.

لقد برزت فكرة المجتمع المدني كقوة تصحيحية (*Corrective Force*) لتعسف الحكومات وعيوب نظام السوق في القرن التاسع عشر، فمن الأمثلة الحديثة على المجتمع المدني ودوره، هي احتجاجات الطلبة في الستينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة وأوروبا. وكذلك احتجاجات المواطنين والشباب في بعض البلدان الآسيوية مثل (كوريا الجنوبية)^(١).

أما جذور الاهتمام بالمجتمع المدني في الولايات المتحدة الأمريكية فيعود إلى الجدل المحتدم بين المحافظين والمتحررين (الليبراليين) كما أن الاهتمام بالمجتمع المدني يرجع إلى المزاج العام المضاد للحكومة الذي أصبح جزءاً من الحياة الأمريكية منذ أواخر السبعينيات، إذ يعكس الاهتمام بالمجتمع المدني (فيما يخص المحافظين) رد فعل ضد الحكومة، كما أنه فيما يخص (الأحرار والتقدميين) ليمثل بحثاً عن أرضية أصلب يتمكن من إعادة بناء حكومة مستجيبة ومؤثرة^(٢)، وفي أوروبا الشرقية نشط المجتمع المدني إبان الحكومات والأنظمة الشيوعية إذ كان للمجتمع المدني ومؤسساته ومنظماته دور كبير على الرغم من أن الحياة كانت تخضع لسلطات الحكومات الدكتاتورية إذ أنها لم تستطع أن تقضي على آثار الحياة الاجتماعية المستقلة التي ظلت حية في المقاهي والكنائس وأماكن العمل وبين العائلات^(٣).

(١) طالب مهدي عبود، تفعيل وتنمية العلاقة بين منظمات المجتمع المدني، مجلة الحكمة، العدد (٣٦) أيار ٢٠٠٤، ص ٧٩.

(٢) إ. ج. ديون ألين، جهود العمل التطوعي، مصدر سابق ص ١٥.

(٣) المصدر السابق، ص ١٤.

المبحث الثاني

المجتمع المدني العراقي

عرف العراق مطلع القرن العشرين تحولات سياسية سريعة هزت المجتمع العراقي، فمن ادارة عثمانية متخلفة إلى احتلال بريطاني تحول فيما بعد إلى استعمار تحت واجهات ومسميات مختلفة، إلا أن الانقلاب العثماني الذي قاده الاتحاديون سنة (١٩٠٨) وعودة العمل بالدستور، كان عاملاً في بعث الأمل لدى الكثير من العراقيين بالحصول على الحرية وإقامة حكم عادل يحصلون على نصيبهم من المشاركة فيه والتعبير عن إرادتهم^(١).

ولكن سرعان ما خابت تلك الآمال بعد أن تحول الاتحاديون إلى الاستبداد والتسلط مما جعل عدداً من المثقفين ورجال الدين والتجار وغيرهم يتجهون إلى التعاون والتكاتف لإنهاض المجتمع العراقي والعمل على إقامة مجتمع موحد متكاتف قادر على تحمل المسؤولية والنهوض بالبلاد، فأطروا أنفسهم بمدارس وجمعيات ونواد واتحادات تأخذ على عاتقها مهمة ترقية البلاد على وفق المعايير العصرية بدلاً من الأساليب التقليدية التي تسير عليها الإدارة بعيداً عن التدخلات الحكومية^(٢).

إن نشوء المجتمع المدني العراقي يعود إلى حوالي قرن كامل من الزمان إبان السيطرة العثمانية، عندما تم إنشاء كلية الحقوق في بغداد عام (١٩٠٨) من قبل عدد من المثقفين مثلت أعرق مؤسسات التعليم الراقي في العالم العربي ومن بعدها توالى إنشاء الجمعيات والاتحادات والأندية من قبل المعلمين والطلاب والمهندسين^(٣).

(١) نوري عبد الحميد العاني، مؤسسات المجتمع المدني في العراق ١٩٠٠-١٩٥٨، مجلة الحكمة، العدد (٣٦)، أيار ٢٠٠٤، ص ٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤

(٣) شاهر النابلسي، الطريق إلى الديمقراطية العراقية، صحيفة المدى، العدد (٣٤٠)، ١٤ / ٣ / ٢٠٠٥.

ففي (٢٧ / ١١ / ١٩٠٨) تم افتتاح أول مدرسة في البصرة عن طريق التبرعات اطلق عليها (تذكار الحرية)، تبرع العديد من المثقفين للتدريس فيها مجاناً، وكانت باللغتين الفرنسية والانكليزية^(١).

وفي عام (١٩١٢) تم تأسيس جمعية اتحاد الشبيبة في بغداد من قبل عدد من أبناء الطائفة المسيحية لنشر التعليم بين ابنائهم، وفي عام (١٩١٦) تأسس النادي الأدبي في الموصل، إذ كانت الخطب والقصائد تلقى فيه لتذكر العرب بهاضيمهم المشرف^(٢).

وهكذا توالي تأسيس هذه الجمعيات والاندية والتنظيمات المهنية وغيرها مما جعل الاتحاديون يشعرون بأن الضباط والمثقفين العرب بدأوا بتنظيم انفسهم للتخلص من السيطرة العثمانية، فقاموا بحملة شرسة للقضاء عليهم نهائياً مما أثار حفيظة المواطنين ثم مهد لقيام الثورة العربية عام (١٩١٦) والتي أنهت الاتحاديين تماماً^(٣).

وفي (١٩ آذار - مارس ١٩١٧) احتل البريطانيون بغداد، وكانت بداية نهاية هذا الاحتلال بقيام ثورة العشرين في (٣٠ حزيران ١٩٢٠) فقد كرست هذه الثورة ولأول مرة في تاريخ العراق الحديث الوحدة الوطنية عن طريق تفادي أي صراع طائفي من شأنه أن يقود إلى مزيد من التفتت الداخلي ويخدم مصلحة المستعمر البريطاني، فضلاً عن أنها نجحت لأول مرة منذ قرون عديدة في تحقيق الاندماج بين السنة والشيعة معاً على قاعدة الانخراط في العمل الوطني الشعبي لمقاومة البريطانيين، وبذلك يمكن القول إن ثورة العشرين أطلقت سيرورة جديدة ونمواً صعباً ومتجانساً لمجتمع مدني عراقي حديث^(٤).

(١) نوري عبد الحميد العاني، مؤسسات المجتمع المدني في العراق في العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨، نشرة

اوراق المجتمع المدني وحقوق الإنسان، العدد (٣) ٢٠٠٤، ص ٢.

(٢) نوري عبد الحميد العاني، مؤسسات المجتمع المدني في العراق ١٩٠٠ - ١٩٥٨، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٣) امل هندي الخزعلي، دور مؤسسات المجتمع المدني في التغيير الديمقراطي، م. س، ص ٣٧.

(٤) توفيق المديني، المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، قرص CD، مصدر سابق، ص

وعلى ذلك تمكن العراقيون من تأسيس الدولة العراقية والتي ترأسها في بادئ الامر حكومة مؤقتة، إلا أن المجتمع في هذه المدة عانى من ثغرات قاتلة أخلت بتوازنه المطلوب بين ماهو دور الدولة وماهو دور المجتمع، ولهذا سيطرت مظاهر التسلط والاستبداد على مرافق الحياة كافة، وأضحت تشكل خطراً على مرتكزات النمو والتناغم والتطور المجتمعي كافة^(١).

إن خاصية المجتمع المدني في العراق تبدأ مع طرد ونفي الصراعات والانقسامات المثيرة للاضطرابات في هذا المجتمع بين العشائر والمدن وفيما بين العشائر نفسها، باعتبار ان ذلك يمثل بذرة أية وحدة مجتمعية مدنية متماسكة ومن ثم إقحام العراق ضمن مسار حركة التقدم التاريخي التي تقود الى نهوض المجتمع المدني فيه^(٢).

وفي عام (١٩٢٩) تأسست جمعية ((أصحاب الصنائع)) والتي استقطبت فئات العمال وقادت اضراب الاربعة عشر يوماً في العام (١٩٣١)، وتكمن أهمية هذه الجمعية في أنها أرست لأول مرة في العراق نقابة اتحاد العمال التي قادت النضال النقابي فيما بعد^(٣).

وفي المجال الاجتماعي فقد تم انشاء (جمعية الهلال الأحمر) عام (١٩٣٢) في بغداد لاسعاف الجرحى ومساعدة منكوبي الحوادث فضلاً عن ذلك كله فقد كان للمرأة نصيب من هذه المؤسسات في المجتمع المدني العراقي عندما تم انشاء (الاتحاد النسائي العراقي) عام (١٩٤٥) لرفع مستوى النساء في النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية^(٤).

وفي (٢٢ ايلول ١٩٥٤) حُلَّت النوادي والجمعيات والمنظمات جميعها بموجب المرسوم رقم (١٩) لسنة (١٩٥٤) في عهد وزارة نوري سعيد الثانية عشرة بحجة انها اخذت تجاهر

(١) حسين درويش العادلي، المجتمع المدني ضرورة نوعية لامة نوعية، مجلة الاسلام والديمقراطية، السنة الاولى، العدد (٤) كانون الاول ٢٠٠٣، ص ٥٠.

(٢) توفيق المدني، المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص ٥٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٤٦.

(٤) سرمد عبد الستار امين العبيدي، بناء المجتمع المدني في العراق، الملف السياسي، العدد (٢)، ٢٠٠٤،

بالدعوة لمذاهب ومبادئ يعاقب عليها القانون، إلا أن بعض الجمعيات واصلت نشاطها تحت أسماء جديدة، وأجيزت جمعيات أخرى حتى عام (١٩٥٨)^(١).

لقد مرت الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني العراقي خلال الفترة (١٩٦٨ - ١٩٩٠)، بثلاثة أطوار متميزة، وهي طور التعددية القائمة في العراق (١٩٦٨ - ١٩٧٨)، وطور فرض نظام الحزب الواحد (١٩٧٨ - ١٩٨٨)، وأزمة النظام الواحد (١٩٨٨ - ١٩٩٠)، وفي ظل ذلك الواقع السياسي، كانت مسيرة المجتمع المدني في العراق متواضعة ومبعثرة، فالمؤسسات المدنية من نقابات واتحادات وجمعيات مورست بمجرد المسميات دون أن تؤدي دوراً كبيراً في الحياة السياسية بسبب تأثيرات الدولة المباشرة وفرضها حالة من الاقصاء والتهميش على تلك المؤسسات تارة، والتبعية وموالة السلطة تارة أخرى^(٢).

أن المجتمع المدني في عراق اليوم يعاني من حالة التشرذم، على الرغم من التغيرات الكبيرة التي شهدتها الساحة العراقية في هذه المرحلة، وإبرزها أحياء المجتمع المدني المتمثل بقيام مؤسسات وجمعيات تطوعية *Non- governmental Associations* التي اهتمت بقضايا حقوق الإنسان والطفولة والمرأة والتنمية والهيئات التدريسية وغيرها، إلا أن في هذا المجتمع تشوبه عيوب ويواجه تحديات ومخاطر لعل أهمها^(٣):

١ - إن العديد ممن أسسوا وأنشأوا جمعيات ومنظمات غير حكومية، أصبحوا يترهبون من التمويل الاجنبي على حساب الخدمة الحقيقية للمجتمع، ومن ثم أصبحت هذه الجمعيات فرصة لإثراء البعض وتكوين الثروات على حساب الخدمة الحقيقية للمجتمع، وهذا عيب خطير في ممارسات المجتمع المدني العراقي.

(١) نوري عبد الحميد العاني، مؤسسات المجتمع المدني في العراق ١٩٠٠ - ١٩٥٨، مصدر سابق، ص ٣٥.

(٢) أمل هندي الخزعلي، دور مؤسسات المجتمع المدني في التغيير الديمقراطي، مصدر سابق، ص ٣٨.

(٣) عدنان ياسين مصطفى، المجتمع المدني في العراق: التحديات والافاق، مجلة الحكمة، العدد (٣٦)، ايار

- ٢- حالة الانفلات وعدم وجود ضوابط تضعها الحكومة على حركة المجتمع المدني، فالمجتمع المدني لكي يزدهر ويقوم بواجبه لا بد أن تكون له حرية وضمن الحدود المقبولة كي لا تحترق الثقافة وتهتز الثوابت.
- ٣- اتسمت الانجازات على صعيد المجتمع المدني بالاعتماد على الرؤى والطروحات العامة على حساب خصوصية التجربة المجتمعية العراقية اي التجارب التي شدد الفكر والعاطفة والحركة صوب الخارج العراقي أكثر من تأكيدها أولوية الداخل في إنجاز ذاته القيمية.
- ٤- ظلت مؤسسات المجتمع العراقي ولعقود امتداداً لأجهزة الدولة مما ولد ثقافة تغفل دور الأفراد في المشاركة المجتمعية، وأصبح هؤلاء الأفراد جزءاً من ثقافة السلطة، مما أسهم في تقويض عنصر المشاركة، ومن ثم إضعاف مفهوم المواطنة الذي يشجع الافراد على المساهمة في بناء الوطن.
- ٥- تشكل حالة التريّف^(١) نسبة كبيرة من سكان المدن العراقية ولاسيما الرئيسة منها مما ابرز اشكالية حقيقية تواجه احياناً مؤسسات المجتمع المدني وتتمثل في حالة الخلل في اليات الانتقال من مجتمع القبيلة الى الدولة مما انعكس على الشخصية العراقية التي أصبحت لا تعي في أغلب الأحيان المواطنة الحقة مما أفرز سلوكاً أبرز سماته النفعية والانتهازية.
- ٦- إن حركة المجتمع المدني في العراق - حسب شعور البعض - عمدت إلى الجمود على منظوماتها الذاتية، فظل معيار العائلة والقبيلة والحزب هو المعيار المؤسسي للثقل التجريبي على ارض الواقع، وهذه المعطيات ربما تهدد المجتمع المدني بسبب إشاعة ثقافة الانقسام والتجزئة في كثير من الاحيان.
- ٧- إن المجتمع المدني العراقي يعاني اليوم من الإفتقار لسياسة ثقافية شاملة ترفع الوعي الثقافي والاجتماعي للمواطن العراقي، في الوقت الذي لم نستطع فيه بعد ان نحل مشكلة الأمية فضلاً عن شيوع الفكر الخرافي وضيق هامش التفكير العلمي.

(١) المجموعات السكانية المهاجرة الى المناطق الحضرية.

إن هذه العيوب في المجتمع المدني العراقي والتحديات والمخاطر التي يواجهها أدت إلى عدم قيام مجتمع مدني فاعل في العراق وذلك يعود إلى^(١):

- أولاً: غياب البيئة الحقوقية والتي حالت دون قيام مجتمع مدني فاعل في العراق، لكون حكوماته لم توفر الحماية الكافية للأفراد والجماعات المختلفة ولم توفر للمواطن العراقي حقوقه السياسية والاجتماعية.
- ثانياً: غياب الديمقراطية إذ إن الديمقراطية شرط أساس لتأمين قيام مجتمع مدني فاعل، فهي تسمح للمواطنين بممارسة اجتماعية في ظل انظمة تسمح للأفراد بالتعبير عن أنفسهم.

ولقيام مجتمع مدني عراقي فاعل لابد أن يكون هناك تفاعل بين هذا المجتمع والدولة، والمقصود بالتفاعل عملية الاخذ والعطاء والتأثير المتبادل والإحساس بالمسؤولية المشتركة، ولا يحدث مثل هذا التفاعل الايجابي اذا كانت الدولة ذات سلطات واسعة تفتقر الى الشرعية الدستورية وإلى الدعم الاجتماعي من قبل المواطنين، كذلك إذا كان المجتمع المدني ضعيفاً من حيث عدد فعالياته ومؤسساته ومحدودية أهدافه وعدم وضوح نشاطاته وانقطاعها عن مصالح الناس واعتماد المجتمع المدني كلياً على الدولة بحيث يصير لها صوتاً ومعبراً عن أفكارها وبرامجها^(٢).

وعلى هذا الأساس، فهناك مجموعة من العوامل التي تحقق هذا النوع من التفاعل بين المجتمع المدني والدولة وهي^(٣):

- ١ - كلما استقرت الحياة الديمقراطية والنظام الدستوري على النحو الذي تحدد فيه واجبات الحكومة ووظائف سلطتها ومؤسساتها، كان ذلك بمثابة بيئة تزدهر فيها الحرية والمساواة بين المواطنين.

(١) بلقيس محمد جواد، مؤسسات المجتمع المدني، (بغداد، مطبعة الخاتم، ٢٠٠٤)، ص ١٤.

(٢) كريم محمد حمزة، المجتمع المدني والدولة: أوجه التفاعل والتقاطع، مجلة الحكمة، العدد (٣٦)، أيار،

٢٠٠٤ ص ٧٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٦.

٢- كلما تنوعت وتفاضلت منظمات المجتمع المدني بين سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وأدبية وغيرها، وفي الوقت نفسه كلما تكاملت أهدافها ولم تتقاطع.

٣- كلما ازداد عدد الناس المستفيدين من هذه المنظمات ولاسيما في ظروف معينة كالحروب والكوارث والازمات.

٤ كلما توافرت للناس فرص العمل الطوعي وتكوين الهيئات والمنظمات بدون قسر أو شروط مجحفة مستمدة من تمايزات مختلفة بحيث ان السلطات الرسمية تسمح لهذه الفئة ولا تسمح لتلك.

٥ نجاح منظمات المجتمع المدني في متابعة عمل السلطات بموضوعية وحكمة ونزاهة، واستخدامها أسلوب الحوار والنقد الموضوعي البناء معها.

٦- استجابة سلطات الدولة ومؤسساتها لاقتراحات ومتابعات منظمات المجتمع المدني دون تزمّت وتحسس يدفعانها لاصطناع المبررات من أجل الحد من حرية هذه المنظمات.

٧ كلما كانت منظمات المجتمع المدني العراقي نابعة من حياة الناس، ومعبرة عن مشكلاتهم وطموحاتهم وعن ثقافة المجتمع وقيمه وتقاليده.

٨- كلما كانت الدولة أقل مركزية في سلطاتها وصلاحياتها، كلما نشطت منظمات المجتمع المدني في عملها.

وفي ظل واقع التغيير الجديد في العراق يأمل الكثيرون من الدولة، ان لا تكرر ما حصل في الممارسات السابقة بل تسعى الى تمهيد الطريق لإقامة مؤسسات مدنية فاعلة، سيما وإن استحقاقات العمل الديمقراطي تقتضي وجود مجتمع مدني فاعل ورأي عام مستنير يمكنه الاسهام في تنشيط الفعالية الاجتماعية والثقافية.

على مستوى المنظمات غير الحكومية والجهات الخاضعة لحقوق الانسان والقطاعات المهنية..... الخ.

ويقتضي ذلك الهدف وضع استراتيجية تؤدي الى ظهور منظمات فعالة تنسجم في الوقت نفسه مع الظروف القائمة في المجتمع المدني العراقي، وتتركز أهم أسس هذه الاستراتيجية في^(١):

١- سن التشريعات والقوانين التي تنظم نشاط وعلاقات منظمات المجتمع المدني بعيداً عن أية قيود تحد من حركتها وفعاليتها واستقلاليتها، ولا بد لتلك المنظمات من الاسهام في صياغة تلك القوانين ومناقشتها.

٢- منع تدخل الدولة في توجيه هذه المنظمات، وتوفير حرية التعبير عن الرأي، وضمان الحرية الفكرية واحترام الرأي الآخر، وتهيئة الجو والمناخ المناسب لدور هذه المنظمات الوظيفي في مسيرة التحول الديمقراطي وذلك عبر تعميم الثقافة المدنية.

٣- أن تطبق هذه المنظمات مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات، وأن تتعاون مع المنظمات الاخرى لتحقيق أهدافها.

٤- أن تعمل هذه المنظمات على تكثيف الاعمال والنشاطات التي تزيد من اعتماد المجتمع والحكومة على خدماتها، وزيادة ثقة المجتمع في حسن إدارة منظمات المجتمع المدني وأدائها حتى يزيد انتشارها وتأثيرها في المجتمع بأكمله، بدلاً من جعلها أداة لزيادة التشرذم السياسي او الاجتماعي.

وعلى هذا الأساس، فإن إقامة هذه المنظمات في المجتمع المدني العراقي وعلى وفق هذه الاستراتيجية وتفعيل دورها في المشاركة السياسية قد تكون صعبة في ظل الظروف والاثاثات التي يعيشها العراق. ولكن متى ما تجذرت الحقوق الديمقراطية وتعمق الشعور بروح المواطنة (والمواطنة هي عضوية كاملة تنشأ من علاقة بين الفرد والدولة كما حددها قانون تلك الدولة بما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات كدفع الضرائب والدفع عن البلد مقابل ما تمنحه من حقوق كحق التصويت وحق تولي المناصب العامة في الدولة)^(٢).

(١) أمل هندي الخزعلي، دور مؤسسات المجتمع المدني في التغيير الديمقراطي، م. س. ذ، ص ٣٨.

(٢) حسين درويش العادلي، المواطنة... المبدأ الضائع، سلسلة الديمقراطية للجميع (٢)، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٩.

ومتى ما منحت الصفة القانونية الشرعية لهذه المنظمات لتقوم بعملها، أمكن حينها أن تتحول هذه المنظمات في المجتمع المدني العراقي وتدرجياً إلى ممارسات مدنية قادرة على تحقيق مصالح الافراد المنتمين إليها بمستوى تأثيرها في أصحاب القرار في الدولة، وليس تأثير أصحاب القرار عليها.

ومن أجل قيام مجتمع مدني عراقي فاعل معافي ينهض من ركاب الحروب والازمات، فلا بد من قيام منظمات مجتمع مدني فاعلة فيه والتي تمثل عصب التطور والفاعلية والابداع، ويتمثل هذا العصب بالطبقة الوسطى المتعلمة والمنتخبة والتي تمثل عماد المجتمع.

الفصل الرابع

الإطار المنهجي للبحث

الفصل الرابع

الإطار المنهجي للبحث

« أولاً: مشكلة البحث:

إذا كانت مشكلة البحث تعني (موقف غامض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو هي كل قضية ممكن إدارتها أو ملاحظتها ويحيط بها شيء من الغموض وعدم الوضوح)^(١)، فإن السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية أنها تنطوي على مشكلة محددة تحتاج لمن يتصدى لها بالدراسة والتحليل ومن جوانبها المتعددة^(٢).

إن مشكلات الخلط وسوء الفهم والغموض مازالت تعترى أغلب العاملين في مجال العلاقات العامة لاسيما في تحديد المفهوم والأهداف والوظائف الأساسية للعلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني بشكل عام، والمعنية منها بشؤون التدريسيين بشكل خاص، كما إن الإدارة العليا للعلاقات العامة وفي الاختصاصات المختلفة مازالت تعاني من غموض الرؤيا الواضحة لمفهوم العلاقات العامة بالرغم من استكمال العلاقات العامة للبنية العلمية والأسس التي تستند إليها مما ينعكس سلباً على أدائها ومدى تواصلها وتقديمها صورة ايجابية لهذه المنظمات لدى جمهورها، فضلاً عن ذلك، فإن الباحث لم يجد أية دراسة أكاديمية أو تطبيقية سابقة تتناول العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين بهدف تقويمها وتحديد ملامحها، لذلك يحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بما يأتي:

(١) حميد جاعد الدليمي، أساسيات البحث العلمي، (بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤)، ص ٣٤.

(٢) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩)، ص ٦٩.

١. ما أهمية بناء الصورة الذهنية لدى الجمهور عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين، ومدى نجاح أو فشل العلاقات العامة في هذه المنظمات في الوصول إلى الجمهور عن طريق بناء صورة ذهنية إيجابية لهذه المنظمات؟
٢. ما الوسائل والأساليب الاتصالية التي تستخدمها العلاقات العامة في هذه المنظمات لتكوين صورة إيجابية عنها؟
٣. ما أنشطة ووظائف العلاقات العامة في هذه المنظمات والمهام التي تقع على عاتقها؟ وما المشكلات والمعوقات التي تعترض عمل العلاقات العامة فيها ومدى الاستعانة بالخبرات الخارجية لتذليل تلك العقبات؟
٤. ما اتجاه الصورة الذهنية لدى الجمهور عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤونهم؟

« ثانياً، أهمية البحث:

لا شك في أن تحديد أهمية أي بحث علمي أكاديمي جزء لا يتجزأ من القيمة المعيارية العلمية التي تؤطر درجة أهميته ومن ثمَّ درجة تحديده لمشكلاته وانطلاقه لحلها^(١). وبناءً على ذلك يمكن الإشارة إلى أهمية البحث عن طريق الآتي:

١- الأهمية العلمية:

يمكن القول وبحدود اطلاع الباحث بما أجراه من مسح مكتبي على المكتبة العراقية، إن الدراسات والبحوث التي تناولت دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية عن منظمات المجتمع المدني غير موجودة أصلاً، ولذا فإن المكتبة العراقية تفتقر إلى البحوث والدراسات بل وحتى الكتابات المتخصصة في هذا المجال، ومن

هنا فإن أهمية البحث من الناحية النظرية تتجلى في الولوج الى موضوع جديد وحديث نسبياً، مما قد ييسر للمهتمين والباحثين مصدراً يمكن ان يرجعوا اليه في بحوثهم ودراساتهم، وهو يشكل إضافة جديدة للمعرفة العلمية لأنه من الدراسات الحديثة في هذا المجال في الوقت الحاضر.

(١) سارة حامد، أصول في البحث العلمي، (بيروت، دار ابن خلدون، ط ١، ٢٠٠٢)، ص ١٧٨.

٢- الأهمية العملية:

- أما من الناحية العملية، فإن هذا البحث يسلط الضوء على جوانب عديدة منها:
- أ- يقدم هذا البحث للمعنيين بالعلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني بشكل عام والمعنونة منها بالتدريسيين بشكل خاص رؤى واضحة ومحددة عن الواقع الحالي لتنظيم إدارات العلاقات العامة فيها وعن الواقع العملي لها ومستوى أدائها ونشاطها والمشكلات والمعوقات التي تعترض عملها.
- ب- إن هذا البحث يوفر نتائج علمية يمكن أن تساهم في تقويم مسارات منظمات المجتمع المدني والتي خرج البعض منها عن أهدافه المعلنة إلى منافع ومصالح شخصية، لاسيما وإن مسيرة هذه المنظمات في هذه المرحلة مازالت في خط الشروع.
- ج- يقدم هذا البحث تحليلاً فكرياً ونظرياً لواحدة من المجالات الإنسانية المرتبطة بالعلاقات العامة وهي الصورة الذهنية ومدى أهميتها لمنظمات المجتمع المدني على أساس أن تكوين الصورة الذهنية الايجابية هي غاية ما تسعى إليه العلاقات العامة.

« ثالثاً: أهداف البحث:

- تتميز الدراسات والبحوث العلمية بوجود أهداف وغايات تسعى لتحقيقها، ويرمي هذا البحث الى جملة من الاهداف منها:
- ١- معرفة مدى استخدام العلاقات العامة للوسائل والاساليب الاتصالية لبناء صورة ايجابية عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين.
 - ٢- تقديم عرض تحليلي للأنشطة التي تمارسها العلاقات العامة في المنظمات المعنية بشؤون التدريسيين على ضوء دراسة ميدانية على ثلاث منظمات بهدف الوقوف على الجوانب التنظيمية والإدارية المختلفة لوظيفة العلاقات العامة.
 - ٣- التعرف على أهداف منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين وما يتعلق باستقلاليتها.

« رابعاً: منهج البحث:

المنهج هو الأسلوب أو الطريقة التي يستخدمها الباحث بهدف الوصول الى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرائق علمية وموضوعية^(١).

ويلاحظ ان بحوث العلاقات العامة معظمها تندرج تحت قائمة البحوث الوصفية^(٢)، لذا فإن هذا البحث يعد من البحوث الوصفية التي تستخدم المنهج المسحي.

والبحوث الوصفية تعد إحدى الطرائق الأساسية والمهمة التي يمكن اللجوء إليها لدراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك الإنساني والتي تعد الصورة الذهنية إحدى مكوناتها^(٣).

وعلى هذا الأساس، فقد استخدم الباحث المنهج المسحي تحقيقاً لأهداف البحث، وللوصول إلى النتائج المرجوة ولطبيعة المعلومات المراد جمعها والحصول عليها في هذا البحث، وهذا المنهج يوصف بأنه أنسب المناهج لتحقيق أهداف بحوث العلاقات العامة لما يوفره من إمكانية (إجراء استمارة استبيان والقيام بإجراء المقابلات وعرض الملاحظات وجمع البيانات والحقائق بشأن مجتمع البحث)، وتمتد البحوث الوصفية لتشمل تصنيف تلك البيانات والحقائق ومن ثم تفسيرها وتحليلها تحليلاً شاملاً لغرض استخلاص النتائج والدلالات التي تعطي إمكانية التحقق من الفروض العلمية للتوصل إلى التعميمات بشأن الظاهرة موضوع البحث.

(١) محبوب عطية الفائدي، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، (الدار البيضاء، مطبعة عمر المختار، ١٩٩٤)، ص ٢٣.

(٢) محمد منير حجاب، سحر محمد وهيبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة، (القاهرة، دار الفجر للتوزيع والنشر، ط ١، ١٩٩٢)، ص ٢٠٠.

(٣) ديو بولد فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة نبيل نوفل وآخرون، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط ٢، ١٩٨٤)، ص ٣٦١.

« خامساً: مجالات البحث:

إن تحديد الباحث مجالات بحثه يعد خطوة أخرى مكتملة للمضي في عملية البحث وفق خطوات منسقة ومتكاملة، وعلى هذا الأساس، اشتمل هذا البحث على ثلاثة مجالات أساسية هي:

١. المجال المكاني: تناول الباحث موضوع العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين، وقد اختار ثلاث منظمات كمجتمع بحث لدراسة واقع العلاقات العامة وتنظيمها ونشاطها وإدارتها وهي (المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية، ورابطة التدريسيين الجامعيين العراقية، وتجمع التدريسيين الجامعيين)، وعلى الرغم من قلة المنظمات المعنية بشؤون التدريسيين والتي بلغ عددها تسع منظمات فقط^(١)، إلا أن الباحث لم يجد أية نشاطات لقسم العلاقات العامة في بعضها، فضلاً عن عدم وجود هذا القسم في بعضها الآخر، سوى نشاط أقسام العلاقات العامة في هذه المنظمات الثلاث.

٢. المجال الزمني: تحدد المجال الزمني للدراسة الميدانية من (٨ / ١٠ / ٢٠٠٧ لغاية ٨ / ٤ / ٢٠٠٨ م)، وهي مدة متزامنة مع البحث، سعى خلالها الباحث لتغطية الاجراءات المتعلقة بالبحث وتوزيع استمارتي الاستبيان، واجراء المقابلات والحصول على المعلومات ذات الصلة بالبحث، وتزامنت هذه المدة مع قيام الباحث بزيارات ميدانية للمنظمات الثلاث والتعرف على العاملين في العلاقات العامة فيها والانشطة التي تمارسها.

٣. المجال البشري: وتحدد بمجموعة العاملين في قسم العلاقات العامة والاعلام في المنظمات الثلاث، وكان توزيعهم على النحو الآتي:

(١) مقابلة أجراها الباحث مع السيد باسم خميس / مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية بتاريخ ٢٠-٣-٢٠٠٨ م.

(١٦) شخصاً في المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية.

(١٠) أشخاص في رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية.

(٨) أشخاص في تجمع التدريسيين الجامعيين.

وبذلك يكون مجموع العاملين في مجال العلاقات العامة في هذه المنظمات الثلاث (٣٤) مبحوثاً يمثلون مجتمع البحث في الدراسة.

وقد تطلبت الاجابة عن مشكلة البحث وبعض تساؤلاته التوجه الى عينة من الجمهور الذي تعنى بشؤونه هذه المنظمات الا وهو جمهور التدريسيين، وقد اختار الباحث عينة من التدريسيين في جامعتي بغداد وبابل، جامعة بغداد لانها تمثل الجامعة الأم لبقية جامعات العراق، وتعد من حيث حجم المتتمين اليها من التدريسيين وعدد الكليات التابعة لها من أكبر مؤسسات التعليم العالي في العراق، لذلك فان التوجه لمثل هذا الحجم من جمهور التدريسيين المتتمين اليها يمثل دوراً أساسياً ومهماً في نشاط العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين، أما عن سبب اختيار الباحث لجامعة بابل، وذلك لكون موقع المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية ومقر الامانة العامة لها يقع في مركز قضاء الحلة وقريباً من جامعة بابل، ويفترض بهذه المؤسسة ان تكون ذات تماس مباشر مع الهيئات التدريسية في هذه الجامعة، ومن ثم فإن نشاط العلاقات العامة في هذه المؤسسة يفترض به أن يكون بشكل واسع في هذه الجامعة واتصالاته مع التدريسيين فيها على مستوى عال.

وقد تبين للباحث إن عدد أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بغداد هو (٥٣٣٢) تدريسياً للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨^(١)، و (١٤٢٤) تدريسياً في جامعة بابل للعام الدراسي نفسه^(٢)، وقد أشار كل من الأستاذ المشرف والدكتور كريم محمد حمزة والدكتور خالد المحمداوي إلى أن عدد المبحوثين بالنسبة لجمهور التدريسيين هو (٢٠٠) مبحوثاً،

(١) دليل جامعة بغداد ٢٠٠٧ م.

(٢) شعبة الإحصاء - جامعة بابل بتاريخ ٩/٣/٢٠٠٨ م.

وقد اختار الباحث العينة العشوائية البسيطة لضمان تحقيق أعلى قدر من النتائج السليمة في البحث، ووزع الباحث استمارة البحث على جمهور التدريسيين في الجامعتين، فكان عدد الاستمارات المهمة (١٨) استمارة غير مستوفية للشروط العلمية فتم استبعادها، لذلك كان العدد النهائي للاستمارات المستوفية للشروط العلمية (١٨٢) استمارة فقط.

« سادساً: إجراءات البحث:

تسعى البحوث العلمية الى الاجابة عن مجموعة من التساؤلات المعروضة أو إثبات فروض محددة بشأن مشكلة معينة، وذلك لن يتيسر الا عن طريق جمع المعلومات والبيانات بهدف الحصول على الحقائق المرتبطة بموضوع البحث كلها، ومن ثم معالجة هذه البيانات والحقائق بأسلوب علمي دقيق، للخروج بنتائج منطقية للمشكلة التي يتصدى لها الباحث^(١) لذلك اعتمد الباحث على اجراءات عديدة على المستويين النظري والميداني، فعلى المستوى النظري، استعان الباحث بالطريقة المكتبية في جمع البيانات والمعلومات النظرية الخاصة بالبحث وتنظيمها وفق منهجية علمية اعتماداً على المصادر العربية والمترجمة والأجنبية وكذلك الانترنت.

أما على الصعيد الميداني، فقد اعتمد الباحث اسلوب الحصر الشامل للعاملين في مجال العلاقات العامة في ثلاث من منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين، وللحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة، تم توزيع استمارتي استبيان لتبيان غرض البحث، إذ تضمنت الاستمارة الأولى على (٣٥) سؤالاً وزعت على العاملين في جهاز العلاقات العامة في كل من (رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية، المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية، تجمع التدريسيين الجامعيين). فيما تضمنت الاستمارة الأخرى على (١٠) أسئلة، وجهت إلى عينة من التدريسيين في جامعتي بغداد وبابل لمعرفة طبيعة الصورة الذهنية لديهم عن منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين، ومعرفة مدى نجاح أو

(١) سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، (القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ط ١، ١٩٧٦)،

إخفاق جهاز العلاقات العامة في هذه المنظمات في تكوين صورة إيجابية عن هذه المنظمات، وقد جرى عرض الاستمارتين على عدد من خبراء الإعلام والاجتماع وعلم النفس كمقومين لها^(١). وقد أخضع الباحث الاستمارة رقم (١) إلى اختبار الصدق والثبات، فيما أخضع الاستمارة رقم (٢) إلى اختبار الصدق فقط، وكما يأتي:

أولاً: الصدق:

يقصد بصدق الاختبار أو المقياس قيامه بقياس ما يجب قياسه وقدرته العالية على التنبؤ، ويمكن تقسيم صدق المقياس على قسمين أساسيين هما الصدق الظاهري والصدق العملي^(٢) إذ يعد الصدق من الخصائص المهمة في بناء الاستبانة، ومن أجل التحقق من صدق أداة القياس استخدم الباحث طريقة المحكّمين أو ما يسمى بالصدق الظاهري، وقبل أن تأخذ الاستمارة شكلها النهائي عرضت ولمرات عدة على الأستاذ المشرف للاستشارة برأيه فيما يخص بعض التعديلات التي كانت تجرى على بعض فقرات الاستمارة، كما عرضت على نخبة من الأساتذة المختصين في كلية الإعلام وقسمي علم الاجتماع وعلم النفس في كلية الآداب، وطلب من كل خبير أن يبدى رأيه إزاء كل سؤال من أسئلة الاستبانة (تعديلاً، حذفاً، تثبيتاً)، وبعد جمع الاستبانات من المحكّمين كانت نسبة الصدق (٨٠،٩٪).

(١) الأساتذة الأفاضل الذين اعتمد الباحث عليهم في تقويم الاستمارتين وحسب اللقب العلمي هم:

١. أ. د. خليل إبراهيم رسول قسم علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد.
 ٢. أ. د. مازن بشير قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد
 ٣. أ. م. د. عبد المحسن الشافعي قسم العلاقات العامة / كلية الإعلام / جامعة بغداد.
 ٤. أ. م. د. عبد المنعم الشمري قسم الإذاعة والتلفزيون / كلية الإعلام / جامعة بغداد
 ٥. أ. م. د. كريم محمد حمزة قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد
 ٦. أ. م. د. فاضل الساعدي قسم علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد.
 ٧. أ. م. طالب عبد المجيد قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية / كلية الإعلام / جامعة بغداد.
- (٢) إحسان الحسن؛ عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨١) ص ٢٧٩.

ثانياً: الثبات:

ويعني مدى اتساق الاستبانة مع نفسها فيما تقيسه، أي مدى استقرار الإجابات التي يعطيها المبحوثون عن الأسئلة الموجهة لهم، ويشترط في الاستبانة الجيدة أن تتناز بالثبات العالي لتتلافى عوامل الصدفة أو التخمين، لذا فقد لجأ الباحث إلى استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار على العاملين في العلاقات العامة، إذ تم اختيار (١٠) مبحوثين من مجموع العينة البالغ (٣٤) مبحوثاً وأعاد عليهم الاختبار مرة أخرى بعد مرور (١٥) يوماً، وكانت نسبة الثبات (٩, ٨٢٪) وهو معدل ثبات عالٍ للاستبانة بعد جمع النسب وتقسيمها على عدد الاستمارات، فبعد إحصاء عدد الإجابات الثابتة (أي الأسئلة التي أجاب عنها المبحوثون بالإجابة نفسها في المرتين معاً)، قام الباحث باستخراج النسبة المئوية للثبات لكل استبانة (أي قياس عدد الإجابات الثابتة بعدد الأسئلة الكلي) ثم جمعها وتقسيمها على عدد الاستمارات لمعرفة قيمة الثبات الكلي. وقد استخدم الباحث طريقة (التكرارات والنسب المئوية ومربع كاي) بعد استشارة عدد من الخبراء المذكورين في عملية استخراج النتائج وتحليلها. وقد أستخرج الباحث قيمة مربع كاي (*Chi-Square*) عن طريق القوانين الرياضية الآتية:

أ- قيمة مربع كاي المحسوبة لمتغير واحد

$$X^2 = \frac{(O-E)^2}{E}$$

إذ أن:

X^2 = تمثل قيمة كاي المحسوبة.

O = تمثل التكرار الحقيقي.

E = تمثل التكرار المتوقع

الفصل الخامس

واقع أنشطة العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين

- المبحث الأول: منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين (نبذة تاريخية).
- المبحث الثاني: تحليل البيانات الخاصة بالعاملين في مجال العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين.
- المبحث الثالث: اتجاهات عينة من تدريسيي جامعتي بغداد وبابل إزاء منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين.

المبحث الأول

منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين (نبذة تاريخية)

« أولاً: رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

تأسست رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية في ١٩ / ٦ / ٢٠٠٣ م، وهي أول منظمة مجتمع مدني في العراق تعنى بشؤون التدريسيين^(١).

وجاءت فكرة تأسيس هذه الرابطة بعد أن عقدت نخبة من أساتذة الجامعات العراقية اجتماعاً لتدارس مشكلات الاستاذ الجامعي التي تعاظمت بعد التاسع من نيسان / ٢٠٠٣، وقد حضر هذا اللقاء ما يقارب (٢٨٠) تدريسياً وتدرسية من الجامعات العراقية المختلفة والذين ارتأوا بعد المناقشات والمداولات حول وضع الجامعات والأساتذة تأسيس رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية، لتؤكد مكانة الأستاذ الجامعي وإبراز دوره الفاعل والمؤثر في نهضة المجتمع ورفقه، وتحافظ على القيم الأخلاقية والتربوية الجامعية الأصيلة والارتقاء بمستوى الجامعات والاساتذة في العراق والمساهمة المادية والمعنوية والعلمية في إعادة بناء الجامعات والمكاتب العراقية التي تعرضت للنهب والتدمير والحرق^(٢).

وتكتسب هذه الرابطة الشخصية المعنوية المستقلة وتعنى بشؤون الهيئة التدريسية الجامعية وبالاختصاصات العلمية والإنسانية المختلفة ومقرها في العاصمة بغداد، وتهدف هذه الرابطة لتحقيق جملة من الأهداف التي تأسست لأجلها وهي^(٣):

(١) مقابلة أجراها الباحث مع د. احمد كمال رئيس رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية بتاريخ ١٢ / ١ / ٢٠٠٨ م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مقابلة أجراها الباحث مع د. سعد شكري المدير الإداري لرابطة التدريسيين الجامعيين بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠٨ م.

- ١- الدفاع عن حقوق التدريسيين وطلبة الدراسات العليا كافة، وتقديم النصح إلى الجهات المعنية لتطوير المؤسسات التعليمية بمستوياتها جميعها.
 - ٢- رفع المستوى العلمي والثقافي والمعاشي للتدريسيين الجامعيين.
 - ٣- تشجيع البحوث العلمية والإسهام في تثبيت المفاهيم العلمية الصحيحة التي تظهر معتقدات الأمة وتراثها.
 - ٤- تنمية روح التعاون والترابط الاجتماعي بين تدريسي البلد وأسره جميعاً.
 - ٥- العمل على مد جسور التعاون وتقوية أواصره بين الجمعيات والنقابات ذات العلاقة محلياً وعربياً ودولياً.
 - ٦- العمل على إرساء القواعد التي تؤكد حرمة المؤسسات التعليمية ومهنتها.
 - ٧- السعي لإعلاء مكانة التدريسي الجامعي وتأكيد حصانته، ومنع أو الحد من كل أشكال الإعتداء والتجاوز بحقه ومن أية جهة كانت.
 - ٨- حماية التدريسيين ورعاية عوائلهم عن طريق السعي لتوفير الضمانات الصحية والاجتماعية وضمانات العجز والتقاعد والوفاء، والمطالبة بالتعويض المادي والأدبي عن الأضرار التي تصيب التدريسيين.
 - ٩- إرساء قواعد العلاقة الاخوية والابوية بين الطالب والاستاذ للوصول الى المجتمع الجامعي الأمثل.
 - ١٠- رفد جوانب التأليف والترجمة والنشر في حقول المعرفة والاختصاصات المختلفة.
- أما وسائل تحقيق هذه الأهداف، فهي^(١):

- ١- عقد واستضافة المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية المحلية والدولية.
- ٢- إصدار المطبوعات في الموضوعات العلمية والثقافية المختلفة.
- ٣- إقامة المعارض المتخصصة أو العامة ومعارض الكتاب أو النتاجات الفكرية والفنية والابداعية والمساهمة فيها داخل القطر وخارجه.

(١) مقابلة أجراها الباحث مع د. سعد شكر المدير الإداري لرابطة التدريسيين الجامعيين بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠٨ م.

- ٤ - استخدام وسائل الاعلام والانترنت والصحف والمجلات العلمية والعامة.
 - ٥ - الاتصال والتنسيق مع الجهات الحكومية ذات العلاقة لتوفير الحماية للتدريسيين الجامعيين من الخطف او القتل او التهديد أو الابتزاز.
 - ٦ - المخاطبات الرسمية مع الأجهزة الحكومية المعنية في الدولة والمطالبة بتحسين الوضع المعاشي والعلمي والثقافي لهذه الشريحة المهمة من المجتمع.
- فهذه الرابطة منظمة مستقلة ومسجلة لدى وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي تحت رقم (IZ1042) بتاريخ ١ / ١٢ / ٢٠٠٤ م، وتضم قرابة (٢٥٠٠) تدريسي من الجامعات العراقية المختلفة، ويعمل في مقرها العام في بغداد (٢٧) شخصاً جميعهم تدريسيون في عدد من الجامعات العراقية، ولها فروع في كل من جامعات (الموصل - البصرة - تكريت - ديالى - الانبار)^(١).
- وفيما يتعلق بتمويل رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية، فإن مصادر الموارد المالية لها كالآتي^(٢):
- ١ - رسم الانتماء ويدل الاشتراك لأعضاء الرابطة.
 - ٢ - تبرعات ومساهمات الأعضاء.
 - ٣ - التبرعات غير المشروطة للأفراد والجماعات او النقابات والجمعيات المناظرة والصديقة.
 - ٤ - المنح والهبات والتبرعات التي تدفعها منظمات تابعة للأمم المتحدة وتحت اشراف الحكومة العراقية.
 - ٥ - الايرادات المستحصلة من أنشطة وفعاليات الرابطة والاصدارات والمطبوعات الخاصة بها.

(١) مقابلة أجراها الباحث مع د. سعد شكر المدير الإداري لرابطة التدريسيين الجامعيين بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠٨ م.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع د. أحمد كهل رئيس رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية بتاريخ ١٢ / ١ / ٢٠٠٨ م.

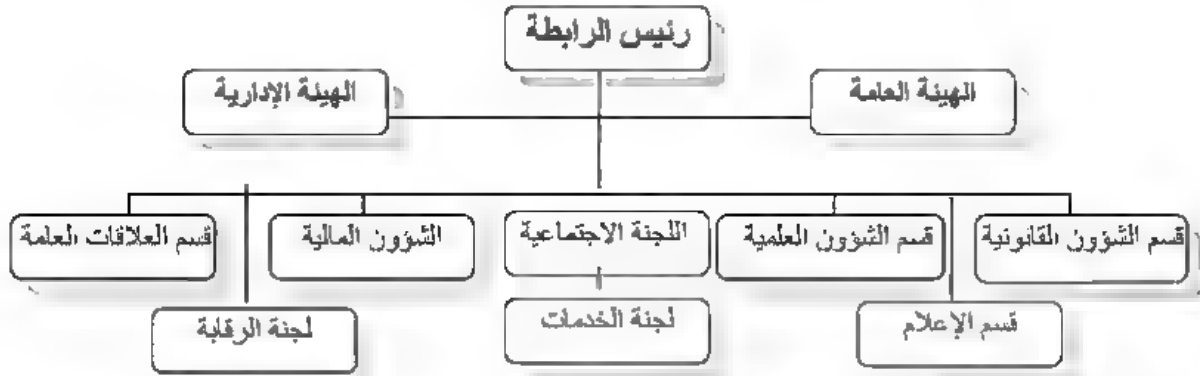
أما بالنسبة للهيكل التنظيمي للرابطة، فهو يتكون من مفاصل أساسية عدة وأخرى ثانوية، تضطلع جميعها بمهام الرابطة وتسعى لتحقيق أهدافها بوسائلها المشروعة والمتاحة وهي كالآتي^(١):

- ١- رئيس الرابطة: وهو رئيس الهيئة الإدارية، وهو الذي يوكل إليه أمر إدارة الرابطة ومتابعة أنشطتها، ويُنخب من قبل الهيئة الإدارية.
- ٢- الهيئة العامة: وتضم أعضاء الرابطة جميعهم، وتنعقد مرتين في السنة في مؤتمر عام للاجتماع والتباحث حول المستجدات والملاحظات في عمل الرابطة.
- ٣- الهيئة الادارية: وهي الكيان الفعال ويوكل إليها أمر تنفيذ الأعمال، والتوصيات والاورامر التي تعتمدها هذه الهيئة تلزم اعضاء الرابطة للعمل على ضوئها.
- ٤- قسم الشؤون القانونية.
- ٥- قسم الشؤون العلمية.
- ٦- اللجنة الاجتماعية.
- ٧- قسم الشؤون المالية.
- ٨- قسم العلاقات العامة.
- ٩- سم الإعلام.
- ١٠- لجنة الخدمات.
- ١١- لجنة الرقابة والمسائلة.

هذا ويبلغ عدد العاملين في قسم العلاقات العامة في هذه المنظمة (١٠) اشخاص يديرهم د. إحسان محمد سعيد دكتوراه زراعة أي إن اختصاص مدير العلاقات في هذه المنظمة بعيد جداً عن مجال العلاقات العامة وهذا يؤشر إلى عدم اهتمام الإدارة العليا في المنظمة بقسم العلاقات العامة والذي يعمل على إيجاد أو عكس صورة طيبة عن عمل القسم والرابطة بشكل عام لدى التدريسيين.

(١) مقابلة أجراها الباحث مع د. سعد شكر المدير الإداري لرابطة التدريسيين الجامعيين بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠٨ م.

شكل رقم (٢)

الهيكل التنظيمي لرابطة التدريسيين الجامعيين العراقية^(١):

« ثانياً: المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

منظمة غير حكومية لها شخصية معنوية مستقلة تعنى بشؤون الكفاءات التدريسية في الجامعات العراقية المختلفة، تأسست في ٥ / ٢ / ٢٠٠٥ م ومسجلة لدى مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية التابع إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء تحت الرقم (1271766) بتاريخ ٥ / ٢ / ٢٠٠٦ م^(٢).

وجاءت فكرة تأسيس هذه المنظمة بعد المعاناة القاسية لشريجة التدريسيين وتعرضهم لشتى أنواع الظلم والاضطهاد والتهديد أو القتل ولاسيما بعد أحداث ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ م، فتأسست هذه المنظمة لتحمل اسم الكفاءات العلمية بصورة عامة، والتدريسيين وأساتذة الجامعات العراقية بصورة خاصة، في محاولة منها وسعي لإعادة الهيبة والحرية والعزة لهذه الشريحة المهمة والمثقلة بعدما عانت وقاست ماقاست وتعرضت لما تعرضت اليه من قتل أو تهديد أو اختطاف أو ابتزاز^(٣).

(١) الشكل من إعداد الباحث بناءً على مقابلة مع الدكتور سعد شاكر المدير الإداري للرابطة بتاريخ ٢٠٠٨ / ١ / ١٤.

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع د. عماد هادي حميد الأمين العام للمؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية بتاريخ ٢٠٠٨ / ٢ / ١٧.

(٣) المصدر نفسه.

وتسعى هذه المنظمة الى تحقيق الاهداف الآتية^(١):

- ١- توعية المجتمع (الوسط المعني) وتسليحه بالمعارف العلمية.
- ٢- المطالبة بحقوق التدريسيين والدفاع عنهم وعن مصالحهم وعلى الأصعدة والمستويات جميعها.
- ٣- السعي الحثيث من أجل تطوير الكفاءات العلمية من التدريسيين والأساتذة من الناحية الاقتصادية والعلمية وبما يليق وسمعة هذه الكفاءات.
- ٤- تشجيع الباحثين من التدريسيين والأساتذة على بذل جهود إضافية للإرتقاء بالمجتمع، ورغد كل متخصص بما يحتاجه من آليات للنهوض بتخصصه.
- ٥- السعي لإعلاء المكانة اللائقة والمركز الاجتماعي المطلوب للتدريسيين الجامعيين.
- ٦- حماية التدريسيين من أي اعتداء يقع عليهم، ومطالبة الجهات ذات العلاقة بتعويضات مادية ومعنوية عما يلحق ويصيب هؤلاء التدريسيين.
- ٧- تقديم العون والمساعدة لشريحة التدريسيين في الجامعات العراقية المختلفة وعلى المستويين العلمي والثقافي.
- ٨- تسليط الضوء على الاكتشافات العلمية الحديثة هؤلاء التدريسيين والأساتذة.

وفيما يتعلق بوسائل وآليات تحقيق هذه الاهداف فهي كما يأتي^(٢):

- ١- عقد ندوات تربوية ومؤتمرات علمية تسلط الضوء على مجالات شتى منها:
 - أ- ندوات تربوية: تسلط الضوء على الجانب التربوي في المؤسسات التعليمية الجامعية وتتضمن: طرائق التدريس - العلوم النفسية - العلوم التطبيقية الخاصة بالجانب التربوي - التقنيات التربوية.
 - ب- مؤتمرات علمية: تسلط الضوء على:

(١) مقابلة أجراها الباحث مع م. نبأ خليل نائب الامين العام للمؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية

بتاريخ ١٨ / ٢ / ٢٠٠٨ م.

(٢) المصدر السابق.

- البحوث والدراسات.
 - الاكتشافات الحديثة، وتطبيق ما يمكن تطبيقه منها.
 - ٢- ندوات ثقافية عامة: تسلط الضوء على النشاط الثقافي لمنظمات المجتمع المدني وفق المعطيات السائدة في المجتمع العراقي مثل: حقوق الانسان، الديمقراطية، ومحاربة الفساد الإداري.
 - ٣- إقامة دورات علمية ولكل التخصصات كل بحسب تخصصه.
 - ٤- المسابقات العلمية: وتسلط الضوء على تفعيل روح المنافسة بين المتسابقين لاسيما إذا اقترنت بالتعزيز (المكافآت) مما يضمن الجدية وبذل الجهد المضاعف في العمل.
 - ٥- التنسيق بعد المخاطبات الرسمية مع الجهات الحكومية، لتوفير الحماية اللازمة للهيئات التدريسية لتؤدي واجبها الوطني بالشكل المطلوب.
 - ٦- استخدام وسائل الاعلام المختلفة، التقليدية منها أو الحديثة لغرض ايصال رسالة التدريسين للجهات ذات العلاقة.
 - ٧- مناشدة الجهات الحكومية وبالمستويات المختلفة لتلبية مطالب التدريسين والاساتذة الجامعيين بما يحقق التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية.
 - ٨- اصدار المطبوعات والنشرات في الموضوعات المختلفة.
- وللمؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية مقران: الاول: مقر الامانة العامة للمؤسسة الذي يقع في محافظة بابل - مركز قضاء الحلة، وله فروع في كل من الجامعات الآتية: (جامعة بابل - الكوفة - كربلاء - القادسية - الانبار - الموصل)، أما المقر الآخر لهذه المنظمة فهو في إقليم كردستان في محافظة أربيل وله فروع في كل من جامعات (أربيل - سليمانية - دهوك)^(١).

(١) مقابلة اجراها الباحث مع د. نورس شاكر هادي المنسق العام ومدير المكتب العلمي في المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٨.

وفيما يخص مصادر تمويل هذه المنظمة فهي كالآتي^(١):

- ١ - اشتراكات الاعضاء.
- ٢ - مساهمات أعضاء المؤسسة.
- ٣ - ربح المطبوعات والصادرات.
- ٤ - التبرعات والهبات النزيهة غير المشروطة وبموافقة الأمانة العامة للمؤسسة سواء أكانت من أفراد أم منظمات أم دول صديقة.
- ٥ - المنح المالية من الدول العربية وغير العربية.
- ٦ - أية واردات شرعية وقانونية أخرى.

وفيما يتعلق بالهيكل التنظيمي للمؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية فهو كما يأتي^(٢):

- أولاً: مجلس الامانة العامة: ويتم تشكيله من رؤساء مجالس الادارة في المحافظات.
- ثانياً: الأمين العام للمؤسسة: ويجري اختياره وفق آلية الانتخاب والتصويت من مجلس الامانة العامة ويحدد بالاغلبية المطلقة، وله صلاحيات:

- ١ - إدارة اجتماعات جلسات مجلس الامانة العامة للمؤسسة.
- ٢ - الإشراف العام على مقرات المجالس الادارية ومكاتبها في جميع المحافظات.
- ٣ - عقد الاتفاقيات والمصادقة على الموازنة المالية والمشاريع التي لها صلة بعمل المؤسسة.

(١) مقابلة أجراها الباحث مع د. عماد هادي حميد اليساري الأمين العام للمؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية بتاريخ ١٧ / ٢ / ٢٠٠٨.

(٢) المصدر نفسه.

- ٤ - تمثيل المؤسسة في أنشطتها كافة.
- ثالثاً: مجلس الادارة: ويبلغ عدد أعضائه (٩) أشخاص يتم اختيارهم وفق آلية الانتخاب المباشر لأعضاء الهيئة العامة للمؤسسة.
- رابعاً: رئيس مجلس الادارة: ويجري اختياره وفق آلية الانتخاب والتصويت من مجلس الادارة ويحدد بالاغلبية المطلقة، وله صلاحيات:
 - ١ - حضور اجتماعات مجلس الامانة العامة
 - ٢ - تمثيل المؤسسة في الندوات والمحافل والمؤتمرات بالتنسيق مع الامين العام.
 - ٣ - تنسيق عمل المكاتب فيما بينها ورفع تقارير عن عملها.
 - ٤ - السعي مع مدراء المكاتب لتطبيق برامج المؤسسة فيما يخص شؤون الهيئات التدريسية.
 - ٥ - دراسة المشاريع المقدمة من مدراء المكاتب ورفعها إلى مجلس الامانة العامة.
 - ٦ - متابعة مدراء المكاتب والمسؤولين وتوجيههم.
- خامساً: المكاتب التابعة للمؤسسة:
 - ١ - المكتب العلمي وتطوير البحوث: ومهامه هي: (١)
 - أ. تنظيم وفتح الدورات التطويرية والتدريبية لرفع مستوى الكفاءات العلمية من التدريسيين والأساتذة إلى الحد الذي يكفل تكامل القدرات وتعدد المهارات وتمكين اصحاب الكفاءات من توظيفها عل نحو مثمر في المجالات الاكاديمية والتطبيقية.
 - ب. تقديم الخدمات والاستشارات العلمية المتخصصة في المجالات كافة.
 - ت. نشر الوعي العلمي عن طريق حملات التوعية (بالتنسيق مع مكتب العلاقات العامة والاعلام).

(١) مقابلة أجراها الباحث مع د. نورس شاكر هادي المنسق العام ومدير المكتب العلمي في المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٨.

ث. الإشراف على نشر مجلة علمية دورية محكمة تعرف برصانتها العلمية تغطي التخصصات الأكاديمية المختلفة، مع مراعاة مستوى البحوث المنشورة واستيفائها لشروط البحث العلمي.

ج. التنسيق مع دور النشر المختلفة (بالتعاون مع مكتب التنسيق) من أجل المساعدة على نشر الكتاب العلمي الهادف وبحوث الاساتذة والتدريسين التي تفيد المكتبة العلمية في التخصصات الدقيقة المختلفة وفي المجالات كافة.

ح. رفع المشاريع العلمية الى مجلس الامانة العامة للمؤسسة عن طريق مجلس الادارة للمصادقة عليها.

خ. تمثيل المؤسسة في الندوات العلمية والبحثية التي تدعى لها.

٢- مكتب العلاقات العامة والإعلام ويتكون من^(١):

- مدير المكتب (ويكون مسؤولاً عن العلاقات الداخلية والخارجية)

- مسؤول العلاقات مع منظمات المجتمع المدني.

- مسؤول العلاقات مع المجتمع المحلي.

- مسؤول شؤون التدريسين.

ومهام مكتب العلاقات العامة والإعلام هي تمثيل المؤسسة في الندوات والمؤتمرات، واقامة علاقات مع منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسين والكفاءات العلمية وجلب الدعم الممكن للمؤسسة عن طريق شبكة العلاقات التي يفتحها، وكذلك اصدار المطبوعات والنشرات الخاصة بالنشطة المنظمة والموجهة الى الكوادر التدريسية، ومتابعة ما ينشر من اخبار عن المؤسسة في بعض وسائل الاعلام وتقديمها الى الامين العام للمؤسسة لغرض الاطلاع، هذا ويبلغ عدد العاملين في قسم العلاقات العامة والاعلام في المؤسسة

(١) مقابلة أجراها الباحث مع السيد أثير الطائي مدير مكتب العلاقات العامة والاعلام في المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٨.

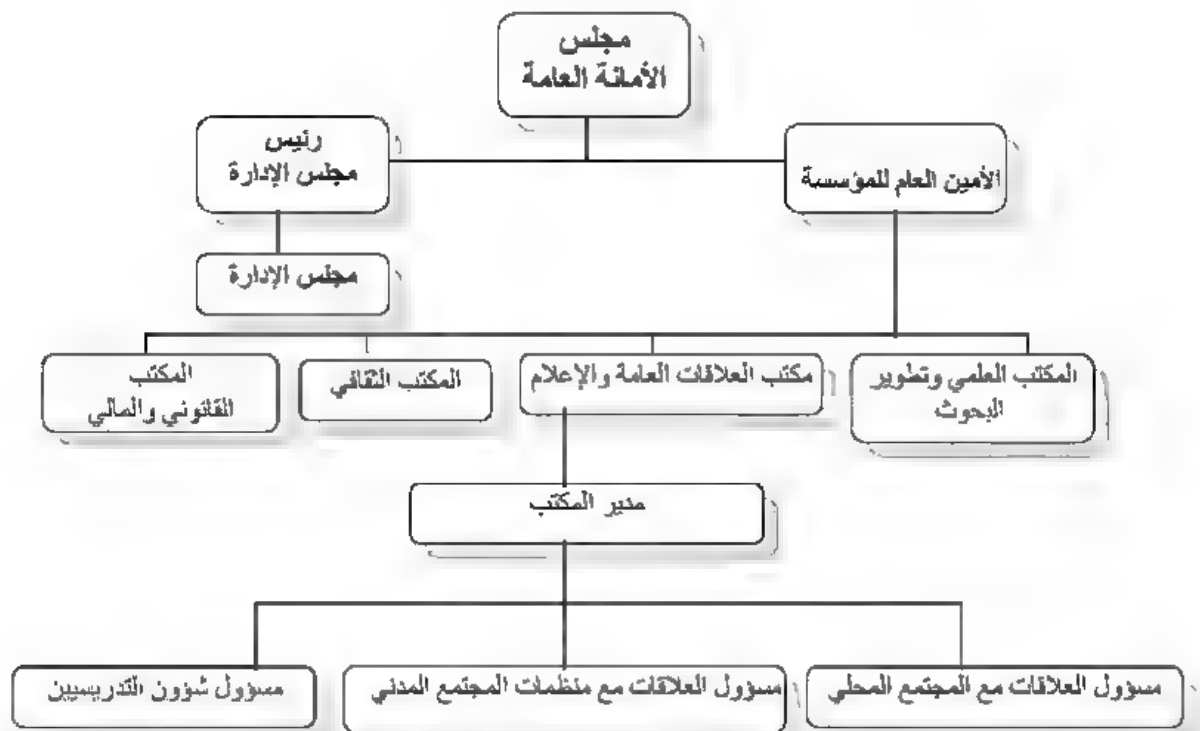
العراقية لتطوير الكفاءات العلمية (١٦) شخصاً، اربعة منهم في مقر الأمانة العامة للمؤسسة، واثنان في كل فرع من الفروع التابعة له.

٣- المكتب الثقافي: وله مهام الاشراف على المؤتمرات والندوات العلمية التي تقيمها هذه المؤسسة والسعي لإقامة علاقات ثقافية وتبادل معرفي مع المنظمات المحلية والاقليمية.

٤- المكتب القانوني والمالي: وله مهام تمثيل المؤسسة مالياً والإشراف على مشروعات المؤسسة إشرافاً مباشراً، واستلام الأموال وصرفها بعد الاتفاق والتوجيه من الأمين العام.

شكل رقم (٣)

الهيكل التنظيمي للمؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية^(١)



(١) الشكل من إعداد الباحث بناء على مقابلة مع السيد أثير الطائي مدير قسم العلاقات العامة والإعلام بتاريخ ٢٥/٢/٢٠٠٨.

« ثالثاً، تجمع التدريسيين الجامعيين: »

منظمة مهنية ذات شخصية معنوية مستقلة تعنى بشؤون الهيئات التدريسية الجامعية وحملة الشهادات العليا، وتتمتع هذه المنظمة بالشخصية المعنوية التي تؤهلها للتقاضي أمام المحاكم والقيام بالأعمال القانونية جميعها على وفق القانون العراقي.

تأسست هذه المنظمة في ٢ / ٢ / ٢٠٠٥ م وتتخذ من العاصمة بغداد مقراً لها إذ حضر المؤتمر التأسيسي لها حوالي (٥٨٠) شخصية أكاديمية وعدد من الشخصيات التي مثلت بعض المنظمات المستقلة، فاتفقوا على تأسيس هذه المنظمة التي تسعى الى تحقيق الاهداف الآتية^(١):

- ١- الدفاع عن حقوق اعضاء الهيئة التدريسية الجامعية، والسعي لحل مشكلاتهم المهنية.
- ٢- تمثيل الهيئة التدريسية الجامعية في المؤتمرات والندوات التربوية والمهنية والعلمية والمحافل الاخرى داخل العراق وخارجه.
- ٣- السعي لرفع كفاءة الهيئة التدريسية الجامعية على المستويات العلمي والثقافي والمعاشي.
- ٤- السعي لإيجاد مسارات عملية لتطوير الجوانب العلمية والاجتماعية والاقتصادية والترفيهية للكوادر التدريسية الجامعية.
- ٥- ترسيخ مفاهيم حقوق الانسان والممارسات الديمقراطية المنسجمة مع القيم الاجتماعية في الجامعة والمجتمع.
- ٦- استيعاب مفاهيم عصر التقنية والمعلوماتية وإرساء تقاليد عملية تماشى والنظم العلمية الجامعية.

(١) مقابلة أجراها الباحث مع د. محمد عطية السراج رئيس تجمع التدريسيين الجامعيين بتاريخ ١٦ / ٣ /

٧- تقديم خدمات استشارية لرشد المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية والمؤسسات ذات العلاقة بالدراسات العلمية.

٨- التنسيق مع الجامعات ومراكز البحث العلمي المحلية والعربية والعالمية للوقوف عند آخر التطورات العلمية.

٩- تنشيط ترجمة الكتب و البحوث العلمية الى اللغة العربية.

١٠- التنسيق مع الروابط والمنظمات المحلية والدولية ذات الاهداف والتوجهات المشتركة وامكانية عقد اتفاقات تعاون مشتركة تصب في الاهداف اعلاه.

أما آليات تحقيق أهداف هذه المنظمة فهي كالآتي^(١):

١- عقد الندوات والمؤتمرات وإلقاء المحاضرات العلمية في الجامعات والمحافل العلمية.

٢- تشكيل لجان وروابط متخصصة.

٣- إنشاء مكتبة الكترونية مرئية تتضمن الكتب والمجلات العلمية والوثائق والدراسات الاخرى.

٤- إنشاء موقع الكتروني للمنظمة على الشبكة الدولية للمعلومات ومحاولة الافادة القصوى من المعلومات المتوافرة في هذه الشبكة.

٥- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتحقيق هذه الاهداف.

إن تجمع التدريسيين الجامعيين منظمة مسجلة لدى مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية (NGO) برقم (IZ71788) بتاريخ ١٢ / ١ / ٢٠٠٦ وتضم قرابة (٨٠٠) عضواً من التدريسيين في الجامعات العراقية وبالاختصاصات المختلفة، ولها فروع في كل من جامعات (كربلاء - الكوفة - واسط - المثنى)^(٢).

(١) مقابلة أجراها الباحث مع د. محمد عطية السراج رئيس تجمع التدريسيين الجامعيين بتاريخ ١٦ / ٣ /

٢٠٠٨ م.

(٢) المصدر نفسه.

ويتم تمويل هذه المنظمة عن طريق رسم الانتماء للمنظمة والتبرعات والمنح والهبات التي تدفعها منظمات تابعة للأمم المتحدة وتحت إشراف الحكومة العراقية وكذلك الواردات المستحصلة من الأنشطة والاصدارات والمطبوعات التي تقوم بها هذه المنظمة^(١).

وفيما يتعلق بالهيكل التنظيمي لتجمع التدريسيين الجامعيين، فهو يتألف من الأقسام الآتية^(٢):

١ - قسم الإعلام والعلاقات العامة: ويضم هذا القسم الوحدات الآتية:

- أ. وحدة النشر.
- ب. وحدة المتابعة الإعلامية.
- ت. وحدة التنسيق مع المنظمات غير الحكومية.
- ث. وحدة التنسيق مع المنظمات الحكومية.
- ج. وحدة التطوير الإعلامي والتدريب الإلكتروني.

ويبلغ عدد العاملين في قسم الاعلام والعلاقات العامة (٨) أشخاص، بواقع شخصين في كل وحدة من الوحدات المذكورة أعلاه، وتدير هذا القسم الدكتورة ندى العابدي وتحمل إختصاص دكتوراه في الكيمياء، مما يعني عدم اعطاء هذا القسم الاهتمام الجيد عن طريق إدارته البعيدة عن مجال العلاقات العامة من حيث الاختصاص العلمي، ولها خبرة لا تتجاوز الثلاث سنوات في المجال الإعلامي وسنة واحدة في مجال العلاقات العامة، ويتولى هذا القسم مهمة التغطية الاعلامية لأنشطة التجمع وأقسامه المختلفة ومتابعة ما ينشر من أنشطة خاصة بالتجمع في وسائل الاعلام، ويتولى أيضاً مهمة تنظيم وعقد المؤتمرات والأنشطة والفعاليات التي تقوم بها هذه المنظمة وكذلك تنظيم برامج العلاقات العامة والتي تهدف إلى تقديم صورة ايجابية عن القسم بشكل خاص والتجمع بشكل عام لدى جمهور التدريسيين عن طريق إصدار المطبوعات والنشرات التي تهتم بهذا الجمهور، ويقوم هذا القسم كذلك

(١) مقابلة أجراها الباحث مع د. ندى العابدي مديرة قسم العلاقات العامة والإعلام في تجمع التدريسيين

الجامعيين بتاريخ ١٨ / ٣ / ٢٠٠٨ م.

(٢) المصدر نفسه.

بتطوير الكوادر الإعلامية والعامة في مجال العلاقات العامة في هذه المنظمة عن طريق وحدات التدريب الإلكتروني والتطوير الإعلامي عن طريق دورات تقام لهذا الغرض، ومما يقوم به هذا القسم أيضاً التوثيق الإلكتروني لإنجازات أنشطة هذه المنظمة عموماً وقسم الاعلام والعلاقات العامة بشكل خاص.

٢- قسم الشؤون العلمية: ويضم الشعب الآتية:

- أ. العلوم الصرفة والتطبيقية.
- ب. الدراسات السياسية والدولية.
- ت. الدراسات الاقتصادية.
- ث. الدراسات الاجتماعية والتربوية.

٣- قسم الشؤون القانونية.

٤- قسم المعلوماتية: ويضم:

- قاعدة البيانات.
- إدارة الموقع الإلكتروني.
- المكتبة الإلكترونية.

٥- قسم التخطيط والمتابعة: ويضم الوحدات الآتية:

- تدريب وتطوير الملاكات.
- التخطيط.
- المتابعة.

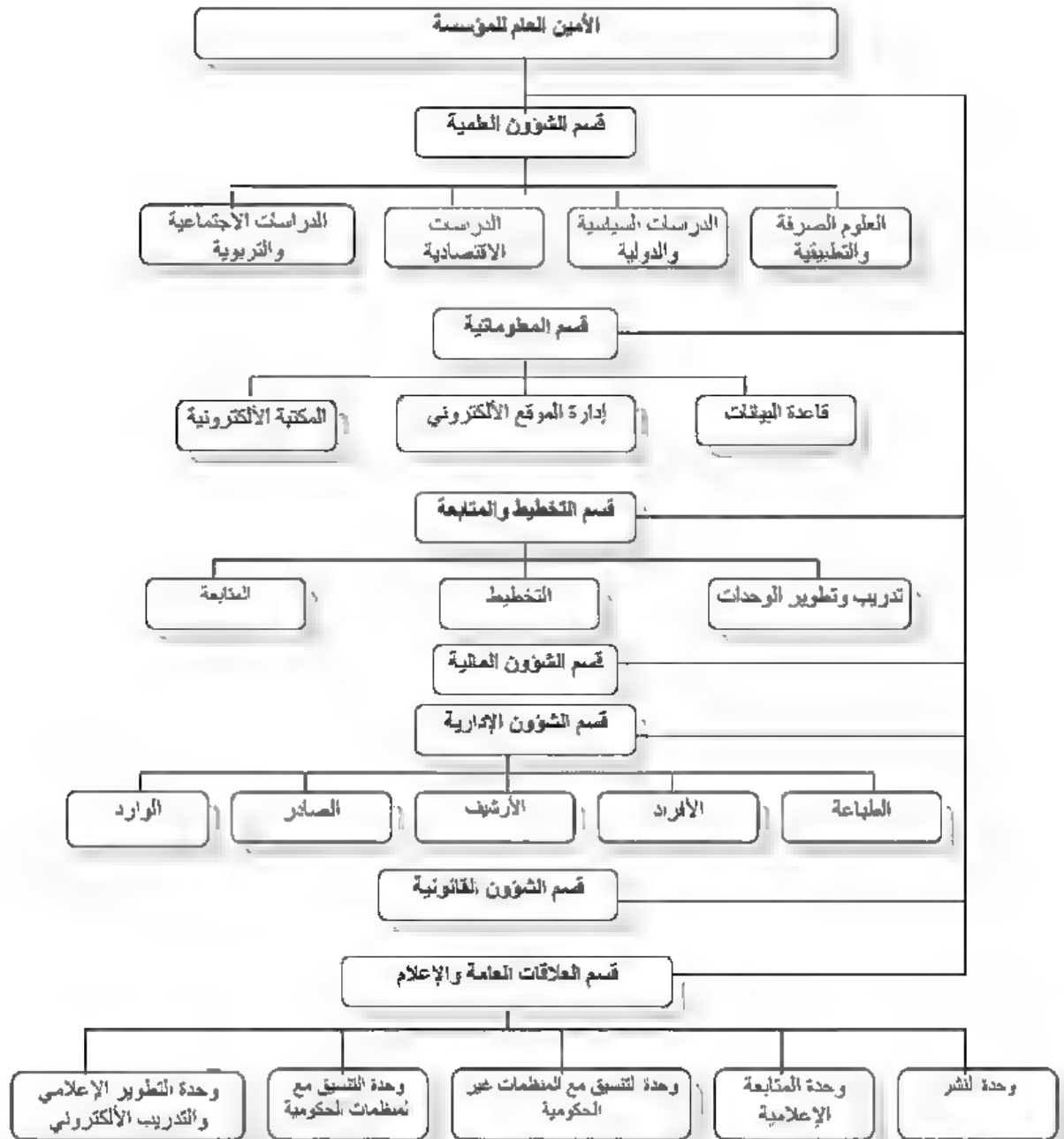
٦- قسم الشؤون المالية.

٧- قسم الشؤون الادارية: ويضم مايلي:

- الطباعة.
- الأفراد.
- الإرشيف والصادر والوارد.

شكل رقم (٤)

الهيكل التنظيمي لتجمع التدريسيين الجامعيين^(١)



(١) الشكل من إعداد الباحث بناءً على مقابلة مع د. ندى العابدي مديرة قسم العلاقات العامة والإعلام في تجمع التدريسيين الجامعيين بتاريخ ١٨ / ٣ / ٢٠٠٨م.

المبحث الثاني

تحليل البيانات الخاصة بالعاملين في مجال العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين

جدول رقم (١)

يبين عدد الأفراد العاملين في مجال العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين وحسب هذه المنظمات.

ت	المنظمة	الأفراد	النسبة المئوية
١	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	١٦	٤٧,٠٥ %
٢	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية	١٠	٢٩,٤١ %
٣	تجمع التدريسيين الجامعيين	٨	٢٣,٥٢ %
	مجموع الأفراد والنسبة المئوية	٣٤	١٠٠ %

« أولاً : البيانات العامة لمجتمع البحث :

تبين من تحليل الأسئلة الخاصة ببيانات المبحوثين في استمارة البحث ما يلي :

- ١ - كان عدد أفراد مجتمع البحث (٣٤) فرداً موزعين على النحو التالي : (١٦) من المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية أي بنسبة (٤٧,٠٥) ، أما رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية ، فكان عدد أفراد العاملين في مجال العلاقات العامة فيها هو (١٠) أي بنسبة (٢٩,٤١) ، وتجمع التدريسيين الجامعيين (٨) أي بنسبة (٢٣,٥٢) وكما مبين في الجدول رقم (١).

جدول رقم (٢)

يبين توزيع العاملين في أجهزة العلاقات العامة حسب الجنس

المنظمة		المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية		رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية		تجمع التدريسيين الجامعيين		المجموع	
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
ذكر	١٣	٣٨,٢٣ %	٨	٢٣,٥٢ %	٥	١٤,٧٠ %	٢٦	٧٦,٤٥ %	
انثى	٣	٨,٨٢ %	٢	٥,٨٨ %	٣	٨,٨٢ %	٨	٢٣,٥٢ %	
المجموع	١٦	٤٧,٠٥ %	١٠	٢٩,٤ %	٨	٢٣,٥٢ %	٣٤	١٠٠ %	

٢- تبين أن أفراد مجتمع البحث من حيث الجنس هم (٢٦) من الذكور أي بنسبة (٧٦,٤٥ %)، في حين كان عدد الإناث (٨)، أي بنسبة (٢٣,٥٢ %) وكما مبين في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٣) يبين توزيع العاملين في أجهزة العلاقات العامة حسب العمر

المجموع		٥٥ - ٥٩		٥٠ - ٥٩		٤٥ - ٤٩		٤٠ - ٣٩		٣٥ - ٣٩		٣٠ - ٢٥		العمر	
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	المنظمة	
٤٧,٠٥ %	١٦	-	-	-	-	-	-	١٤,٧٠ %	٥	٥,٨٨ %	٢	٢٦,٤٧ %	٩	لغرافية لتطوير الخدمات الطوعية	
٢٩,٤ %	١٠	٧,٩٤ %	١	٨,٨٧ %	٣	-	-	١١,٧٦ %	٤	٥,٨٨ %	٢	-	-	رابطة	
٣٣,٥٦ %	٨	-	-	٢,٩٤ %	١	٥,٨٨ %	٢	١١,٧٦ %	٤	٢,٩٤ %	١	-	-	التدريسيين الجامعيين العالمية	
١٠٠ %	٣٤	٢,٩٤ %	١	١١,٧٦ %	٤	٥,٨٨ %	٢	٣٨,٢٢ %	١٣	١٤,٧٠ %	٥	٢٦,٤٧ %	٩	المجموع	

٣- إن ما نسبته (٢٢, ٣٨٪) تتراوح أعمارهم من (٣٦ - ٤٠) سنة، في حين بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم من (٢٥ - ٣٠) سنة (٤٧, ٤٧٪)، أما الذين بلغت أعمارهم من (٣١ - ٣٥) سنة، فكانت نسبهم (٧, ١٤٪)، والذين بلغت أعمارهم من (٤٦ - ٥٠) سنة، كانت نسبتهم (٧٦, ١١٪)، و من (٤١ - ٤٥) سنة فكانت (٨٨, ٥١٪)، ومن (٥١ - ٥٥) سنة، فكانت (٩٤, ٢٠٪)، وكما هو مبين في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٤)

يبيّن التوزيع التسبيحي لإجابات المبحوثين بشأن عدد سنوات الخبرة في مجال العلاقات العامة.

المجموع		سنة (١١ - ٨)		سنوات (٧ - ٤)		سنوات (٣ - ١)		عدد سنوات الخبرة في مجال العلاقات العامة	
النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	المنظمة	
%٤٧,٠٥	١٦	%٢٩,٩٤	١	%١٤,٧٠	٥	%٢٩,٤١	١٠	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	
%٢٩,٤	١٠	-	-	%٨,٨٢	٣	%٢٠,٥٨	٧	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية	
%٢٣,٥٢	٨	-	-	%٢٠,٥٨	٧	%٢٩,٩٤	١	تجمع التدريسيين الجامعيين	
%١٠٠	٣٤	%٢٩,٩٤	١	%٤٤,١	١٥	%٥٢,٩٣	١٨	المجموع	

٤- أما من حيث عدد سنوات الخبرة في مجال العلاقات العامة في المنظمات المذكورة، فكانت نسبة من لديهم من (١ - ٣) سنوات هي (٥٢، ٩٣٪)، وهي أعلى نسبة من حيث عدد سنوات الخبرة في مجال العلاقات العامة، ونسبة من لديهم خبرة من (٤ - ٧) سنوات كانت (٤٤، ١٪)، في حين أن نسبة (٢، ٩٤٪) كانت لمن لديهم خبرة من (٨ - ١١) سنة.

التوزيع النسبي لإجابات الباحثين بشأن عدد سنوات الخبرة في المجال الاعلامي.

جدول رقم (٥)

عدد سنوات الخبرة في المجال الاعلامي		سنة واحدة		(٢ - ٤) سنوات		(٥ - ٧) سنوات		(٨ - ١٣) سنة		المجموع	
المنظمة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
١ المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	٢	٥,٨٨	٩	٢٦,٤٧	٤	١١,٧٦	١	٢,٩٤	١٦	٤٧,٠٥	
٢ رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية	٣	٨,٨٢	٥	١٤,٧٠	٢	٥,٨٨	-	-	١٠	٢٩,٤	
٣ تجمع التدريسيين الجامعيين	٣	٨,٨٢	٤	١١,٧٦	١	٢,٩٤	-	-	٨	٢٣,٥٢	
المجموع	٨	٢٣,٥٢	١٨	٥٢,٩٣	٧	٢٠,٥٨	١	٢,٩٤	٣٤	١٠٠	

ويخصوص عدد سنوات الخبرة في المجال الاعلامي، فقد كانت نسبة من لديهم خبرة من (٢ - ٤) سنوات هي (٩٣,٩٣٪) في حين بلغت نسبة الذين لديهم (سنة واحدة) (٢٣,٥٢٪)، أما الذين تراوح خبرتهم (٥ - ٧) سنوات، فكانت نسبتهم (٢٠,٥٨٪)، و (٢,٩٤٪) كانت نسبة من تراوح خبرتهم في المجال الاعلامي بين (٨ - ١٣) سنة.

جدول رقم (٦)

يبين التحصيل الدراسي للعاملين في أجهزة العلاقات العامة.

التحصيل الدراسي	دبلوم		بكالوريوس		ماجستير		دكتوراه		المجموع
ت المنظمة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
١ المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	٣	٨,٨٢	٨	٢٣,٥٢	٥	١٤,٧٠	-	-	١٦ ٤٧,٠٤%
٢ رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية	-	-	٢	٥,٨٨	٦	١٧,٦٤	٢	٥,٨٨	١٠ ٢٩,٤%
٣ تجمع التدريسيين الجامعيين	-	-	١	٢,٩٤	٣	٨,٨٢	٤	١١,٧٦	٨ ٢٣,٥٢%
المجموع	٣	٨,٨٢%	١١	٣٢,٣٤%	١٤	٤١,١٦%	٦	١٧,٦٤%	٣٤ ١٠٠%

٦- ومن حيث التحصيل الدراسي لمجتمع البحث، فقد كانت أدنى شهادة هي الدبلوم، حيث بلغت نسبة الذين لديهم هذه الشهادة هي (٨٢,٨٪) اما الحاصلين على شهادة الدكتوراه، فقد بلغت نسبتهم (١٧,٦٤٪)، في حين بلغت نسبة الحاصلين على شهادة البكالوريوس (٣٤,٣٤٪) في حين كانت نسبة الحاصلين على شهادة الماجستير (١٦,٤١٪) وهي النسبة الاعلى من بين هذه النسب، وكما هو مبين في الجدول (د).

جدول (٧) يبين التخصص الأكاديمي للعاملين في العلاقات العامة الذين شملتهم الاستمارة

المجموع	صحفة	محاسبة	زراعة	علم نفس	فيزياء	كيمياء	أحياء مجهرية	رياضيات	إدارة	التخصص الأكاديمي
١٦	٢,٩٤	١	-	٨,٨٢	٣	٢,٩٤	٢,٩٤	١	١١,٧٦	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
١٠	-	-	٢,٩٤	٥,٨٨	٢	٢,٩٤	٥,٨٨	٢	٥,٨٨	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
٨	-	٢,٩٤	-	٢,٩٤	١	١١,٧٦	-	-	٢,٩٤	تجمع التدريسيين الجامعيين
٣٤	٢,٩٤	١	٢,٩٤	١٧,٦٤	٦	١٧,٦٤	٨,٨٢	٢	٢,٩٤	المجموع

٧- للتخصص الأكاديمي أهمية في إرساء قواعد العمل الصميمية والعلمية، وهذه الأهمية تكون أكثر تأثيراً وقوة عندما يكون المسؤول الأعلى أو الرجل الأول في العلاقات العامة يتمتع بها، وقد لاحظ الباحث إن التخصص الأكاديمي للمدراء العلاقات العامة في كل من المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية ورابطة التدريسيين الجامعيين العراقية وتجمع التدريسيين الجامعيين هو تخصص بعيد عن العلاقات العامة، إذ كان التخصص لمدير العلاقات العامة في المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية هو بكالوريوس فيزياء، ودكتوراه زراعة فيما يخص رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية، ودكتوراه كيمياء فيما يخص تجمع التدريسيين الجامعيين، الأمر الذي يعكس عدم إعطاء قسم العلاقات العامة الأهمية والرعاية اللازمة، مما يتعكس سلباً على طبيعة عمله وأدائه.

« ثانياً: ممارسة نشاط العلاقات العامة:

جدول رقم (٨)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين بشأن مدى أهمية استخدام أنشطة العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين.

ت	المنظمة	مهم جداً		مهم		قليل الأهمية		المجموع	
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
١	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	٢٩,٤١	١٠	١٧,٦٤	٦	-	-	٤٧,٠٥	١٦
٢	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية	٢٠,٥٨	٧	٨,٨٢	٣	-	-	٢٩,٤	١٠
٣	تجمع التدريسيين الجامعيين	٢٣,٥٢	٨	-	-	-	-	٢٣,٥٢	٨
	المجموع	٧٣,٥١	٢٥	٢٦,٤٦	٩	-	-	١٠٠	٣٤

المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية: وفيما يخص مدى أهمية استخدام المنظمة لأنشطة العلاقات العامة فقد أشار (٢٩, ٤١ ٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمة الى أنه مهم جداً، وأشار (١٧, ٦٤ ٪) منهم الى انه مهم.

رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية: أشار (٢٠, ٥٨ ٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمة الى انه مهم جداً، في حين اشار (٨, ٨٢ ٪) منهم الى انه مهم.

تجمع التدريسيين الجامعيين: فيما وضح (٢٣, ٥٢ ٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمة الى انه مهم جداً، وبهذا يكون قد اشار (٧٣, ٥١ ٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمات الثلاث إلى أنه مهم جداً، في حين أشار (٢٦, ٤٦ ٪) الى انه مهم، ولم يشر احد من مجتمع البحث في هذه المنظمات الى ان هذه الانشطة قليلة الأهمية، وهذا يعني إن هناك إجماعاً في هذه المنظمات المعنية بشؤون التدريسيين بشأن أهمية ممارسة نشاط العلاقات العامة.

جدول رقم (٩)
يبيّن التوزيع النسبي لإجابات الباحثين بشأن الأنشطة الأكثر ممارسة
لدى إدارة العلاقات العامة في المنظمات المعنية بشؤون التدريسيين

المجموع	دراسة مشاكل العاملين في المنظمة والسعي لحلها		تهيئة وتقليد إعلانات المنظمة في وسائل الإعلام		إصدار المطبوعات والنشرات واللافتات		تنظيم الاجتماعات والندوات والمؤتمرات		متابعة ما ينشر من أخبار عن المنظمة في وسائل الإعلام		الاتصال والتسويق مع المؤسسات الإعلامية الأخرى		الأنشطة الأكثر ممارسة
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٣٨	٥٤,٨٣%	صفر	٣,٦٦	٤	١٤,٦٧	١٦	٩,١٧	١٠	٢,٧٥	٣	٤,٥٨	٥	١ المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
٣٤	٥١,٢٦%	٢	٣,٧٥	٣	٩,١٧	١٠	٨,٢٥	٩	١,٨٣	٢	٧,٣٣	٨	٢ رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
٣٧	٥٣,٩%	٤	٤,٥٨	٥	٧,٣٣	٨	٧,٣٣	٨	٤,٥٨	٥	٦,٤٢	٧	٣ تجمع التدريسيين الجامعيين
١٠٩	١٥٠%	٦	١٠,٩٩	١٢	٣١,١٧	٣٤	٢٤,٧٥	٢٧	٩,٢٦	١٠	١٨,٣٣	٢٠	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

وفيما يخص الأنشطة الأكثر أهمية التي تمارسها العلاقات العامة في المنظمة، فقد اشار (٦٧, ١٤٪) من مجتمع البحث الى ممارسة إصدار المطبوعات والنشرات واللافئات، في حين اشار (١٧, ٩٪) منهم الى ممارسة نشاط تنظيم الاجتماعات والندوات، و (٥٨, ٤٪) الى ممارسة نشاط الاتصال والتنسيق مع المؤسسات الاعلامية الاخرى، فيما أشار (٦٦, ٣٪) من مجتمع البحث الى نشاط تهيئة وتنفيذ اعلانات المنظمة في وسائل الاعلام، أما الذين أشاروا الى ان النشاط الذي تمارسه ادارة العلاقات العامة هو متابعة ما ينشر من أخبار عن المنظمة في وسائل الاعلام فكانت نسبتهم (٧٥, ٢٪) من مجتمع البحث.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (١٧, ٩٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمة الى ممارسة إصدار المطبوعات والنشرات واللافئات، في حين اشار (٢٥, ٨٪) منهم الى ممارسة نشاط تنظيم الاجتماعات والندوات والمؤتمرات، وان ما نسبته (٣٣, ٧٪) اشاروا الى ممارسة الاتصال والتنسيق مع المؤسسات الاعلامية الاخرى، و (٧٥, ٢٪) من مجتمع البحث الى نشاط تهيئة وتنفيذ اعلانات المنظمة في وسائل الاعلام، في حين اشار (٨٣, ١٪) منهم الى ممارسة نشاط متابعة ما ينشر من اخبار عن المنظمة في وسائل الاعلام، وهي النسبة نفسها التي اشارت الى ممارسة إدارة العلاقات العامة لنشاط دراسة مشاكل العاملين في المنظمة والسعي الى حلها.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

وفيما يخص هذه المنظمة، فقد اشار (٣٣, ٧٪) من مجتمع البحث فيها الى ممارسة نشاط إصدار المطبوعات والنشرات واللافئات، وهي نسبة مساوية لنسبة من اشار الى ممارسة نشاط تنظيم الاجتماعات والندوات والمؤتمرات، في حين اشار (٤٢, ٦٪) من مجتمع البحث الى نشاط الاتصال والتنسيق مع المؤسسات الاعلامية الاخرى، و (٥٨, ٤٪) منهم اشاروا الى نشاط متابعة ما ينشر من اخبار عن المنظمة في وسائل الاعلام، وهي النسبة نفسها التي اشارت الى ممارسة نشاط تهيئة وتنفيذ اعلانات المنظمة

في وسائل الاعلام، وان نسبة الذين أشاروا الى ممارسة نشاط دراسة مشكلات العاملين في المنظمة والسعي لحلها كانت (٦٦, ٣٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمة.

وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث والذين اشاروا الى قيام ادارة العلاقات العامة بممارسة نشاط إصدار المطبوعات والنشرات واللافتات هو (٣١, ١٧٪)، في حين أشار (٧٥, ٢٤٪) من مجتمع البحث الى ان النشاط الذي تمارسه ادارة العلاقات العامة هو تنظيم الاجتماعات والندوات والمؤتمرات، وان ما نسبة (٣٣, ١٨٪) منهم أشاروا الى ممارسة نشاط الاتصال والتنسيق مع المؤسسات الاعلامية الاخرى، في حين اشار (٩٩, ١٠٪) من مجتمع البحث الى ممارسة نشاط تهيئة وتنفيذ اعلانات المنظمة في وسائل الاعلام، و (٢٦, ٩٪) اشاروا الى متابعة ما ينشر من اخبار عن المنظمة في وسائل الاعلام، واخيراً فقد اشار (٤٩, ٥٪) منهم الى ممارسة نشاط دراسة مشكلات العاملين في المنظمة والسعي لحلها.

ويتضح من الجدول رقم (٩) ان النشاط الأبرز الذي يمارس في هذه المنظمات هو إصدار المطبوعات والنشرات واللافتات، وهو النشاط الذي يطغى على مجمل أنشطة العلاقات العامة.

« ثالثاً: الأهداف:

جدول رقم (١٠)

يبيّن التوزيع النسبي لإجابات الباحثين حول وجود أهداف محددة في نشاط العلاقات العامة

النتيجة	درجة العربية	قيمة مربع كاي		المجموع		لا		نعم		هل هناك أهداف محددة في نشاط العلاقات العامة؟
		الجدولية	الحسوبة	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
غير متوفى ٠,٠٠٥	٢	٥,٩٩	٣,٢٢	٤٧,٠٥	١٦	١٤,٧٠	٥	٣٢,٣٥	١١	١ المؤسسة العراقية لتطوير التفاعلات الطوعية
				٢٩,٤	١٠	٨,٨٢	٣	٢٠,٥٨	٧	٢ رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
				٢٣,٥٢	٨	-	-	٢٣,٥٢	٨	٣ تجمع التدريسيين الجامعيين
				٩%١٠٠	٣٤	٩%٢٣,٥٢	٨	٩%٧٩,٤٥	٢٦	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أشار (٣٥, ٣٢٪) من مجتمع البحث في المنظمة إلى أن هناك أهدافاً محددة في نشاط العلاقات العامة، في حين أشار (٧٠, ١٤٪) منهم إلى عدم وجود أهداف محددة للممارسة نشاطات العلاقات العامة.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

فقد أشار (٥٨, ٢٠٪) من مجتمع البحث فيها إلى وجود أهداف محددة، في حين أشار (٨٢, ٨٪) منهم إلى نفي ذلك.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

إذ أشار مجتمع البحث كله في هذه المنظمة وهو ما نسبته (٥٢, ٢٣٪) إلى وجود أهداف محددة عند ممارسة نشاط العلاقات العامة.

وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث من الذين أشاروا أن هناك أهدافاً محددة في عمل العلاقات العامة هو (٤٥, ٧٦٪) في حين أشار (٥٢, ٢٣٪) منهم إلى عدم وجود هذه الأهداف.

وظهرت قيمة مربع كاي المحسوبة (٢٢, ٣) وهي أصغر من قيمة مربع كاي الجدولية (٩٩, ٥) وعند مستوى (٠, ٠٥) وهي غير دالة احصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق بوجود أهداف محددة في نشاط العلاقات العامة في المنظمات الثلاث.

وفيما يتعلق بنوعية هذه الأهداف، فقد توزعت اجابات افراد مجتمع البحث في المنظمات الثلاث من الذين اجابوا بـ (نعم) عن السؤال السابق على النحو الآتي، وكما هو مبين في الجدول رقم (١١).

جدول رقم (١١)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين فيما يتعلق بنوعية أهداف العلاقات العامة في هذه المنظمات

المجموع		تجمع التريسين الجامعيين		رابطة التريسين الجامعيين العراقية		المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية		المنظمة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة المئوية الأهداف
٢٧,١	١٦	٦,٧٧	٤	٨,٤٧	٥	١١,٨٦	٧	١ إظهار الصورة الإيجابية للمنظمة والعمل على تطوير سمعتها.
١٣,٥٤	٨	٣,٣٨	٢	٥,٠٨	٣	٥,٠٨	٣	٢ الإعلام عن أهداف المنظمة وأوجه نشاطاتها عن طريق وسائل الإعلام.
٣٢,١٨	١٩	٨,٤٧	٥	١٠,١٦	٦	١٣,٥٥	٨	٣ عقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية.
١٦,٩٣	١٠	٥,٠٨	٣	٥,٠٨	٣	٦,٧٧	٤	٤ تأمين الاتصال والتنسيق مع تريسيني الجامعات العراقية.
١٠,١٥	٦	٥,٠٨	٣	٣,٣٨	٢	١,٦٩	١	٥ تعريف الهيئة التدريسية بنشاطات المنظمة.
%١٠٠	٥٩	٢٨,٧٨	١٧	٣٢,١٧	١٩	٣٨,٩٥	٢٣	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أشار (٥٥, ١٣٪) من مجتمع البحث الى هدف عقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية، فيما اشار (٨٦, ١١٪) منهم الى ان هدف العلاقات العامة هو إظهار الصورة الايجابية للمنظمة والعمل على تطوير سمعتها، و (٧٧, ٦٪) من مجتمع البحث اشاروا الى هدف تأمين الاتصال والتنسيق مع تدريسيي الجامعات العراقية، وان ما نسبته (٥, ٠٨٪) منهم اشاروا الى ان الهدف هو الاعلام عن اهداف المنظمة واوجه نشاطاتها عن طريق وسائل الاعلام، والهدف الاخير لجهاز العلاقات العامة هو تعريف الهيئة التدريسية بنشاطات المنظمة وهو ما اشير اليه بنسبة (٦٩, ١٪) من مجتمع البحث.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

إذ اشار (١٦, ١٠٪) من مجتمع البحث في المنظمة الى أن الهدف الاول للعلاقات العامة فيها هو عقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية، في حين أشار (٤٧, ٨٪) منهم الى أن الهدف الثاني هو إظهار الصورة الايجابية للمنظمة والعمل على تطوير سمعتها، وأشار (٥, ٠٨٪) من مجتمع البحث الى ان الهدف الآخر للعلاقات العامة هو الاعلام عن اهداف المنظمة واوجه نشاطاتها عن طريق وسائل الاعلام، وهي النسبة نفسها التي اشارت الى تأمين الاتصال والتنسيق مع تدريسيي الجامعات العراقية، كأحد اهداف العلاقات العامة في هذه المنظمة، فيما اشار (٢٨, ٣٪) من مجتمع البحث الى ان الهدف الاخير للعلاقات العامة فيها هو تعريف الهيئة التدريسية بنشاطات المنظمة.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

اشار (٤٧, ٨٪) من مجتمع البحث الى ان هدف العلاقات العامة الاول هو عقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية، فيما اشار (٧٧, ٦٪) منهم الى ان الهدف الثاني هو اظهار الصورة الايجابية للمنظمة والعمل على تطوير سمعتها، وحصل تأمين الاتصال

والتنسيق مع تدريسيي الجامعات العراقية و تعريف الهيئة التدريسية بنشاطات المنظمة على النسبة نفسها وهي (٥٨ , ٥ %) من مجتمع البحث، في حين اشار (٣٨ , ٣ %) منهم الى الاعلام عن اهداف المنظمة واوجه نشاطاتها عن طريق وسائل الاعلام كهدف من اهداف العلاقات العامة في هذه المنظمة.

وعلى هذا الأساس، فإن مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث والذين أشاروا الى أن الهدف الاول للعلاقات العامة في منظماتهم هو عقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية قد حصل على نسبة (١٨ , ٣٢ %) من مجتمع البحث، وهي أعلى نسبة من بين هذه النسب، في حين أشار (١ , ٢٧ %) منهم إلى أن هدف العلاقات العامة هو اظهار الصورة الايجابية للمنظمة والعمل على تطوير سمعتها، وحصل هدف تأمين الاتصال والتنسيق مع التدريسيين على نسبة (٩٣ , ١٦ %) من مجتمع البحث، وان الاعلام عن أهداف المنظمة وأوجه نشاطاتها عن طريق وسائل الاعلام قد أشار اليه ما نسبته (٥٤ , ١٣ %) منهم، وأخيراً اشار (١٥ , ١٠ %) من مجتمع البحث الى تعريف الهيئة التدريسية بنشاطات المنظمة كاحد اهداف العلاقات العامة فيها. اما الذين اجابوا بعدم وجود اهداف محددة للعلاقات العامة في منظماتهم، فقد عللوا ذلك بعدم فهم ادارة العلاقات العامة لدورها في تحقيق هذه الاهداف، فضلاً عن سوء الوضع الامني الذي يجعل القائمين على العلاقات العامة غير مقتنعين بالأهداف التي يضعونها، وذلك لصعوبة تنفيذها على الواقع.

« رابعاً، وظائف العلاقات العامة:

أ. البحث العلمي:

جدول رقم (١٢)

يبيّن التوزيع النسبي لإجابات الباحثين حول أهمية إجراء البحث العلمي في تحقيق أهداف العلاقات العامة.

المجموع	غير مهم	قليل الأهمية		متوسط الأهمية		مهم	مهم جداً	أهمية إجراء البحث العلمي
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
١	١٦	٥,٨٨	٢,٩٤	١	٢٠,٥٨	٧	١٤,٧٠	٥
٢	١٠	-	-	٣	٨,٨٢	٣	١١,٧٦	٤
٣	٨	-	-	١	٢,٩٤	٣	٨,٨٢	٣
المجموع	٣٤	٥,٨٨	٢,٩٤	١١	٣٢,٣٤	١٢	٣٥,٢٨	٨
	%١٠٠							
	%٢٣,٥٢							
	%٢٩,٤							
	%٤٧,٠٤							

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أما عن درجة أهمية اجراء البحث العلمي في المنظمة تحقيقاً لنشاط واهداف العلاقات العامة فقد اشار (٥٨, ٢٠٪) من مجتمع البحث الى انه متوسط الاهمية، فيما اشار (١٤, ٧٠٪) منهم الى انه مهم، و (٩٤, ٢٪) من مجتمع البحث الى انه قليل الاهمية، وهي النسبة نفسها التي أشارت الى أنه مهم جداً.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

حيث أشار (٧٦, ١١٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمة إلى إن البحث العلمي مهم في تحقيق اهداف العلاقات العامة، ونسبة (٨٢, ٨٪) اشاروا الى انه مهم جداً، وهي النسبة نفسها الذين اشاروا الى انه متوسط الاهمية.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

اشار (٧٦, ١١٪) من مجتمع البحث الى انه مهم جداً، و اشار (٨٢, ٨٪) منهم الى انه مهم، في حين اشار (٩٤, ٢٪) الى انه متوسط الاهمية.

وبهذا يكون مجموع النسب للمنظمات الثلاث (٣٥, ٢٨٪) من مجتمع البحث اشاروا الى ان البحث العلمي مهم في تحقيق اهداف العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين ولتطوير العمل فيها، وإيجاد نشاطات جديدة ولمعرفة اتجاهات جمهور المنظمة الخارجي، فيما اشار (٣٤, ٣٢٪) من مجتمع البحث الى انه متوسط الاهمية، ونسبة (٥٢, ٢٣٪) منهم اشاروا الى انه مهم جداً وذلك لضرورة اعتماد الاساليب العلمية المتطورة في تحقيق النشاطات العلمية، اما الذين اشاروا الى ان البحث العلمي غير مهم فكانت نسبهم (٨٨, ٥٪) من مجموع مجتمع البحث، ونسبة (٩٤, ٢٪) اشاروا الى انه قليل الاهمية.

جدول رقم (١٣)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين بخصوص قيام إدارة العلاقات العامة في هذه المنظمات بإجراء البحوث العلمية.

النتيجة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		المجموع		لا		نعم		هل تقوم العلاقات العامة بإجراء البحوث العلمية؟
		الجدولية	المحسوبة	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
دال عند مستوى ٠,٠٥	٢	٥,٩٩	٩,٢٢	٠%٤٧,٠٤	١٦	١٧,٢٤	٦	٢٩,٤	١٠	١
				٠%٢٩,٤	١٠	٢٠,٥٨	٧	٨,٨٢	٣	٢
				٠%٢٣,٥٢	٨	-	-	٢٣,٥٢	٨	٣
				٠%١٠٠	٣٤	٣٨,٢٢	١٣	٦١,٧٤	٢١	

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

اشار (٤, ٢٩٪) من مجتمع البحث الى قيام ادارة العلاقات العامة باجراء البحوث العلمية، فيما اشار (٦٤, ١٧٪) منهم الى عدم اجراء هذه البحوث.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

اشار (٥٨, ٢٠٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمة الى عدم اجراء البحوث العلمية، فيما اشار (٨٢, ٨٪) منهم الى ان ادارة العلاقات العامة في منظماتهم تقوم باجراء البحوث العلمية.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

اشار (٥٢, ٢٣٪) من افراد مجتمع البحث في المنظمة الى قيام ادارة العلاقات العامة باجراء هذه البحوث، فيما لم ينف أي فرد من أفراد مجتمع البحث في هذه المنظمة إجراء هذه البحوث.

وبهذا يكون مجموع ما أشار اليه مجتمع البحث في هذه المنظمات الثلاث هو ان نسبة (٦١, ٧٤٪) من مجتمع البحث يؤكدون قيام ادارة العلاقات العامة على اجراء البحوث العلمية، في حين اشار (٣٨, ٢٢٪) من افراد مجتمع البحث في المنظمات الثلاث الى عدم قيام ادارة العلاقات العامة فيها باجراء هذه البحوث فيما بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة (٩, ٢٢)، في حين بلغت قيمة مربع كاي الجدولية (٥, ٩٩) وبدرجة حرية (٢)، وكانت النتيجة دالة عند مستوى (٠, ٠٥).

جدول رقم (١٤)

يبين التوزيع النسبي لإجابات الباحثين حول أسباب عدم إجراء العلاقات العامة في هذه المنظمات للبحوث العلمية

النتيجة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		المجموع	العلاقات العامة في مجال لأهمية البحوث الإدارية العليا عدم تقدير		عدم وجود ملاكات متخصصة لإجراء البحوث	أسباب عدم إجراء البحوث العلمية						
		الجدولية	المحسوبة											
غير دال عند مستوى ٠,٠٥	١	٣,٨٤	٠,١٢	%٥٣,٨٣	٧	-	-	٣	٢	١٥,٣٨	٢	التكرار والنسبة المئوية	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	١

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أشار (٣٨, ١٥ %) من مجتمع البحث الى ان سبب عدم اجراء البحوث العلمية هو عدم وجود ملاكات متخصصة لممارسة البحوث العلمية وإجرائها، في حين اشار (٧٦, ٣٠ %) منهم الى عدم توافر موارد مالية كافية لاجراء البحوث.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

واشار (٧٦, ٣٠ %) من افراد مجتمع البحث الى عدم توافر موارد مالية كافية، في حين اشار (٢٣, ٠٧ %) منهم إلى أن السبب هو عدم وجود ملاكات متخصصة لإجراء البحوث.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أشار أفراد مجتمع البحث جميعهم في هذه المنظمة الى قيام ادارة العلاقات العامة بإجراء البحوث العلمية.

وبهذا يكون مجموع النسب في المنظمات الثلاث هو (٦١, ٥٢ %) من مجتمع البحث أشاروا الى عدم توافر موارد مالية كافية لإجراء البحوث العلمية، فيما اشار (٤٥, ٣٨ %) منهم الى عدم توافر الملاكات المتخصصة لإجراء البحوث العلمية، واستناداً الى قيمة مربع كاي المحسوبة (١٢, ٠) وقيمة مربع كاي الجدولية (٨٤, ٣) وبدرجة حرية (١)، كانت النتيجة غير دالة عند مستوى (٠, ٠٥) اي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق بأسباب عدم إجراء إدارة العلاقات العامة للبحوث العلمية في هذه المنظمات.

جدول رقم (۱۵)

المجموع	غير مهم	قليل الأهمية	متوسط الأهمية	مهم	مهم جداً	أهمية اجراء البحث العلمي
المجموع	٣٤	٢٩٤	١٤٠٧	٢٩٤	٤٧٠٤	١٦
	%١٠٠					
٨	-	-	٢,٩٤	٥,٨٨	١٤,٧٠	تجمع
						التدريسين الجامعيين العراقية
١٠	-	-	-	١١,٧٦	١٧,٦٤	رابطة
						التدريسين الجامعيين العراقيين
١٦	٥,٨٨	٢,٩٤	١١,٧٦	١١,٧٦	١٤,٧٠	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
						المنظمة
التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار والنسبة المئوية
	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

اشار (١٤, ٧٠) % من مجتمع البحث في المنظمة إلى أن التخطيط مهم جداً في تحقيق اهداف وانشطة العلاقات العامة، فيما اشارت نسبة (١١, ٧٦) % منهم الى انه مهم، وهي النسبة نفسها التي قالت عنه أنه متوسط الأهمية، في حين اشار (٥, ٨٨) % من مجتمع البحث الى ان التخطيط غير مهم، ونسبة (٢, ٩٤) % أشارت الى أنه قليل الأهمية.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

واشار (١٧, ٦٤) % من افراد مجتمع البحث في هذه المنظمة إلى أن التخطيط مهم جداً في تحقيق اهداف العلاقات العامة، في حين اشار (١١, ٧٦) % منهم الى انه مهم.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

اشار (١٤, ٧٠) % من مجتمع البحث في المنظمة الى أنه مهم جداً، ونسبة (٥, ٨٨) % اشارت الى انه مهم، في حين اشار (٢, ٩٤) % من مجتمع البحث الى انه متوسط الأهمية.

وبهذا يكون مجموع النسب في المنظمات الثلاث حول أهمية التخطيط في نشاط هذه المنظمات تحقيقاً لأهداف العلاقات العامة هو (٤٧, ٠٤) % من مجتمع البحث اشاروا الى ان التخطيط مهم جداً، لانه من دون التخطيط يصبح العمل فوضى، وانه الاسلوب الأمثل لتحقيق أي نشاط بصورة متميزة، في حين اشار (٤, ٢٩) % من منهم الى انه مهم، و(١٤, ٠٧) % اشاروا الى انه متوسط الأهمية، في حين اشار (٥, ٨٨) % منهم الى انه غير مهم، و (٢, ٩٤) % من مجتمع البحث الى انه قليل الأهمية.

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول قيام إدارة العلاقات العامة بوظيفة التخطيط في عملها.

النتيجة	الدرجة	الحرية	قيمة مربع كاي	قيمة مربع	المجموع	٧	نعم	هل تقوم إدارة العلاقات العامة بممارسة وظيفة التخطيط في عملها؟																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																		
دال عند مستوى ١,١٥	٢		٥,٩٩	١٠,٩٣	٣٤	٢٣,٥٢	٧٦,٤٥	٢٦	المجموع	الجامعيين	التدريسيين	تجمع	العراقية	الجامعيين	التدريسيين	رابطة	الكفاءات العلمية	العراقية لتطوير	المؤسسة	١	المنظمة	النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة المئوية																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																		

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أشار (١٧, ٤١ ٪) من أفراد مجتمع البحث، الى أن المنظمة تقوم بالتخطيط لبرامج العلاقات العامة ليتحقق نشاط العلاقات العامة في المنظمة، في حين أشار (٨٨, ٥ ٪) منهم إلى عدم قيام المنظمة بوظيفة التخطيط.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (١١, ٧٦ ٪) من مجتمع البحث الى ان المنظمة تقوم بوظيفة التخطيط، في حين اشار (١٧, ٦٤ ٪) من مجتمع البحث وهي النسبة الاعلى في هذه المنظمة، بعدم قيامها بهذه الوظيفة.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

واشار (٢٣, ٥٢ ٪) من مجتمع البحث الى ان المنظمة تقوم بوظيفة التخطيط في عملها، ولم ينفِ أياً من أفراد مجتمع البحث في هذه المنظمة ذلك.

وبهذا يكون مجموع ما اشار اليه (٧٦, ٤٥ ٪) من افراد مجتمع البحث في المنظمات الثلاث، الى ان هذه المنظمات تقوم بوظيفة التخطيط لبرامج العلاقات العامة حتى يتحقق نشاط العلاقات العامة فيها، في حين اشار (٢٣, ٥٢ ٪) من مجتمع البحث في المنظمات الثلاث الى عدم القيام بوظيفة التخطيط، وهنا يتبين لنا ان وظيفة التخطيط تمارس بصورة فعالة في نشاط العلاقات العامة في هذه المنظمات لأن نسبة (٧٦, ٤٥ ٪) هي النسبة الأعلى والاكبر والتي اشارت الى ممارستها، فيما بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة (٩٣, ١٠) وهي أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية (٥, ٩٩) وبدرجة حرية (٢) وكانت النتيجة دالة عند مستوى (٠, ٠٥).

جدول رقم (١٧)

يبين التوزيع النسبي لإجابات الباحثين بخصوص مدى ممارسة وظيفة التخطيط لدعم نشاط العلاقات العامة في المنظمات الثلاث.

المجموع	لا تمارس		تمارس أحياناً		تمارس دائماً		مدى ممارسة وظيفة التخطيط
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
١	٤٧,١٧%	١٦	٥,٨٨	٢	١١,٧٦	٤	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
٢	٢٩,٠٤%	١٠	١٧,٦٤	٦	٥,٨٨	٢	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
٣	٢٣,٥٢%	٨	-	-	١٧,٦٤	٦	تجمع التدريسيين الجامعيين
المجموع	١٠٠%	٣٤	٢٣,٥٢	٨	٥٢,٩٣	١٨	

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

اشار (٢٩, ٠٤ %) من مجتمع البحث إلى أن المنظمة تمارس وظيفة التخطيط بصفة دائمة، في حين اشار (١١, ٧٦ %) منهم الى أنها تمارس احياناً، ونسبة (٥, ٨٨ %) اشاروا الى ان التخطيط لا يمارس كوظيفة من وظائف العلاقات العامة.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

اشار (١٧, ٦٤ %) من افراد مجتمع البحث في المنظمة إلى أن وظيفة التخطيط لا تمارس لدعم نشاط العلاقات العامة في هذه المنظمة، في حين اشار (٥, ٨٨ %) من مجتمع البحث إلى انها تمارس دائماً، والنسبة نفسها أشارت الى انها تمارس أحياناً، ويلاحظ من هذه النسب إن النسبة الأكبر أشارت الى عدم ممارسة التخطيط وهذا مؤشر سلبي في عمل هذه المنظمة.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أشار (١٧, ٦٤ %) من مجتمع البحث الى أن وظيفة التخطيط تمارس بصفة دائمة في هذه المنظمة، في حين أشار (٥, ٨٨ %) الى انها تمارس احياناً، ولم يشر أياً من المبحوثين الى عدم ممارسة هذه الوظيفة من وظائف العلاقات العامة في هذه المنظمة.

وعلى هذا الاساس، بلغت نسبة الذين أشاروا الى ممارسة وظيفة التخطيط في المنظمات الثلاث وبصفة دائمة (٥٢, ٩٣ %) في حين اشار (٢٣, ٥٢ %) منهم الى انها تمارس احياناً، وبالنسبة نفسها اشاروا الى عدم ممارستها في هذه المنظمات.

جدول رقم (١٨)

يبيّن التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين بشأن أسباب عدم ممارسته إدارة العلاقات العامة لوظيفة التخطيط

النتيجة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		المجموع	العمل متعارف عليه ولا يحتاج إلى تخطيط		عدم تقدير الإدارة العليا لأهمية التخطيط		حدائق إدارة العلاقات العامة	عدم توفر الخبرات التخطيطية اللازمة		الأسباب		
		الجدولية	المصوبة		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار		النسبة المئوية	التكرار			
دال عند مستوى ٠,٠٥ غير	٢	٥,٩٩	٠,٦٠	%٣٣,٣٣	٤	-	-	-	١٦,٦٦	٢	١٦,٦٦	٢	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	
					٨	٨,٣٣	١	-	-	٢٥	٣	٣٣,٣٣	٤	رابطه
					-	-	-	-	-	-	-	-	-	التكرارين الجامعيين العراقيه
					١٢	٨,٣٣	١	-	-	٤١,٦٦	٥	٤٩,٩٩	٦	تجميع
				%١٠٠	١٢	٨,٣٣	١	-	-	٤١,٦٦	٥	٤٩,٩٩	٦	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

وفيما يتعلق بسبب عدم ممارسة ادارة العلاقات العامة لوظيفة التخطيط، أشار (٦٦, ١٦ ٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمة الى عدم توافر الخبرات التخطيطية اللازمة، والنسبة نفسها اشارت الى حداثة ادارة العلاقات العامة، فيما لم يشر مجتمع البحث الى السببين الآخرين.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

اشار (٣٣, ٣٣ ٪) من مجتمع البحث الى ان سبب عدم ممارسة ادارة العلاقات العامة لوظيفة التخطيط يعود الى عدم توافر الخبرات التخطيطية اللازمة في المنظمة، في حين اشار (٢٥ ٪) من مجتمع البحث الى ان السبب يعود الى حداثة ادارة العلاقات العامة في هذه المنظمة، فيما اشار (٣٣, ٨ ٪) منهم الى ان العمل متعارف عليه ولا يحتاج الى تخطيط.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

فيما لم يشر اي فرد من افراد مجتمع البحث في تجمع التدريسيين الجامعيين الى اي سبب من هذه الاسباب، لكون مجتمع البحث كله اجاب بممارسة ادارة العلاقات العامة في المنظمة لهذه الوظيفة.

وبهذا يكون قد اشار ما نسبته (٩٩, ٤٩ ٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمات الى عدم توافر الخبرات التخطيطية اللازمة، في حين اشار (٦٦, ٤١ ٪) من مجتمع البحث الى حداثة ادارة العلاقات العامة، وهي اجابات معقولة بحد ذاتها، لأن نشوء منظمات المجتمع المدني في العراق حديث العهد، اذ دخل العراق عهد منظمات المجتمع المدني بعد أحداث التاسع من نيسان (٩ / ٤ / ٢٠٠٣)، وان كان قد عرف مثل هذه المنظمات قبل هذا التاريخ إلا إنها كانت تابعة لسلطة الدولة وهي التي تسيروها وتتحكم فيها، وأشار (٣٣, ٨ ٪) من مجتمع البحث الى ان العمل متعارف عليه ولا يحتاج الى تخطيط، واستناداً الى نتيجة قيمة مربع كاي تبين أنه ليست هناك فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق باسباب عدم ممارسة ادارة العلاقات العامة لوظيفة التخطيط في المنظمات الثلاث.

ت. الاتصال

جدول رقم (۱۹)

بيّن التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول أهمية الاتصال كوظيفة من وظائف العلاقات العامة.

النتيجة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		المجموع		غير مهم		مهم		مهم جداً		درجة أهمية الاتصال
		الجدولية	المحسوبة	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار			
دال عند مستوى ٠,٠٥	٤	٠,٨٤	١,٤٢	%٤٧,٠٥	١٦	٢,٩٤	١	١٧,٦٤	٦	٢٦,٤٧	٩	
المجموع				%١٠٠	٣٤	٢,٩٤	١	٣٥,٢٨	١٢	٦١,٧٥	٢١	
تجميع التكرارين الجامعين العراقية				%٢٣,٥٢	٨	-	-	٨,٨٢	٣	١٤,٧٠	٥	
رابطه				%٢٩,٤	١٠	-	-	٨,٨٢	٣	٢٠,٥٨	٧	
الموسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية												

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أشار (٢٦, ٤٧ ٪) من مجتمع البحث في المنظمة الى أن الاتصال مهم جداً كوظيفة من وظائف العلاقات العامة في هذه المنظمة، وأشار (١٧, ٦٤ ٪) منهم الى أنه مهم، في حين أشار (٢, ٩٤ ٪) من مجتمع الى أن الاتصال غير مهم.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (٢٠, ٥٨ ٪) من أفراد مجتمع البحث الى أن الاتصال مهم جداً، فيما أشار (٨, ٨٢ ٪) منهم الى أنه مهم، ولم يشر أفراد مجتمع البحث الى أنه غير مهم.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

وأشار (١٤, ٧٠ ٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمة الى أن الاتصال كوظيفة من وظائف العلاقات العامة مهم جداً، في حين أشار (٨, ٨٢ ٪) منهم الى أنه مهم، فيما لم يشر المبحوثون في هذه المنظمة الى أن الاتصال غير مهم.

وهكذا فإن مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث من الذين اشاروا الى أن الاتصال مهم جداً هو (٦١, ٧٥ ٪)، فيما أشار (٣٥, ٢٨ ٪) منهم الى أنه مهم، في حين أن نسبة (٢, ٩٤ ٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمات اشاروا الى أنه غير مهم، فيما بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة (١, ٤٢) وهي أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية (٠, ٨٤) وبدرجة حرية (٤)، فكانت النتيجة دالة عند مستوى (٠, ٠٥) مما يشير الى أهمية الاتصال كوظيفة من وظائف العلاقات العامة في هذه المنظمات.

جدول رقم (٢٠)
يبيّن التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول ممارسة
إدارة العلاقات العامة لوظيفة الاتصال مع التدريسيين في تنفيذ أنشطتها.

النتيجة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		المجموع		لا		نعم		الاجابة
		الجدولية	المحسوبة	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
ندال عدد مستوى ١,٠٥ غير	٢	٥,٩٩	٤	%٢٩,٤	١٠	١١,٧٦	٤	١٧,٦٤	٦	رابطه التكريسين الجامعين العراقية
					١٦	١٤,٧٠	٥	٣٢,٣٥	١١	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
					٨	-	-	٢٣,٥٢	٨	تجميع التكريسين الجامعين
					٣٤	٢٦,٤٦	٩	٧٣,٥١	٢٥	المجموع
					%١٠٠					

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

وحول ممارسة إدارة العلاقات العامة في المنظمة لوظيفة الاتصال مع التدريسيين في تنفيذ أنشطتها، فقد أشار (٣٥, ٣٢ ٪) من افراد مجتمع البحث في هذه المنظمة إلى أن إدارة العلاقات العامة تقوم بهذه الوظيفة لتنفيذ أنشطتها، في حين أشار (٧٠, ١٤ ٪) منهم إلى عدم ممارسة وظيفة الاتصال.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (٧٦, ١١ ٪) من افراد مجتمع البحث بعدم ممارسة هذه الوظيفة، فيما أشار (٦٤, ١٧ ٪) منهم إلى ان ادارة العلاقات العامة تقوم بممارستها لتنفيذ أنشطتها.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أشار (٥٢, ٢٣ ٪) من مجتمع البحث في هذه المنظمة إلى ممارسة وظيفة الاتصال كوظيفة من وظائف العلاقات العامة في تنفيذ الأنشطة المختلفة للعلاقات العامة، فيما لم يشر أحداً من أفراد مجتمع البحث إلى عدم ممارسة هذه الوظيفة.

وهكذا فإن مجموع مجتمع البحث من الذين أشاروا إلى ممارسة وظيفة الاتصال في هذه المنظمات هو (٥١, ٧٣ ٪)، في حين أشار (٤٦, ٢٦ ٪) منهم إلى عدم ممارستهم هذه الوظيفة، وهذا يعني ان الوظيفة الاتصالية تمارس بصورة جيدة في هذه المنظمات، وظهرت قيمة مربع كاي المحسوبة (٤) والجدولية (٩٩, ٥) وبدرجة حرية (٢)، فكانت النتيجة غير دالة عند مستوى (٠, ٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق بممارسة ادارة العلاقات العامة لوظيفة الاتصال في تنفيذ أنشطتها.

جدول رقم (٢١)
يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين بشأن قيام المنظمة بالاتصال بالتدريسيين.

المجموع		لا		نعم		الإجابة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة المئوية للمنظمة
%٤٧,٠٥	١٦	صفر	صفر	٤٧,٠٥	١٦	١ العراقية لتطوير الكفاءات العظيمة المؤسسة
%٢٩,٤١	١٠	صفر	صفر	٢٩,٤١	١٠	٢ رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
%٢٣,٥٢	٨	صفر	صفر	٢٣,٥٢	٨	٣ تجمع التدريسيين الجامعيين
%١٠٠	٣٤	صفر	صفر	%١٠٠	٣٤	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

وفيما يتعلق بقيام المنظمة بالاتصال بالتدريسيين، فقد أشار أفراد مجتمع البحث جميعهم في هذه المنظمة والبالغة نسبتهم (٤٧, ٠٥ %) بقيام المنظمة بوظيفة الاتصال بالتدريسيين الجامعيين، ولم ينفِ أياً منهم ذلك.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

وأشار أفراد مجتمع البحث كافة في هذه المنظمة إلى قيامهم بالاتصال بالتدريسيين ونسبتهم (٢٩, ٤١ %) ولم يشر أياً منهم الى عكس ذلك.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أشار مجتمع البحث في المنظمة والبالغ نسبتهم (٢٣, ٥٢ %) بقيام المنظمة بوظيفة الاتصال بهذه الشريحة المهمة، ولم يبين أحد منهم خلاف ذلك.

وعليه، فإن مجتمع البحث في المنظمات الثلاث من الذين أشاروا إلى قيامهم بهذه الوظيفة بلغ (١٠٠ %)، وهذا يعني إن هذه المنظمات تقوم بوظيفة الاتصال مع التدريسيين بشكل كامل على الرغم من تفاوت مستوى هذا الاتصال بين منظمة وأخرى كما يوضحه جدول رقم (٢٢).

جدول رقم (٢٢)
يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول مستوى الاتصال بالتدريسيين الجامعيين.

النتيجة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		المجموع	ضعيف		متوسط		فعال		مستوى الاتصال
		الجدولية	المحسوبة		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
غير دال عند مستوى ٠,٠٥	٤	٩,٤٩	٣,٨١	٠%٤٧,٠٥	٨,٨٢	٣	٣٢,٣٥	١١	٥,٨	٢	١ المؤسسة العراقية لتطوير التقنيات العلمية
					٨,٨٢	٣	٢٠,٥٨	٧	صفر	٠	٢ رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
					صفر	صفر	٢٠,٥٨	٧	٢,٩	١	٣ تجمع التدريسيين الجامعيين
					١٧,٦٤	٦	٧٣,٥١	٢٥	٨,٨	٢	المجموع
				٠%١٠٠	٣٤	٨	٠%٢٣,٥٢	٨	صفر	صفر	

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

فيما يتعلق بمستوى الاتصال بالتدريسيين، فقد اشار (٣٥, ٣٢ %) من مجتمع البحث إلى أن مستوى الاتصال متوسط في هذه المنظمة، وأشار (٨٢, ٨ %) منهم إلى أنه ضعيف، في حين اشار (٨٨, ٥ %) من افراد مجتمع البحث الى انه فعال.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

اشار (٥٨, ٢٠ %) من افراد مجتمع البحث الى ان مستوى هذا الاتصال متوسط، في حين اشار (٨٢, ٨ %) منهم الى انه ضعيف، ولم يشر أيًا من أفراد مجتمع البحث إلى أنه فعال.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أشار (٥٨, ٢٠ %) من مجتمع البحث إلى أن مستوى الاتصال بالتدريسيين متوسط، ونسبة (٩٤, ٢ %) اشاروا الى انه فعال، ولم يشر مجتمع البحث إلى أن مستوى هذا الاتصال ضعيف.

وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث (٥١, ٧٣ %) من أشاروا الى انه متوسط، و (٦٤, ١٧ %) أشاروا الى انه ضعيف، فيما لم يشر إلى أن مستوى هذا الاتصال فعال إلا بنسبة (٨٢, ٨ %) من مجتمع البحث، ويلاحظ من هذه النسب إن هناك ضعفاً في أداء هذه المنظمات فيما يتعلق بالاتصالها بالتدريسيين، وهذا يعني إن أهم وظيفة لدى هذه المنظمات لم تؤدي بالشكل المطلوب أي أن هناك تقصيراً في عمل هذه المنظمات في مجال اتصالها بالوسط المعنية به الا وهو شريحة التدريسيين، واستناداً إلى نتيجة قيمة مربع كاي تبين أنه ليست هناك فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق بمستوى الاتصال بالتدريسيين في المنظمات الثلاث.

جدول رقم (٢٣)
يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين بشأن
الوسائل الأكثر استخداماً للإلتصال بالتدريسيين الجامعيين.

المجموع		الحديثة		التقليدية		الوسائل الأكثر استخداماً
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة المئوية المنظمة
٥٠,٤٧,٠٥ %	١٦	٢٦,٤٧	٩	٢٠,٥٨	٧	١ المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
٢٩,٤ %	١٠	١١,٧٦	٤	١٧,٦٤	٦	٢ رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
٢٣,٥٢ %	٨	١٤,٧٠	٥	٨,٨٢	٣	٣ تجمع التدريسيين الجامعيين
١٠٠ %	٣٤	٥٢,٩٣	١٨	٤٧,٠٤	١٦	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أما فيما يتعلق بالوسائل الأكثر استخداماً للاتصال بالتدريسيين، فقد أشار (٤٧, ٢٦ ٪) من مجتمع البحث في المنظمة إلى الوسائل الحديثة، وأشار (٥٨, ٢٠ ٪) من أفراد مجتمع البحث إلى أنهم يستخدمون الوسائل التقليدية في هذا الاتصال.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (٦٤, ١٧ ٪) من مجتمع البحث إلى أنهم يستخدمون الوسائل التقليدية، فيما أشار (٧٦, ١١ ٪) منهم إلى استخدامهم الوسائل الاتصالية الحديثة.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أشار (٧٠, ١٤ ٪) من المبحوثين في هذه المنظمة إلى استخدامهم الوسائل الحديثة، في حين أشار (٨٢, ٨ ٪) من أفراد مجتمع البحث إلى أنهم يستخدمون الوسائل التقليدية للاتصال بالتدريسيين.

وعلى هذا الأساس، فإن مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث من الذين أشاروا إلى استخدامهم الوسائل الحديثة بلغ (٩٣, ٥٢ ٪)، وهؤلاء الأفراد جميعهم بينوا أن الوسيلة الحديثة الأكثر استخداماً للاتصال بالتدريسيين هي الهاتف النقال ويليها الانترنت، في حين أشار (٤٧, ٠٤ ٪) من أفراد مجتمع البحث إلى استخدام الوسائل التقليدية في هذا الاتصال، ووضحوا أن أكثر هذه الوسائل استخداماً هي المطبوعات والنشرات الموجهة إلى هؤلاء التدريسيين من هذه المنظمات.

٣. التنسيق،

جدول رقم (٢٤)

يبيّن التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول
أهمية التنسيق كوظيفة من وظائف العلاقات العامة.

المجموع		غير مهم		مهم		مهم جداً		الأهمية	
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
%٤٧,٠٥	١٦	٥,٨٨	٢	٢٩,٤١	١٠	١١,٧٦	٤	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	١
%٢٩,٤	١٠	-	صفر	٥,٨٨	٢	٢٣,٥٢	٨	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية	٢
%٢٣,٥٢	٨	-	صفر	٨,٨٢	٣	١٤,٧٠	٥	تجمع التدريسيين الجامعيين	٣
%١٠٠	٣٤	٥,٨٨	٢	٤٤,١١	١٥	٤٩,٩٨	١٧	المجموع	

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أشار (٢٩, ٤١ ٪) من مجتمع البحث الى ان التنسيق كوظيفة من وظائف العلاقات العامة مهم، في حين اشار (١١, ٧٦ ٪) منهم الى انه مهم جداً، فيما اشار (٥, ٨٨ ٪) من افراد مجتمع البحث الى أنه غير مهم.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (٢٣, ٥٢ ٪) من مجتمع البحث في المنظمة الى ان التنسيق مهم جداً، في حين اشار (٥, ٨٨ ٪) من افراد مجتمع البحث الى انه مهم، ولم يشر احد منهم الى انه غير مهم.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

اشار (١٤, ٧٠ ٪) من مجتمع البحث الى انه مهم جداً، ونسبة (٨, ٨٢ ٪) منهم اشارت الى انه مهم، ولم يبين مجتمع البحث ان التنسيق غير مهم كوظيفة من وظائف العلاقات العامة. ومن هذه النسب، فان مجموع مجتمع البحث (٤٩, ٩٨ ٪) أشاروا الى أن التنسيق مهم جداً لنشاط العلاقات العامة في هذه المنظمات، ونسبة (٤٤, ١١ ٪) أشاروا الى انه مهم، وهذا يعني مدى ادراك نسبة مرتفعة جداً من المبحوثين لأهمية التنسيق في تفعيل وإنجاح نشاط العلاقات العامة، في حين لم يشر الى ان التنسيق غير مهم سوى نسبة (٥, ٨٨ ٪) من مجتمع البحث في المنظمات الثلاث.

جدول رقم (٢٥)
يبيّن التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين بخصوص ممارسات إدارة العلاقات العامة
توظيفاً للتسويق مع التدريسيين الجامعيين كوظيفة من وظائف العلاقات العامة.

المجموع		لا		نعم		الإجابة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة المئوية المنظمة
٥٧,٥٥%	١٦	١٧,٦٤	٦	٢٩,٤١	١٠	١ المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
٢٩,٤%	١٠	٥,٨٨	٢	٢٣,٥٢	٨	٢ رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
٢٣,٥٢%	٨	صفر	صفر	٢٣,٥٢	٨	٣ تجمع التدريسيين الجامعيين
١٠٠%	٣٤	٢٣,٥٢	٨	٧٦,٤٥	٢٦	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أما بخصوص ممارسة ادارة العلاقات العامة لوظيفة التنسيق مع التدريسيين الجامعيين، فقد اشار (٢٩, ٤١ ٪) من أفراد مجتمع البحث إلى قيام إدارة العلاقات العامة في المنظمة بهذه الوظيفة، في حين أشار (١٧, ٦٤ ٪) منهم إلى عدم ممارسة هذه الوظيفة مع التدريسيين الجامعيين.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (٢٣, ٥٢ ٪) من مجتمع البحث في المنظمة الى قيامهم بوظيفة التنسيق، فيما اشار (٥, ٨٨ ٪) منهم الى عدم ممارستهم هذه الوظيفة.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

اشار (٢٣, ٥٢ ٪) وهم نسبة افراد مجتمع البحث كافة في هذه المنظمة الى ممارستهم لوظيفة التنسيق مع التدريسيين ولم يشر احد منهم الى خلاف ذلك.

ومن هنا فإن مجموع مجتمع البحث في هذه المنظمات ما نسبته (٧٦, ٤٥ ٪) من الذين أشاروا الى ممارسة هذه الوظيفة، في حين أشار (٢٣, ٥٢ ٪) من مجتمع البحث الى عدم ممارستهم وظيفة التنسيق مع التدريسيين، وبينوا أسباب ذلك بقلة التخصيصات المالية، وعدم رغبة الكثير من التدريسيين بإعطاء المعلومات عن أماكن عملهم لغرض التنسيق معهم وامتناعهم عن ذلك خوفاً على أنفسهم، فضلاً عن عدم اهتمام الإدارة العليا للمنظمة للقيام بهذه الوظيفة.

جدول رقم (٢٦)

يبين التوزيع النسبي لإجابات الباحثين

حول مستوى التنسيق مع التدريسيين الجامعيين.

المجموع		ضعيف		متوسط		عالٍ		مستوى التنسيق
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	المنظمة
٣٨,٤٤%	١٠	٣,٨٤	١	٣٠,٧٦	٨	٣,٨٤	١	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
٣٠,٧٦%	٨	٧,٦٩	٢	٢٣,٠٧	٦	صفر	صفر	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
٣٠,٧٦%	٨	صفر	صفر	٢٦,٩٢	٧	٣,٨٤	١	تجمع التدريسيين الجامعيين
١٠٠%	٢٦	١١,٥٣	٣	٨٠,٧٥	٢١	٧,٦٨	٢	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

وحول مستوى التنسيق مع التدريسيين الجامعيين، فقد اشار (٣٠,٧٦ ٪) من مجتمع البحث الى ان مستوى هذا التنسيق متوسط، في حين اشار (٣,٨٤ ٪) منهم الى أنه عالٍ، وهي النسبة نفسها من الذين اشاروا الى أنه ضعيف.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

اشار (٢٣,٠٧ ٪) من افراد مجتمع البحث في المنظمة الى انه متوسط، و اشار (٧,٦٩ ٪) من المبحوثين الى انه ضعيف، ولم يشر احداً منهم الى انه عالٍ.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

اشار (٢٦,٩٢ ٪) من المبحوثين الى ان مستوى التنسيق مع التدريسيين متوسط، في حين اشار (٣,٨٤ ٪) منهم الى انه عالٍ، ولم يشر ايأ منهم الى انه ضعيف.

وبهذا يكون قد اشار ما نسبته (٨٠,٥٣ ٪) من افراد مجتمع البحث الى ان التنسيق مع التدريسيين ذا مستوى متوسط، ونسبة (١١,٥٣ ٪) منهم أشاروا الى أنه ضعيف، ولم يشر الى المستوى العالي سوى (٧,٦٨ ٪) من أفراد مجتمع البحث.

ج- التقويم

جدول رقم (٢٧)

يبيّن التوزيع النسبي لإجابات الباحثين حول
أهمية التقويم في تحقيق أهداف العلاقات العامة في المنظمات

المجموع		غير مهم		مهم		مهم جداً		الأهمية	
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
٤٧,٠٤%	١٦	٢٣,٥٢	٨	١٤,٧٠	٥	٨,٨٢	٣	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	١
٢٩,٤%	١٠	صفر	صفر	١١,٧٦	٤	١٧,٦٤	٦	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية	٢
٢٣,٥٢%	٨	صفر	صفر	٥,٨٨	٢	١٧,٦٤	٦	تجمع التدريسيين الجامعيين	٣
١٠٠%	٣٤	٢٣,٥٢	٨	٣٢,٣٤	١١	٤٤,١	١٥	المجموع	

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أشار (٥٢, ٢٣ %) من مجتمع البحث في المنظمة، وهي النسبة الاعلى من بين هذه النسب، إلى أن التقويم غير مهم في تحقيق اهداف العلاقات العامة، في حين اشار (١٤, ٧٠ %) من افراد مجتمع البحث إلى أن التقويم مهم، ونسبة (٨, ٨٢ %) اشاروا إليه بأنه مهم جداً في تحقيق اهداف العلاقات العامة.

- رابطة التدريسين الجامعيين العراقية:

أشار (١٧, ٦٤ %) من افراد مجتمع البحث الى ان التقويم مهم جداً في تحقيق أهداف العلاقات العامة في المنظمة، في حين أشارت نسبة (١١, ٧٦ %) منهم الى أنه مهم في تحقيق هذه الاهداف، فيما لم يشر أحداً من المبحوثين الى أن التقويم غير مهم في تحقيق أهداف العلاقات العامة في المنظمة.

- تجمع التدريسين الجامعيين:

وأشار (١٧, ٦٤ %) من المبحوثين في هذه المنظمة الى أن التقويم مهم جداً في تحقيق أهداف العلاقات العامة، وأشار (٥, ٨٨ %) منهم الى انه مهم، فيما لم يشر أياً من مجتمع البحث إلى إنه غير مهم في تحقيق هذه الاهداف.

وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث في هذه المنظمات من الذين أشاروا إلى أن التقويم مهم جداً في تحقيق أهداف العلاقات العامة هو (١, ٤٤ %) من مجتمع البحث، والذين اشاروا الى انه مهم في ذلك كانت نسبتهم (٣٢, ٣٤ %) من مجموع مجتمع البحث، في حين اشار (٢٣, ٥٢ %) من مجتمع البحث في المنظمات الثلاث الى ان التقويم غير مهم في تحقيق أهداف العلاقات العامة.

ونلاحظ من هذه النتائج ان نسبة كبيرة من المبحوثين في هذه المنظمات يدركون اهمية التقويم للأنشطة جميعها التي يقومون بها تحقيقاً لأهداف العلاقات العامة على الرغم من أن ممارستها له كانت بنسبة قليلة بالقياس مع نسبة أهميته لدى النسبة الأكبر من مجتمع البحث كما يوضحها الجدول رقم (٢٨).

جدول رقم (٢٨)
يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين
بخصوص ممارسة إدارة العلاقات العامة لتوظيفه التقويم في نشاطها.

المجموع		لا		نعم		الاجابة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة المئوية المنظمة
%٤٧,٠٥	١٦	٢٦,٤٧	٩	٢٠,٥٨	٧	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
%٢٩,٤	١٠	٢٠,٥٨	٧	٨,٨٢	٣	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
%٢٣,٥٢	٨	صفر	صفر	٢٣,٥٢	٨	تجمع التدريسيين الجامعيين
%١٠٠	٣٤	٤٧,٠٥	١٦	٥٢,٩٢	١٨	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

وفيما يخص هل تمارس إدارة العلاقات العامة وظيفة التقييم لنشاطها، أجاب (٤٧, ٢٦ %) من افراد مجتمع البحث في هذه المنظمة بـ (لا)، في حين أجاب (٥٨, ٢٠ %) منهم إلى أن إدارة العلاقات العامة في المنظمة تمارس وظيفة التقييم لنشاطها.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أجاب (٥٨, ٢٠ %) من المبحوثين في هذه المنظمة بعدم ممارسة وظيفة التقييم لنشاط العلاقات العامة، في حين اشار (٨٢, ٨ %) الى ان ادارة العلاقات العامة تقوم بممارسة هذه الوظيفة.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أجاب (٥٢, ٢٣ %) من افراد مجتمع البحث في المنظمة بممارسة وظيفة التقييم لنشاط العلاقات العامة، ولم ينفِ أياً من المبحوثين ذلك. وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث للمنظمات الثلاث ما نسبته (٩٢, ٥٢ %) من افراد مجتمع البحث اجابوا بـ (نعم)، تمارس ادارة العلاقات العامة وظيفة التقييم لنشاطها، فيما اجاب (٥٥, ٤٧ %) منهم بالنفي، ووضحوا أسباب ذلك بعدم وجود ملاكات كافية ومتخصصة في العلاقات العامة للقيام بمثل هكذا عمل، فضلاً عن تجاهل الادارة العليا لحاجة العلاقات العامة في تقييم انشطتها الامر الذي يدل على غياب النظرة السليمة لدى فاعلية الانشطة والبرامج التي يقومون بها، ولدى اهمية النتائج المتحققة من تلك الانشطة، والذين اجابوا بـ (نعم)، وضحوا إن التقييم يتم في ضوء متابعة أنشطة العلاقات العامة من قبل بعض العاملين في مجال العلاقات العامة وتقييمها بشكل دوري او سنوي أحياناً، وكذلك في ضوء البحث عن نتائج تلك الانشطة ومدى اهتمامها بجوانب التأثير على الجمهور الخارجي لها.

جدول رقم (٢٩)
يبين التوزيع النسبي لإجابات الباحثين
لمدى رضاهم عن أدائهم في العلاقات العامة في المنظمة.

المجموع		غير راضٍ		متوسط الرضا		راضٍ جداً		مدى الرضا
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة المئوية
%٤٧,٠٥	١٦	صفر	صفر	٤١,١٧	١٤	٥,٨٨	٢	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
%٢٩,٤	١٠	١٧,٦٤	٦	١١,٧٦	٤	صفر	صفر	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
%٢٣,٥٢	٨	٥,٨٨	٢	١٧,٦٤	٦	صفر	صفر	تجمع التدريسيين الجامعيين
%١٠٠	٣٤	٢٣,٥٢	٨	٧٠,٥٧	٢٤	٥,٨٨	٢	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أما فيما يتعلق بمدى رضا العاملين في مجال العلاقات العامة عن مستوى أدائهم الوظيفي، فقد بينت اجابات المبحوثين ما نسبته (١٧, ٤١ %) منهم في هذه المنظمة معتدلو الرضا عن ادائهم في العلاقات العامة وعمما يقومون به من أنشطة تجاه جمهورهم، فيما اشار (٨٨, ٥ %) من مجتمع البحث الى انهم راضون جداً عن ادائهم وانهم يقومون بعملهم على احسن وجه، ولم يشر مجتمع البحث في هذه المنظمة الى انهم غير راضين عن مستوى ادائهم في العلاقات العامة.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (٦٤, ١٧ %) من المبحوثين في هذه المنظمة الى أنهم غير راضين اطلاقاً عما تمارسه العلاقات العامة من أنشطة اتصالية تجاه جمهور المنظمة، فيما أشار (٧٦, ١١ %) منهم الى انهم معتدلي الرضا عن ادائهم، في حين لم يشر أيّاً من المبحوثين الى أنهم راضون جداً عن هذا الاداء.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أشار (٦٤, ١٧ %) من مجتمع البحث الى ان مدى رضاهم عن مستوى ادائهم الوظيفي في العلاقات العامة هو معتدل، في حين اشار (٨٨, ٥ %) الى عدم رضاهم عما يقدمونه لهذا الجمهور، ولم يشر أحداً منهم الى انه راض جداً عن مستوى هذا الاداء.

وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث ما نسبته (٥٧, ٧٠ %) من المبحوثين في هذه المنظمات الثلاث أشاروا الى انهم يشعرون برضاً معتدل عن مستوى أدائهم وما يقدمونه لجمهور التدريسيين من أنشطة اتصالية في مجال العلاقات العامة، فيما اشار (٥٢, ٢٣ %) منهم إلى عدم رضاهم عن مستوى اداء العلاقات العامة تجاه الجمهور، والذين اشاروا الى انهم راضون جداً عن هذا الاداء كانت نسبتهم (٨٨, ٥ %) من مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث.

« رابعاً: الصورة الذهنية:

أ. أهمية تكوين الصورة الذهنية.

جدول رقم (٣٠)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين حول أهمية تكوين الصورة الذهنية عند جمهور التدريسيين.

النتيجة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي	المجموع		غير مهم		مهم		مهم جداً		الأهمية
			النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
دال عند مستوى ٠,٠٥ غير	٢	٥,٩٩	١٠٠١	١٦	صفر	صفر	٢٩,٤١	١٠	١٧,٦٤	٦	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
					صفر	صفر	١٧,٦٤	٦	١١,٧٦	٤	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
					صفر	صفر	١٤,٧٠	٥	٨,٨٢	٣	تجمع التدريسيين الجامعيين
					صفر	صفر	٦١,٧٥	٢١	٣٨,٢٢	١٣	المجموع
			%١٠٠	٣٤	صفر	صفر					

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

وفيما يخص أهمية تكوين الصورة الذهنية عن هذه المنظمات لدى جمهور التدريسيين، فقد أشار (٤١, ٢٩ %) من المبحوثين في هذه المنظمة إلى أنه مهم، وأشار (٦٤, ١٧ %) منهم إلى أنه مهم جداً.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (٦٤, ١٧ %) من مجتمع البحث إلى أنه مهم، ونسبة (٧٦, ١١ %) أشاروا إلى أنه مهم.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

وأشار (٧٠, ١٤ %) من المبحوثين إلى أن تكوين الصورة الذهنية الايجابية لدى الجمهور الخارجي لهذه المنظمة مهم، فيما أشار (٨٢, ٨ %) منهم إلى أنه مهم جداً.

وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث في هذه المنظمات من الذين أشاروا إلى أن تكوين الصورة الذهنية الايجابية لدى التدريسيين مهم هو (٧٥, ٦١ %) من مجتمع البحث، وأشار (٢٢, ٣٨ %) منهم إلى أنه مهم، فيما لم يشر أيًا من المبحوثين في المنظمات الثلاث إلى حقل الإجابة غير مهم، وهذا يعني أن هناك فهماً واضحاً لأهمية تكوين الصورة الذهنية الايجابية عن هذه المنظمات لدى جمهور التدريسيين. وظهرت قيمة مربع كاي المحسوبة (٠, ٠٩) أصغر من قيمة مربع كاي الجدولية (٥, ٩٩) وبدرجة حرية (٢)، فكانت النتيجة غير دالة عند مستوى (٠, ٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق بأهمية تكوين الصورة الذهنية لدى التدريسيين الجامعيين عن هذه المنظمات.

المجموع	بناء الثقة المتبادلة بين المنظمة وجمهورها	زيادة تفاعل جمهور التدريسيين مع المنظمة	استقطاب المهارات البشرية والخبرات التدريسية	عن المنظمة سمعة طيبة	الاهداف
	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار والنسبة المئوية
	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	المنظمة
١٦	١١,٧٦	٤	٨,٨٢	٥	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
١٠	٢,٩٤	٢	٢,٩٤	٦	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
٨	٢,٩٤	١	٢,٩٤	٥	تجمع التدريسيين الجامعيين
٣٤	١٧,٦٤	٧	١٤,٧	١٦	المجموع
%٢٣,٥٢					
%٢٩,٤					
%٤٧,٠٤					

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أما بشأن الأهداف التي تروم العلاقات العامة تحقيقها عند بناء الصورة الذهنية، فقد أشار (١٤,٧٠ ٪) من أفراد مجتمع البحث في هذه المنظمة الى ان هدف العلاقات العامة عند بناء الصورة الذهنية عند الجمهور المستهدف هو إيجاد سمعة طيبة عن المنظمة، فيما أشارت نسبة (١١,٧٦ ٪) من المبحوثين الى ان الهدف هو زيادة تفاعل جمهور التدريسيين مع المنظمة، وهي النسبة نفسها التي أشارت الى هدف بناء الثقة المتبادلة بين المنظمة وجمهورها، أما هدف استقطاب المهارات البشرية والخبرات وجذب الكفاءات التدريسية فقد اشير إليه بنسبة (٨,٨٢ ٪) من أفراد مجتمع البحث في هذه المنظمة.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (١٧,٦٤ ٪) من مجتمع البحث الى هدف إيجاد سمعة طيبة عن المنظمة، في حين أشار (٥,٨٨ ٪) الى ان هدف العلاقات العامة عند بناء الصورة الذهنية هو زيادة تفاعل جمهور التدريسيين مع المنظمة، أما هدف استقطاب المهارات البشرية والخبرات وجذب الكفاءات التدريسية فقد أشار اليه (٢,٩٤ ٪) من مجتمع البحث في المنظمة، وهي النسبة نفسها التي أشارت الى أن هدف العلاقات العامة هو بناء الثقة المتبادلة بين المنظمة وجمهورها.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أشار (١٤,٧٠ ٪) الى أن الهدف هو إيجاد سمعة طيبة عن المنظمة، فيما أشار (٢,٩٤ ٪) من المبحوثين الى ان هدف العلاقات العامة عند بناء الصورة الذهنية هو استقطاب المهارات البشرية والخبرات وجذب الكفاءات التدريسية، وهي النسبة نفسها التي أشارت الى هدف زيادة تفاعل جمهور التدريسيين مع المنظمة، وبناء الثقة المتبادلة بين المنظمة وجمهورها.

وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث ما نسبته (٤٧,٠٤ ٪) من أفراد مجتمع البحث اشاروا الى ان هدف العلاقات العامة عند بناء الصورة الذهنية هو إيجاد سمعة طيبة عن المنظمة، ونسبة (٢٠,٥٨ ٪) من المبحوثين اشاروا الى أن الهدف هو زيادة تفاعل

جمهور التدريسيين مع المنظمة، في حين كانت نسبة الذين اشاروا الى أن هدف العلاقات العامة هو بناء الثقة المتبادلة بين المنظمة وجمهورها هي (٦٤, ١٧ %) من أفراد مجتمع البحث، أما الذين أشاروا الى أن هدف العلاقات العامة عند بناء الصورة الذهنية هو استقطاب المهارات البشرية والخبرات وجذب الكفاءات التدريسية فكانت نسبتهم (١٤, ٧ %) من مجتمع البحث في المنظمات الثلاث.

ونلاحظ من هذه النتائج ان ايجاد سمعة طيبة عن المنظمة كهدف أساس لنشاط العلاقات العامة عند بناء الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين يمثل النسبة الأكبر من إجابات المبحوثين، وهو يدل على أن هذا الهدف هو أشمل وأوسع الاهداف المذكورة آنفاً.

ج- استخدام أنماط الاتصال في بناء الصورة الذهنية.

جدول رقم (٣٢)

يبين التوزيع النسبي لإجابات الباحثين بشأن الاستخدام الأكثر لجهاز العلاقات العامة

في المنظمة لأنماط الاتصال مع التدريسيين الجامعيين لبناء الصورة الذهنية.

النتيجة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		المجموع		الجمالي		الشخصي (المواجهي)		نمط الاتصال	
		الجدولية	المحسوبة	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	المنظمة	التكرار والنسبة المئوية
غير عال مستوى ٠,٠٥	٢	٥,٩٩	٠,٧٥	%٤٧,٠٥	١٦	١١,٧٦	٤	٣٥,٢٩	١٢	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	١
				%٢٩,٤	١٠	١١,٧٦	٤	١٧,٦٤	٦	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية	٢
				%٢٣,٥٢	٨	٨,٨٢	٣	١٤,٧٠	٥	تجمع التدريسيين الجامعيين	٣
				%١٠٠	٣٤	٣٢,٣٤	١١	٦٧,٦٣	٢٣	المجموع	

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

اشار (٢٩, ٣٥٪) من افراد مجتمع البحث في هذه المنظمة الى انهم يستخدمون الاتصال الشخصي (المواجهي) لبناء الصورة الذهنية الايجابية لدى جمهور التدريسيين، في حين اشار (١١, ٧٦٪) منهم الى استخدامهم الاتصال الجماهيري لهذا الغرض.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

اشار (١٧, ٦٤٪) من المبحوثين في هذه المنظمة الى استخدامهم الاتصال الشخصي (المواجهي) المباشر عند اتصا لهم بجمهور التدريسيين لبناء الصورة الذهنية الايجابية عن المنظمة، فيما اشار (١١, ٧٦٪) من افراد مجتمع البحث الى انهم يستخدمون الاتصال الجماهيري.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أشار (١٤, ٧٠٪) من مجتمع البحث الى استخدام الاتصال الجماهيري مع جمهور التدريسيين لغرض بناء الصورة الايجابية عن المنظمة، فيما اشار (٨, ٨٢٪) منهم الى استخدام الاتصال الجماهيري للهدف نفسه.

وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث ما نسبته (٦٣, ٦٧٪) من مجتمع البحث اشاروا الى استخدام الاتصال الشخصي المباشر مع التدريسيين لغرض بناء الصورة الذهنية الايجابية عن هذه المنظمات، في حين اشار (٣٤, ٣٢٪) من أفراد مجتمع البحث الى أنهم يستخدمون الاتصال الجماهيري لهذا الهدف، ونلاحظ من هذه النتائج ان النسبة الاكبر من المبحوثين في المنظمات الثلاث يستخدمون الاتصال الشخصي المباشر عند الاتصال مع جمهور التدريسيين بهدف بناء الصورة الذهنية الايجابية عن هذه المنظمات، وهذا يدل على ان اسلوب الاتصال الشخصي (المواجهي) يعد احد الاساليب المهمة التي تستخدمها العلاقات العامة عند بناء الصورة الذهنية، فغالباً ما يكون تأثيره مباشر مع الجمهور المستهدف، وظهرت قيمة مربع كاي المحسوبة (٠, ٧٥) أصغر من قيمة مربع كاي الجدولية (٩٩, ٥) وبدرجة حرية (٢) فكانت النتيجة غير دالة احصائياً عند مستوى (٠, ٠٥) مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق باستخدام الأكثر لأنماط الاتصال مع جمهور التدريسيين الجامعيين لبناء الصورة الذهنية عن هذه المنظمات.

د. استخدام وسائل الاتصال في بناء الصورة الذهنية.

جدول رقم (٣٣)

يبيّن التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين بشأن وسائل الاتصال التي يستخدمونها عند بناء الصورة الذهنية للمنظمة.

وسيلة الاتصال	الانترنت	الهاتف النقال	الصحف	المجلات	الإذاعة	التلفزيون	المجموع
التكرار	٩	٧	٢	١	صفر	١	٢٠
النسبة المئوية	١٧,٦٤	١٣,٧٢	٣,٩٢	١,٩٦	صفر	١,٩٦	٣٩,٢ %
المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية	٧	٨	٣	صفر	صفر	صفر	١٨
النسبة المئوية	١٣,٧٢	١٥,٦٨	٥,٨٨	صفر	صفر	صفر	٣٥,٢٨ %
التكرار	٦	٥	١	صفر	١	صفر	١٢
النسبة المئوية	١١,٧٦	٩,٨٠	١,٩٦	صفر	١,٩٦	صفر	٢٥,٤٨ %
المجموع	٢٢	٤٣,١٢	٢٠	٦	١١,٧٦	١	٥١
							١٠٠ %

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

وفيما يتعلق باستخدام وسائل الاتصال عند بناء الصورة الذهنية للمنظمة، فقد اشار (٦٤, ١٧ %) من أفراد مجتمع البحث الى استخدام الانترنت كوسيلة اتصالية لهذا الغرض، في حين اشار (٧٢, ١٣ %) الى استخدام الهاتف النقال للغرض نفسه، و اشار (٩٢, ٣ %) من المبحوثين الى استخدامهم الصحف لبناء الصورة الذهنية للمنظمة، ونسبة (٩٦, ١ %) منهم اشاروا الى المجلات، وهي النسبة نفسها التي اشارت الى استخدام التلفزيون للغرض نفسه، ولم يشر أياً من المبحوثين الى استخدام الاذاعة كوسيلة اتصالية بجمهور التدريسيين عند بناء الصورة الذهنية للمنظمة، ويلاحظ هنا ان الوسيلة الأكثر استخداماً لبناء الصورة الذهنية الايجابية في هذه المنظمة هي الانترنت إذ جاءت بالمستوى الاول.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (٦٨, ١٥ %) من مجتمع البحث في المنظمة الى استخدام الهاتف النقال كوسيلة اتصالية عند بناء الصورة الذهنية الايجابية، فيما اشارت نسبة (٧٢, ١٣ %) منهم الى استخدام الانترنت لهذا الغرض، ونسبة (٨٨, ٥ %) من افراد مجتمع البحث اشاروا الى استخدام الصحف عند بناء الصورة الذهنية للمنظمة، ولم يشر احد من افراد مجتمع البحث في هذه المنظمة الى استخدام الاذاعة والتلفزيون او المجلات كوسائل اتصالية لهذا الغرض، وبناءً على هذه النسب، نلاحظ ان وسيلة الهاتف النقال قد جاءت بالمستوى الاول في هذه المنظمة كوسيلة اتصالية تستخدم عند بناء الصورة الذهنية الايجابية.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

اشار (٧٦, ١١ %) من مجتمع البحث الى استخدام الانترنت عند بناء الصورة الذهنية، ونسبة الذين اشاروا الى استخدام الهاتف النقال لهذا الغرض كانت (٨٠, ٩ %) من مجتمع البحث، في حين اشار (٩٦, ١ %) منهم الى استخدام الصحف، والنسبة نفسها اشارت الى استخدام الاذاعة لهذا الغرض، فيما لم يشر اي من المبحوثين الى استخدام المجلات او

التلفزيون كوسيلة اتصالية في بناء الصورة الذهنية للمنظمة، ونلاحظ من هذه النتائج ان وسيلة الانترنت جاءت بالمستوى الاول من بين هذه الوسائل في هذه المنظمة.

وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث في هذه المنظمات الثلاث ما نسبته (١٢, ٤٣ %) من افراد مجتمع البحث اشاروا الى استخدام الانترنت كوسيلة اتصالية عند بناء الصورة الذهنية الايجابية لهذه المنظمات، في حين اشار (٢, ٣٩ %) منهم الى استخدام الهاتف النقال لهذا الغرض، و (١١, ٧٦ %) منهم اشاروا الى استخدام الصحف، في حين حصلت وسائل (الاذاعة - التلفزيون - المجلات) على نسبة (١, ٩٦ %) لكل وسيلة منها.

ومن هذه النسب يتبين لنا ان وسيلة الانترنت قد جاءت اولاً ثم يليها الهاتف النقال ثانياً كوسائل اتصالية يستخدمها العاملون في جهاز العلاقات العامة في هذه المنظمات التي يعملون فيها، على الرغم من اننا نلاحظ تفوق هاتين الوسيلتين من حيث النسب العالية اللتين حصلتا عليها، الا اننا نجد ان بقية الوسائل الاتصالية والتي هي بدرجة من الاهمية لاتشكل نسبة معقولة في عملية بناء الصورة الذهنية عن هذه المنظمات، مما يعني ان هناك ضعفاً في الاداء العام في استخدام وسائل الاتصال.

هـ. استخدام أساليب الاتصال في بناء الصورة الذهنية.

جدول رقم (٣٤)

يبين التوزيع النسبي لإجابات الباحثين حول استخدام الأساليب الاتصالية في بناء الصورة الذهنية للمنظمة.

المجموع		الحفلات وتقديم الهدايا		المعارض		الاعاديت والخطب العامة		المنافشات المفتوحة		المنتمرات		الاساليب الاتصالية
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة المئوية المنظمة
%٤٧,٠٤	١٦	٥,٨٨	٢	٥,٨٨	٢	٨,٨٢	٣	١١,٧٦	٤	١٤,٧٠	٥	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
%٢٩,١٤	١٠	٢,٩٤	١	صفر	صفر	٢,٩٤	١	٥,٨٨	٢	١٧,٦٤	٦	رابطة التكريسين الجامعيين العراقية
%٢٣,٥٢	٨	صفر	صفر	صفر	صفر	٢,٩٤	١	٥,٨٨	٢	١٤,٧٠	٥	تجمع التكريسين الجامعيين
%١٠٠	٣٤	٨,٨٢	٣	٥,٨٨	٢	١٤,٧	٥	٢٣,٥٢	٨	٤٧,٠٤	١٦	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

وفيما يتعلق باستخدام الاساليب الاتصالية لبناء الصورة الذهنية الايجابية للمنظمة، فقد اشار (١٤,٧٠ ٪) من افراد مجتمع البحث الى استخدامهم اسلوب المؤتمرات لهذا الغرض، واشارت نسبة (١١,٧٦ ٪) منهم الى استخدام المناقشات المفتوحة، (٨,٨٢ ٪) اشاروا الى استخدام الاحاديث والخطب العامة، أما أسلوب المعارض وحفلات تقديم الهدايا، فقد اشار اليها (٥,٨٨ ٪) من افراد مجتمع البحث لكل اسلوب منها.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار (١٧,٦٤ ٪) من مجتمع البحث في المنظمة الى استخدام اسلوب المؤتمرات كأحد اساليب العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية الايجابية للمنظمة، واشارت نسبة (٥,٨٨ ٪) منهم الى استخدام أسلوب المناقشات المفتوحة لهذا الغرض، ونسبة (٢,٩٤ ٪) من افراد مجتمع البحث اشاروا الى استخدام اسلوب الاحاديث والخطب العامة، وهي النسبة نفسها التي اشارت الى استخدام اسلوب الحفلات وتقديم الهدايا، فيما لم يشر مجتمع البحث في هذه المنظمة الى اسلوب المعارض كأسلوب اتصالي عند بناء الصورة الذهنية للمنظمة.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

أشار (١٤,٧٠ ٪) من أفراد مجتمع البحث الى استخدام اسلوب المؤتمرات عند بناء الصورة الذهنية الايجابية عن هذه المنظمة، و (٥,٨٨ ٪) منهم اشاروا الى اسلوب المناقشات المفتوحة، واشار (٢,٩٤ ٪) من افراد مجتمع البحث الى استخدام اسلوب الاحاديث والخطب العامة كأحد هذه الاساليب لغرض بناء الصورة الذهنية الايجابية عن المنظمة، فيما لم يشر اي من افراد مجتمع البحث الى استخدام اسلوب المعارض والحفلات وتقديم الهدايا لهذا الغرض.

وقد ذكرت احدى الاستمارات ان هناك اساليب اخرى تستخدم في العلاقات العامة عند بناء الصورة الذهنية وهي:

أ. استخدام المطبوعات والمنشورات التعريفية التي تهتم بإبراز هذه المنظمات ومراقبتها.

ب. الإيفادات بأنواعها المختلفة.

ومن النتائج أعلاه، يتبين لنا أن مجموع مجتمع البحث في هذه المنظمات من الذين أشاروا إلى استخدام أسلوب المؤتمرات كأحد أساليب العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية هو (٤٧, ٠٤ %) من أفراد مجتمع البحث، في حين أشار (٥٢, ٢٣ %) منهم إلى استخدام أسلوب المناقشات المفتوحة، ونسبة الذين أشاروا إلى استخدام أسلوب الأحاديث والخطب العامة كانت (١٤, ٧ %) من أفراد مجتمع البحث، و (٨٢, ٨ %) منهم أشاروا إلى استخدام أسلوب الحفلات وتقديم الهدايا، و (٨٨, ٥ %) من المبحوثين أشاروا إلى استخدام أسلوب المعارض كأسلوب اتصالي تستخدمه العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية الايجابية عن هذه المنظمات.

و. استعانة العلاقات العامة بجهات خارجية لإجراء بحوث الصورة الذهنية.

جدول رقم (٣٥)

يبين التوزيع النسبي لإجابات الباحثين حول الاستعانة بجهات خارجية
لإجراء بحوث صورة ذهنية، حسنة لصالح جهاز العلاقات العامة، في المنظمات الثلاث.

المجموع		لا		نعم		الإجابة
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة المئوية المنظمة
٥٧,٠٥%	١٦	٣٨,٢٣	١٣	٨,٨٢	٣	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
٢٩,٤١%	١٠	٢٩,٤١	١٠	صفر	صفر	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
٢٣,٥٢%	٨	٢٣,٥٢	٨	صفر	صفر	تجمع التدريسيين الجامعيين
١٠٠%	٣٤	٩١,١٦	٣١	٨,٨٢	٣	المجموع

- المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية:

أشار (٢٣, ٣٨ ٪) من افراد مجتمع البحث في هذه المنظمة الى عدم الاستعانة بجهات خارجية لإجراء بحوث الصورة الذهنية لصالح جهاز العلاقات العامة في المنظمة، في حين اشار (٨٢, ٨ ٪) منهم الى وجود الاستعانة بجهات خارجية لإجراء هذه البحوث.

- رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية:

أشار أفراد مجتمع البحث جميعهم في هذه المنظمة إلى عدم الاستعانة بجهات خارجية لإجراء بحوث الصورة الذهنية، حيث كانت نسبتهم (٤١, ٢٩ ٪) من مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث.

- تجمع التدريسيين الجامعيين:

وكذلك اشار افراد مجتمع البحث كافة في هذه المنظمة الى عدم الاستعانة بجهات خارجية لإجراء بحوث الصور بحوث الصورة الذهنية لصالح جهاز العلاقات العامة في المنظمة، إذ كانت نسبتهم (٥٢, ٢٣ ٪) من افراد مجتمع البحث في المنظمات الثلاث.

وبهذا يكون مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث من الذين اشاروا الى عدم الاستعانة بجهات خارجية لإجراء بحوث خاصة بالصورة الذهنية ما نسبته (١٦, ٩١ ٪) من المبحوثين، في حين اشار (٨٢, ٨ ٪) منهم الى وجود الاستعانة بجهات خارجية لإجراء هذه البحوث، وتشير هذه البيانات الى ان الاستعانة بجهات خارجية لإجراء بحوث الصورة الذهنية لصالح جهاز العلاقات العامة في هذه المنظمات غير مستخدم بنسبة عالية جداً، فضلاً عن عدم وجود خبراء متخصصين في بحوث الرأي العام في المنظمات المذكورة، مما يعني وجود نقص واضح وكبير جداً على مستوى وجود خبراء وعلى مستوى الاستعانة بجهات خارجية تساعد على إجراء مثل هذه البحوث.

٢.١.١ المعوقات والمشكلات التي تواجه عمل العلاقات العامة.

جدول رقم (٣٦)

يبين التوزيع النسبي لأجابات الباحثين فيما يخص المعوقات والمشكلات التي تواجه عمل إدارة العلاقات العامة في المنظمة.

المجموع	عدم وضوح مفهوم العلاقات العامة		عدم وجود فهم واضح ودقيق لأهمية بناء الصورة الذهنية		عدم وجود متخصصين بالعلاقات العامة		قلة التخصيصات المالية		المعوقات والمشكلات	
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
٣٩	٣٩,٣١%	٦,٦٦	٦	١٥,٥٥	١٤	١٣,٣٣	١٢	٧,٧٧	٧	المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية
٣٦	٣٦,٩٨%	٥,٥٥	٥	١٤,٤٤	١٣	١١,١١	١٠	٨,٨٨	٨	رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية
١٥	١٦,٦٥%	٣,٣٣	٣	٥,٥٥	٥	٣,٣٣	٣	٤,٤٤	٤	تجمع التدريسيين الجامعيين
٩٠	١٠٠%	١٥,٥٥	١٤	٣٥,٥٥	٣٢	٢٧,٧٧	٢٥	٢١,٠٩	١٩	المجموع

أما فيما يخص المعوقات والمشكلات التي تواجه عمل ادارة العلاقات العامة في هذه المنظمات، فقد اسفرت نتائج الجدول اعلاه على ما يأتي: فقد أشار (٥٤, ٣٥ %) من مجموع مجتمع البحث في المنظمات الثلاث الى ان المعوقات التي تواجه عمل العلاقات العامة هي عدم وجود فهم واضح ودقيق لاهمية بناء الصورة الذهنية عند الجمهور، فيما اشارت نسبة (٧٧, ٢٧ %) من أفراد مجتمع البحث الى مشكلة عدم وجود متخصصين بالعلاقات العامة، في حين كانت نسبة الذين اشاروا إلى أن من مشكلات العلاقات العامة هي قلة التخصيصات المالية (٠٩, ٢١ %) من مجتمع البحث، أما مشكلة عدم وضوح مفهوم العلاقات العامة، فقد اشار اليها (٥٤, ١٥ %) من المبحوثين في هذه المنظمات، ومن هذه الاجابات يتضح لنا ان هناك نوعاً من الإرباك وعدم الفهم الكامل لطبيعة نشاط العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين، أي أن أفراد مجتمع البحث في هذه المنظمات يؤكدون بهذه النسبة الكبيرة إن نشاط العلاقات العامة لا يحقق أهدافه بصورة صحيحة، وأدى هذا بالنتيجة الى عدم قيام جهاز العلاقات العامة في المنظمات المذكورة بمهامه الحقيقية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية والنشاطات الإعلامية لجمهور هذه المنظمات (جمهور التدريسيين).

المبحث الثالث

اتجاهات عينة من تدريسيي جامعتي بغداد وبابل إزاء منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين

يعد جمهور التدريسيين من الجماهير الخارجية لجهاز العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين، وأصعبها في الوقت نفسه، نظراً لما يشكله المتغير الثقافي والعلمي من درجة عالية عندهم، وهو ما يميز هذا الجمهور بالذات، لذلك فإن تكوين الصورة الذهنية الإيجابية عن هذه المنظمات لدى هذا الجمهور يحتاج الى الاختيار الدقيق للرسالة الاتصالية ووسيلتها والى انتقاء الاساليب التي تستطيع التأثير على اتجاهاتهم وتحويلها لدعم ومساندة هذه المنظمات التي تعنى بشؤونهم في أنشطتها المختلفة.

إن الصورة الذهنية المتكونة عند الجمهور سواء أكانت سلبية أم إيجابية غالباً ما تكون صعبة التغيير، لأن الأساس في تكوينها قد حصل في مراحل يتدخل فيها المتغير العلمي والثقافي بدرجة كبيرة، لذلك لا بد لجهاز العلاقات العامة في هذه المنظمات إذا أراد تحسين أو تغيير تلك الصورة من اجراء البحوث والدراسات العلمية الخاصة بالصورة الذهنية ومعرفة اتجاهاتها لتحديد الخطط والبرامج المناسبة لها، وقد قام الباحث باعداد استمارة استبيان تتكون من (١٠) أسئلة حاول فيها معرفة طبيعة الصورة الذهنية المتكونة عند عينة من جمهور التدريسيين في جامعتي بغداد وبابل عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون هؤلاء التدريسيين وهي كما يأتي:

جدول رقم (٣٧)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين فيما إذا كانت لديهم معلومات عن واحدة أو أكثر من منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين أم لا.

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٥٢	٪٢٨, ٥٧
٢	لا	١٣٠	٪٧١, ٤٢
	المجموع	١٨٢	٪١٠٠

يتضح من بيانات جدول رقم (٣٧) إن نسبة الذين لديهم معلومات أو معرفة مسبقة عن واحدة أو أكثر من منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين كانت (٢٨, ٥٧ ٪) من المبحوثين، في حين بلغت نسبة من لا يعرفون بوجود مثل هذه المنظمات (٧١, ٤٢ ٪) من هؤلاء المبحوثين، وهذا يشير إلى أن هناك نقصاً كبيراً وواضحاً لدى جهاز العلاقات العامة في هذه المنظمات من ناحية إيصال الرسائل الاتصالية وتقديم الأنشطة المختلفة لجمهور التدريسيين، وهذا يعني أن هناك صورة ذهنية سلبية لدى هذا الجمهور عن هذه المنظمات بسبب اخفاق هذا الجهاز بالوصول عن طريق الأنشطة الاتصالية التي يقدمها إلى أكبر عدد ممكن من هؤلاء التدريسيين.

جدول رقم (٣٨)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين فيما إذا تعرضوا لأنشطة منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين أم لا.

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٣١	٪٥٩, ٦١
٢	لا	٢١	٪٤٠, ٣٨
	المجموع	٥٢	٪١٠٠

يوضح هذا الجدول إن الذين أجابوا بنعم عن السؤال السابق تعرض منهم (٦١, ٥٩ %) لبعض أنشطة المنظمات المعنية بشؤون التدريسيين، وتراوحت هذه الأنشطة بين عقد الندوات والمؤتمرات العلمية والحلقات الدراسية والمشاركة بمظاهرات للمطالبة بزيادة رواتب التدريسيين وتوفير الحماية اللازمة لهم وضمان حقوقهم. في حين أشار (٣٨, ٤٠ %) من المبحوثين بانهم لم يتعرضوا لأية أنشطة قامت بها هذه المنظمات بسبب عدم معرفتهم بهذه الأنشطة، ومن ثم فإنه يترتب على عدم المعرفة بأنشطة هذه المنظمات تكوين صورة ذهنية سلبية عن هذه المنظمات لدى جمهور التدريسيين.

جدول رقم (٣٩)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين فيما إذا كانت لديهم الرغبة في أن ينتموا لهذه المنظمات كأعضاء ام لا.

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	١٩	٣٦, ٥٣ %
٢	لا	٣٣	٦٣, ٤٦ %
	المجموع	٥٢	١٠٠ %

وفيما يتعلق برغبة هؤلاء التدريسيين فيما إذا أرادوا الانتماء لهذه المنظمات المعنية بشؤونهم كأعضاء ام لا، كانت إجاباتهم كالآتي:

(٣٦, ٥٣ %) من المبحوثين لديهم الرغبة في أن يصبحوا أعضاء في هذه المنظمات، في حين أجاب (٦٣, ٤٦ %) منهم أنهم لا يمتلكون الرغبة أصلاً في الانتماء لهذه المنظمات على الأقل في الوقت الحاضر، إلا إذا صار لهذه المنظمات وجود حقيقي وكلام مسموع لدى المسؤولين في الدولة في تحقيق مطالب وحقوق هؤلاء التدريسيين.

ومن هذه النسب يتبين لنا ان النسبة الأعظم من هذه الشريحة لديها صورة ذهنية سلبية عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤونهم وذلك عن طريق إجابة (٤٦, ٦٣ %) من عينة البحث في عدم امتلاكهم الرغبة في الانتماء لهذه المنظمات.

جدول رقم (٤٠)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين فيما يخص أسباب عدم انتمائهم كأعضاء لمنظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين.

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	لاني لا أعرف شيئاً عنها	١٦	٤٨, ٤٨ %
٢	لأنها نفعية للقائمين عليها	١١	٣٣, ٣٣ %
٣	لأنها لا تعمل بصورة صحيحة	٦	١٨, ١٨ %
	المجموع	٣٣	١٠٠ %

توضح بيانات جدول رقم (٤٠) أن السبب الأهم ومن إجابات المبحوثين في عدم وجود الرغبة في الانتماء لهذه المنظمات هو انهم لا يعرفون أي شيء عنها، وهذا ما أشار إليه (٤٨, ٤٨ %) من المبحوثين، فيما أجاب (٣٣, ٣٣ %) منهم أن السبب هو لأنها نفعية وذات مصالح للقائمين عليها، وأشارت نسبة (١٨, ١٨ %) من المبحوثين الى أنها لا تعمل بصورة صحيحة.

وتشير هذه النتائج الى أن النسبة الأعلى من عينة البحث لا يعرفون أي شيء عن هذه المنظمات وعن أنشطتها ومن ثم فإن هذا يعني أن صورة سلبية متكونة لدى التدريسيين عن المنظمات المعنية بشؤونهم مما يقف عائقاً أمام رغبة هؤلاء التدريسيين في الانضمام لهذه المنظمات، وكذلك تشير هذه النتائج إلى أن هناك ضعفاً كبيراً وخطراً واضحاً في أداء العاملين في جهاز العلاقات العامة في هذه المنظمات في عدم الوصول أو إيصال صوت هذه المنظمات الى الجمهور الذي يعنيتها وهو جمهور التدريسيين.

جدول رقم (٤١)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين بشأن قيام منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون
التدريسيين بالاهتمام بهم في ضوء نشر البحوث والأنشطة التي يقومون بها.

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٥	٩,٦١٪
٢	الى حد ما	١٠	١٩,٢٣٪
٣	لا	٣٧	٧١,١٥٪
	المجموع	٥٢	١٠٠٪

أشارت بيانات هذا الجدول الى أن نسبة (٩١,١٥٪) من افراد عينة البحث اجابوا بعدم قيام هذه المنظمات بدورها الاعلامي من الاهتمام بالتدريسيين عن طريق نشر البحوث والنشاطات العلمية التي يقومون بها، في حين أشارت نسبة (١٩,٢٣٪) منهم الى ان هذه المنظمات قامت بذلك الى حد ما، في حين لم يشر أي من المبحوثين إلى أن هذه المنظمات قامت بدورها الاعلامي بالاهتمام بالتدريسيين ونشرت البحوث العلمية والأنشطة التي يقومون بها سوى (٩,٦١٪) من عينة البحث.

وتشير هذه النتائج الى ان نسبة مرتفعة جداً من أفراد عينة البحث اشاروا الى عدم قيام منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين بدورها بالاهتمام بهم عن طريق نشر بحوثهم العلمية والأنشطة التي يقومون بها، وهذا يعني أن هناك صورة ذهنية سلبية فيما يتعلق باهتمام هذه المنظمات باحتضان البحوث والنشاطات العلمية ودعمها اعلامياً، إذ يشكل هذا النشاط إحدى أهم وسائل تكوين الصورة الذهنية عند جمهور التدريسيين والاساتذة والذي يوضح مدى اهتمام هذه المنظمات بتدريسي الجامعات ومحاولة كسب ثقتهم، إذ أن نشر البحوث العلمية وتغطية النشاطات التي يقوم بها التدريسيون والاساتذة تعني الشيء الكثير لهم بما يقابلها من مردود على المستوى العلمي أو على مستوى تعريف المجتمع هؤلاء التدريسيين.

جدول رقم (٤٢)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين فيما إذا كانوا يرون في هذه المنظمات إنها تدافع عن حقوقهم وتسعى لرفع مستواهم العلمي والمعاشي أم لا.

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٤	٧,٦٩%
٢	أحياناً	٩	١٧,٣٠%
٣	لا	٣٩	٧٥%
	المجموع	٥٢	١٠٠%

يرى (٧,٦٩ %) من المبحوثين إن هذه المنظمات تدافع عن حقوق التدريسيين وتسعى لرفع مستواهم العلمي والمعاشي، في حين أشار (١٧,٣٠ %) من أفراد عينة البحث إلى أن هذه المنظمات أحياناً تدافع عن حقوقهم وتسعى لرفع مستواهم العلمي ووضعهم المعاشي، ونلاحظ إن (٧٥ %) من هؤلاء المبحوثين يرون أن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين لا تدافع عن حقوقهم ولا تسعى لرفع مستواهم سواء كان العلمي أو المعاشي، بل إن بعض المبحوثين أشاروا إلى أن هذه المنظمات هدفها ربحي ولا يهتمها حال التدريسي أو الأستاذ في الجامعة، وهذا مؤشر على أن الصورة الطاغية لدى المبحوثين عن هذه المنظمات فيما يتعلق بهذا الجانب هو الصورة السلبية الواضحة من إجابات نسبة مرتفعة من المبحوثين عن رؤيتهم لهذه المنظمات فيما يخص دفاعها عنهم وسعيها لرفع المستويين العلمي والمعاشي لهم.

جدول رقم (٤٣)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين بمدى اقتناعهم
بما يقدمه جهاز العلاقات العامة والإعلام في منظمات المجتمع المدني
المعنية بشؤون التدريسيين من أنشطة إعلامية أو ثقافية.

ت	مدى القناعة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٤	٧,٦٩ %
٢	إلى حد ما	٧	١٣,٤٦ %
٣	لا	٤١	٧٨,٨٤ %
	المجموع	٥٢	١٠٠ %

يوضح هذا الجدول إجابات أفراد عينة البحث حول الصورة الذهنية التي يحملونها عن جهاز العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين، إذ كانت نسبة الاقتناع بعمل جهاز العلاقات العامة في هذه المنظمات هي (٧,٦٩ %) من المبحوثين، وأجاب (١٣,٤٦ %) منهم بأنهم إلى حد ما مقتنعون بما يقدمه هذا الجهاز، أما نسبة الذين أشاروا إلى عدم اقتناعهم بما يقدمه ذلك الجهاز، فقد بلغت (٧٨,٨٤ %) من المبحوثين، وهذه النسبة تشير إلى أن هناك خللاً واضحاً لدى جهاز العلاقات العامة في القدرة على إيجاد البرامج المؤثرة والفعالة في عملية بناء صورة ذهنية إيجابية عند جمهور التدريسيين عن هذه المنظمات.

جدول رقم (٤٤)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين بشأن الانطباع
المتكون لديهم عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون
التدريسيين من حيث تقديمها لخدماتها وأنشطتها بصورة عامة

ت	طبيعة الانطباع	التكرار	النسبة المئوية
١	إيجابي	٢	٣,٨٤٪
٢	متوسط	١٠	١٩,٢٣٪
٣	سلبي	٤٠	٧٦,٩٢٪
	المجموع	٥٢	١٠٠٪

تمثل بيانات هذا الجدول الانطباع المتكون لدى جمهور التدريسيين والأساتذة عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤونهم من حيث تقديمها لخدماتها وأنشطتها، إذ أشارت نسبة (٣,٨٤٪) من أفراد عينة البحث إلى أن تقديم هذه الأنشطة والخدمات هو إيجابي، في حين أشار (١٩,٢٣٪) منهم إلى الإجابة متوسطة، أما الذين أشاروا إلى أن الانطباع المتكون لديهم عن هذه المنظمات من حيث تقديم الخدمات والأنشطة هو سلبي، فقد كان بنسبة (٧٦,٩٢٪) من عينة البحث، وهذا يدل دلالة واضحة على الصورة الذهنية السلبية لدى هؤلاء المبحوثين عن هذه المنظمات من حيث تقديمها لخدماتها وأنشطتها بصورة عامة.

وهذا يعني أن هذه المنظمات قد أخفقت كثيراً وبصورة واضحة في تقديم خدماتها وأنشطتها المختلفة للجمهور الذي يفترض أنها موجهة إليه ألا وهو جمهور التدريسيين.

جدول رقم (٤٥)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين فيما إذا كانوا يؤيدون تأسيس
منظمات مجتمع مدني أخرى معنية بشؤون التدريسيين ام لا

ت	مدى التأيد	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٣٧	٪٧١,١٥
٢	لا	١٥	٪٢٨,٨٤
	المجموع	٥٢	٪١٠٠

يوضح هذا الجدول إجابات المبحوثين فيما إذا كانوا يؤيدون تأسيس المزيد من منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين ام لا، فقد أجاب (٧١,١٥ ٪) من أفراد عينة البحث إنهم يؤيدون إنشاء منظمات مجتمع مدني أخرى معنية بشؤون التدريسيين بغض النظر عن الصورة الذهنية التي يحملونها تجاه هذه المنظمات، فيما أجاب (٢٨,٨٤ ٪) منهم إنهم لا يؤيدون تأسيس المزيد من هذه المنظمات، مما جعل الباحث يبحث عن أسباب عدم التأيد هذا، وهو ما يوضحه الجدول رقم (٣٩).

جدول رقم (٤٦)

يبين التوزيع النسبي لإجابات المبحوثين فيما يتعلق بأسباب عدم تأييدهم
لتأسيس المزيد من منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين

ت	أسباب عدم التأييد	التكرار	النسبة المئوية
١	غير ذات فائدة بالنسبة للتدريسيين	٧	٤٦,٦٦٪
٢	لا يمكن لها العمل بحرية	٥	٣٣,٣٣٪
٣	لا حاجة لها	٣	٢٠٪
	المجموع	١٥	١٠٠٪

وفيما يخص أسباب عدم تأييد بعض المبحوثين لتأسيس المزيد من منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين، فقد أجاب (٤٦, ٦٦ ٪) من أفراد عينة البحث إلى أن السبب المهم هو إنها غير ذات فائدة تذكر بالنسبة للتدريسيين، لا من حيث تقديمها للأنشطة والخدمات. ولا من حيث دعمها لمستواهم العلمي أو وضعهم المعاشي، في حين أشارت نسبة (٣٣, ٣٣ ٪) من المبحوثين إلى أن السبب هو لأنها لا يمكن لها العمل بحرية من ناحية الوضع الأمني وصعوبة التنقل والحركة، فيما أشار (٢٠ ٪) من أفراد عينة البحث إلى أنه لا حاجة لهذه المنظمات، وإحدى استمارات البحث ذكرت سبباً آخر وهو عدم قيام هذه المنظمات بالدور والهدف الذي أنشئت من أجله ألا وهو خدمة التدريسيين ورعاية شؤونهم والمطالبة بحقوقهم، ولذلك، فبدلاً من إنشاء منظمات أخرى، من الأفضل أن يتم تطوير عمل هذه المنظمات القائمة وبما يخدم شريحة التدريسيين.

الخاتمة

الإستنتاجات

- ١- يفوق عدد الذكور عدد الإناث، إذ بلغت نسبة الذكور لمجتمع البحث (٧٦, ٤٥٪)، في حين كانت نسبة الاناث هي (٢٣, ٥٢٪) مما يشير الى عدم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الجنسين.
- ٢- وفيما يخص سنوات الخبرة في مجال العلاقات العامة، فقد ظهر ان عدداً كبيراً من العاملين في مجال العلاقات العامة لديهم خبرة لا تتجاوز الثلاث سنوات، وهي أعلى نسبة من حيث عدد سنوات الخبرة في مجال العلاقات العامة مما يشير الى حداثة العلاقات العامة في هذه المنظمات فضلاً عن حداثة هذه المنظمات نفسها.
- ٣- إن العاملين في مجال العلاقات العامة في المنظمات الثلاث لا يحملون شهادة اختصاص في مجال العمل، وان جميعهم يحملون اختصاصات في مجالات بعيدة عن العلاقات العامة.
- ٤- يفتقر قسم العلاقات العامة في المنظمات الثلاث الى العناصر المؤهلة والمدربة مما يؤثر سلباً على أدائها في هذه المنظمات.
- ٥- بينت نتائج التحليل في مجال ممارسة أنشطة العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين أن إصدار المطبوعات والنشرات واللافتات هو النشاط الذي يطغى على مجمل أنشطة العلاقات العامة الأخرى وبنسبة (٣١, ١٧٪) من مجتمع البحث.
- ٦- ظهر أن هناك أهدافاً محددة في عمل العلاقات العامة وهذا ما أشارت إليه نسبة (٧٦, ٤٥٪) من مجتمع البحث، وتراوحت هذه الاهداف بين عقد المؤتمرات والندوات واظهار الصورة الايجابية للمنظمة والعمل على تطوير سمعتها وتأمين الاتصال مع التدريسيين والإعلام عن أوجه نشاطات المنظمة عن طريق وسائل الاعلام وكذلك تعريف الهيئات التدريسية بهذه الأنشطة، وكانت أعلى نسبة بين هذه الأهداف هي (١٨, ٣٢٪) من مجتمع البحث أشارت إلى هدف عقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية.

٧ - غياب النظرة التقييمية لأنشطة العلاقات العامة من جهة، وغياب تقويم كفاءة أداء العاملين في مجال العلاقات العامة في المنظمات المعنية بشؤون التدريسيين من جهة أخرى.

٨ - أشار (١٦، ٩١٪) من مجتمع البحث الى عدم الاستعانة بجهات خارجية لإجراء بحوث الصورة الذهنية فضلاً عن عدم وجود خبراء متخصصين في هذا المجال في المنظمات المذكورة بما يؤثر سلباً على أداء العاملين في العلاقات العامة في هذه المنظمات.

٩ - الإرباك وعدم الفهم الكامل لطبيعة نشاط العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني العراقية المعنية بشؤون التدريسيين وذلك من خلال عدم وجود فهم واضح ودقيق عند العاملين في العلاقات العامة عن أهمية بناء الصورة الذهنية لدى التدريسيين وهو ما أشار إليه (٥٤، ٣٥٪) من مجتمع البحث.

١٠ - إخفاق جهاز العلاقات العامة في المنظمات المعنية بشؤون التدريسيين في الوصول بأنشطته المختلفة إلى الجمهور حيث أشار (٤٢، ٧١٪) من عينة التدريسيين إلى أنهم لا يعرفون بوجود مثل هذه المنظمات، وهذا مؤشر سلبي على عمل وأداء هذا الجهاز في هذه المنظمات.

١١ - تدل بيانات البحث أن الانطباع المتكون لدى جمهور التدريسيين عن هذه المنظمات هو سلبي، وهو ما أشار إليه (١٢، ٧٩٪) من عينة التدريسيين.

١٢ - إن طبيعة عمل ونشاط جهاز العلاقات العامة والإعلام في منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين يعاني من الضعف والاهمال في ممارسته لوظائفه والقيام بأنشطته، وهذا أدى بالنتيجة إلى خلق صورة ذهنية سلبية وغير طيبة تجاه هذه المنظمات في أغلب المجالات التي تتوجه فيها الى نوع واحد من الجمهور ألا وهو جمهور التدريسيين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

« أولاً: القرآن الكريم.

« ثانياً، الكتب العربية والمعرية.

- ١ - آبادي، مجد الدين الفيروز، القاموس المحيط، ج ١، مصر، مؤسسة فن الطباعة، بلا تاريخ نشر.
- ٢ - أبو إصبع، صالح خليل، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار آرام للدراسات والنشر، ١٩٩٥ م.
- ٣ -، تحديات الإعلام العربي، دراسات الإعلام - المصداقية - الحرية والهيمنة الثقافية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م.
- ٤ - العلاقات العامة والاتصال الإنساني، عمان دار الشروق، ١٩٩٨ م.
- ٥ - أركون، محمد، نافذة على الإسلام، ترجمة: صياح الجهم، ط ٢، دمشق، دار عطية، ١٩٩٧ م.
- ٦ - ألين، إ. ج. ديون، جهود العمل التطوعي، ترجمة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط ١، عمان، ٢٠٠١ م.
- ٧ - بشارة، عزمي، المجتمع المدني - دراسة نقدية، ط ٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١ م.
- ٨ - بطي، رفائيل، صحافة العراق، ط ١، ج ١، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٨٥ م.
- ٩ - التهامي، مختار، إبراهيم الداوقي، مبادئ العلاقات العامة في البلدان النامية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٧٨ م.

- ١٠ - مبادئ العلاقات العامة في البلدان النامية، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨٠ م.
- ١١ - الجبوري، رحمن، المبادئ الأساسية لعمل المنظمات المدنية غير الحكومية، المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، مكتب العراق.
- ١٢ - الجبوري، عبدالكريم راضي، العلاقات العامة فن وإبداع: تطوير المؤسسة ونجاح الإدارة، ط ١، بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ٢٠٠١ م.
- ١٣ - جواد، بلقيس محمد، مؤسسات المجتمع المدني، بغداد، مطبعة الخاتم، ٢٠٠٤ م.
- ١٤ - الجوهر، محمد ناجي، دور العلاقات العامة في التنمية، ط ١، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٦ م.
- ١٥ - حامد، سارة، أصول في البحث العلمي، ط ١، بيروت، دار ابن خلدون، ٢٠٠٢ م.
- ١٦ - حجاب، محمد منير، سحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة، ط ١، القاهرة، دار الفجر للتوزيع والنشر، ١٩٩٢ م.
- ١٧ - الإعلام والتنمية الشاملة، ط ١، القاهرة، دار الفجر للتوزيع والنشر، ٢٠٠٣ م.
- ١٨ - الحديدي، منى، الإعلان، ط ١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩ م.
- ١٩ - الحسن، إحسان محمد، المدخل إلى علم الاجتماع الحديث، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٥ م.
- ٢٠ - عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨١ م.
- ٢١ - حسن، حمدي، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٨ م.
- ٢٢ - حسن، سمير، الرأي العام - الأسس النظرية والجوانب المنهجية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٨ م.

٢٣- الحسن، سليم إبراهيم، نظم المعلومات الإدارية، عمان، مؤسسة الوراق للنشر، ١٩٩٨م.

٢٤- حسن، محمد حربي، (وآخرون)، العلاقات العامة المفاهيم والتطبيقات، الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١م.

٢٥- حسين، سمير محمد، بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩م.

٢٦-، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، ط ١، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، ١٩٧٦

٢٧- حمزة، عبد اللطيف، الإعلام في صدر الإسلام، ط ٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م.

٢٨-، الإعلام والدعاية، ط ٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٨م.

٢٩- خشبة، محمد سعيد، نظم المعلومات - المفاهيم والتكنولوجيا، القاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٨٧م.

٣٠- خضر، جميل أحمد، العلاقات العامة، ط ١، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٨م.

٣١- الداوقوي، إبراهيم، صورة الأتراك لدى العرب، ط ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١م.

٣٢- الدليمي، حميد جاعد، أساسيات البحث العلمي، بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.

٣٣- الدليمي، عبد الرزاق محمد، العلاقات العامة والعلامة، ط ١، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

٣٤-، العلاقات العامة في التطبيق، ط ١، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

٣٥- دليو، فضيل، اتصال المؤسسة، ط ١، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

- ٣٦ - دوفرجيه، موريس، سوسيولوجيا السياسة، ترجمة: هشام ذياب، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٠م.
- ٣٧ - الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، ١٩٨٣م.
- ٣٨ - راني، أوستن، قنوات السلطة وتأثير التلفزيون في السياسة الأمريكية، ترجمة: موسى جعفر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م.
- ٣٩ - رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، العلاقات العامة والإعلام في منظور علم الاجتماع، ط ١، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٧م.
- ٤٠ - الرفاعي، فؤاد بن سيد عبد الرحمن، النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، ط ١، الكويت، بلا دار نشر، ١٩٨٦م.
- ٤١ - زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، ط ٤، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧م.
- ٤٢ - زويلف، مهدي حسن، أحمد القطامين، العلاقات العامة النظرية والأساليب، ط ١، عمان، دار الحنين، ١٩٩٤م.
- ٤٣ - العلاقات العامة النظريات والأساليب، ط ٢، عمان، مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٣م.
- ٤٤ - زيادة، معن، الموسوعة الفلسفية العربية، بيروت، معهد الأنماء العربي، ١٩٨٦م.
- ٤٥ - سعيد، إدوارد، الإستشراق: المعرفة - السلطة - الإنشاء، ترجمة: كمال أبو ديب، بيروت، مؤسسة الأبحاث، ١٩٨١م.
- ٤٦ - سلوم، الياس، تقنية العلاقات العامة، ط ١، دمشق، دار الرضا للنشر، ٢٠٠٠م.
- ٤٧ - سميسم، حميدة، الحرب النفسية (مدخل)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م.

- ٤٨- الشافعي، حسن أحمد، سوزان أحمد مرسي، العلاقات العامة في التربية البدنية والرياضية، جامعة الإسكندرية، مطبعة الأشعاع الفنية، ١٩٩٩م.
- ٤٩- شكري، نوال عمر عبد المجيد، الإعلام التعاوني في ظل متغير، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.
- ٥٠- الصبيحي، أحمد شكر، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراه (٣٧)، ٢٠٠٠م.
- ٥١- الصحن، محمد فريد، الإعلان، الإسكندرية، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
- ٥٢- الصرايرة، محمد نجيب، العلاقات العامة الأسس والمبادئ، ط١، عمان، مكتبة الراشد العلمية، ٢٠٠١م.
- ٥٣- صليبيبا، جميل، المعجم الفلسفي، ط١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩١٧م.
- ٥٤- طاش، عبد القادر، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، الرياض، شركة الدائرة، ١٩٨٩م.
- ٥٥- العادلي، حسين درويش، المواطنة... المبدأ الضائع، سلسلة الديمقراطية للجميع (٢)، بغداد، ٢٠٠٤م.
- ٥٦- عباس، علي، (وآخرون)، وظائف منظمات الأعمال: مبادئ الإدارة، ط١، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠١م.
- ٥٧- عبيدات، ذوقان، (وآخرون)، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ط١، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
- ٥٨- عجوة، علي، الأسس العلمية للعلاقات العامة، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠م.

- ٥٩- العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣ م.
- ٦٠- عبد الجبار، فالح، الدولة والمجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق، القاهرة، دار الأمين، ١٩٩٥ م.
- ٦١- عبد الرحيم، محمد عبد الله، العلاقات العامة، ط١، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٨٢ م.
- ٦٢- عبد الوهاب، جلال، أسس العلاقات العامة والمجالات الرياضية والاجتماعية، الكويت، دار البيان، بلا طبعة، وبلا سنة نشر.
- ٦٣- العبدلي، قحطان بدر، سمير عبد الرزاق العبدلي، الترويج والإعلام، ط٣، الموصل، مؤسسة زهران للنشر والتوزيع، بلا سنة نشر.
- ٦٤- العطار، رياض، جريمة التعذيب والإفلات من العقاب، العراق، ٢٠٠٢ م.
- ٦٥- علي، حسين محمد، المدخل المعاصر لمفاهيم ووظائف العلاقات العامة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦ م.
- ٦٦- العلايلي، عبد الله، الصحاح في اللغة والعلوم، ط١، بيروت، دار الحضارة العربية، المجلد الأول، ١٩٧٤ م.
- ٦٧- عليان، ربحي مصطفى، عدنان محمود الطوباسي، الاتصال والعلاقات العامة، ط١، عمان، دار صفاء للنشر، ٢٠٠٥ م.
- ٦٨-، ادارة وتنظيم المكتبات ومراكز مصادر المعلومات، ط١، عمان، دار صفاء للنشر، ٢٠٠٢ م.
- ٦٩- غالب، مصطفى، الإدراك، ط٣، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٢ م.
- ٧٠- الفائدي، محجوب عطية، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الدار البيضاء، مطبعة عمر المختار، ١٩٩٤ م.

- ٧١- فان دالين، ديو بولد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: نبيل نوفل وآخرون، ط ٢، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٦ م.
- ٧٢- فهمي، محمد سيد، الإعلام في المنظور الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ١٩٨٤ م.
- ٧٣- فيكر، اليسون، دليل العلاقات العامة: مرجع عملي شامل، ترجمة: عبد الحكم الحزامي، ط ١، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ م.
- ٧٤- كامل، نبيل عبد الحليم، الأحزاب السياسية في العالم المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٧ م.
- ٧٥- المدني، توفيق، المجتمع المدني، الدولة السياسية في الوطن العربي، قرص CD.
- ٧٦- مشاركة، تيسير، العولمة والهوية، عمان، جامعة فيلادلفيا، ١٩٩١ م.
- ٧٧- المصمودي، مصطفى، النظام الإعلامي الجديد سلسلة عالم المعرفة (٩٤) الكويت، المجلس الوطني للثقافة، ١٩٨٥ م.
- ٧٨- المعجم الوسيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج ١، بلا تاريخ نشر.
- ٧٩- مكاي، حسن عماد، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط ٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧ م.
- ٨٠- المنجد في اللغة، بيروت، دار المشرق، ط ٢٢، ١٩٧٦ م.
- ٨١- نخبة من خبراء العلاقات العامة في انكلترا، العلاقات العامة في مجالات التطبيق العلمي، ترجمة: حسين الديب، ط ١، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٧ م.
- ٨٢- هاشم، زكي محمود، العلاقات العامة المفاهيم والأسس العلمية، ط ١، الكويت، مطبعة ذات السلاسل، ١٩٩٠ م.

٨٣- الهيتي، هادي نعيان، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨ م.

٨٤- وهيب، رضا عبد الرزاق، (وآخرون)، العلاقات العامة (مشروع كتاب)، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٤ م.

« ثالثاً، الكتب الأجنبية:

1. *vermun Bogolonor: blak well, Encyclopedia of political sciences, oxford, Black wall publishers, 1991.*

« رابعاً، الدوريات العربية:

- ١- الاسدي، سعيد جاسم، أوراق مقترحه لتفعيل الأصول الديمقراطية في نظامنا التربوي، مجلة أوراق عراقية، العدد (٣)، ٢٠٠٥ م.
- ٢- الجابري، محمد عابد، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٦٧)، ١٩٩٨ م.
- ٣- حمزة، كريم محمد، المجتمع المدني والدولة: أوجه التفاعل والتقاطع، مجلة الحكمة، العدد (٣٦)، أيار ٢٠٠٤ م.
- ٤- الخزعلي، أمل هندي، دور مؤسسات المجتمع المدني في التغير الديمقراطي، مجلة أوراق عراقية، العدد (٣)، تموز ٢٠٠٥ م.
- ٥- شلهوب، شارل، وسائل تكنولوجيا عالمية توجه الاتصالات العالمية، مجلة الكمبيوتر والاتصالات، بيروت، العدد (١)، ٢٠٠٠ م.
- ٦- الشمري، علي جبار، الصورة الذهنية لمجلس النواب لدى الجمهور العراقي، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (٣)، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٧ م.
- ٧- العادلي، حسين درويش، المجتمع المدني ضرورة نوعية لامة نوعية، مجلة الإسلام والديمقراطية، السنة الأولى، العدد (٤)، كانون الأول ٢٠٠٣ م.

- ٨- العاني، نوري عبد الحميد، مؤسسات المجتمع المدني في العراق ١٩٥٨-١٩٥٠، مجلة الحكمة، العدد (٣٦)، ايار ٢٠٠٤ م.
- ٩- ، مؤسسات المجتمع المدني في العراق في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، نشرة أوراق المجتمع المدني وحقوق الإنسان، العدد (٣)، ٢٠٠٤ م.
- ١٠- العبيدي، سمر مد عبد الستار أمين، بناء المجتمع المدني في العراق، الملف السياسي، العدد (٢)، ٢٠٠٤ م.
- ١١- عبود، طالب مهدي، تفعيل وتنمية العلاقة بين منظمات المجتمع المدني، مجلة الحكمة، العدد (٣٦)، ايار ٢٠٠٤ م.
- ١٢- غليون، برهان، بناء المجتمع المدني ودور العوامل الداخلية والخارجية، مجلة المستقبل العربي، السنة (١٧)، العدد (١٥٨)، ١٩٩٢ م.
- ١٣- الهيتي، هادي نعمان، الفضائيات الوافدة واحتمالات تأثيرها السياسي في الوطن العربي، مجلة آفاق عربية، السنة (٢١)، تشرين الثاني كانون الأول ١٩٩٦ م.
- ١٤- محي الدين، حسانة، الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات، الفوائد والتحديات، مجلة العربية، العدد (٣)، ٢٠٠١ م.
- ١٥- مصطفى، عدنان ياسين، المجتمع المدني في العراق: التحديات والآفاق، مجلة الحكمة، العدد (٣٦)، ايار ٢٠٠٤ م.
- ١٦- مصعب، حسن، الديمقراطية الحقيقية تجسيم لقيم الإسلام، مجلة الإسلام والديمقراطية، السنة (١٥)، العدد (٨)، ٢٠٠٤ م.
- ١٧- النعاس، عبد الرزاق، التلفزيون وسلطة الصورة، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد (١٧)، السنة الخامسة، ٢٠٠٥ م.
- ١٨- ياسين، صباح، المجتمع المدني والتحدي الديمقراطي، مجلة المستقبل العربي، السنة (١٧)، العدد (٣١٣)، ٢٠٠٥ م.

« خامساً، الصحف:

- ١ - الكنانى، محمد علي، الحزب السياسي، تعريفه.. طبيعته.. تركيبه، صحيفة الجريدة، العدد (١٥٤)، ٩/١٢/٢٠٠٥م.
- ٢ المانع، منصور، نحو الديمقراطية، صحيفة الحوار، العدد (٢٣)، ٢٢/٤/٢٠٠٧م.
- ٣ النابلسي، شاكر، الطريق الى الديمقراطية العراقية، صحيفة المدى، العدد (٣٤٠)، ١٤/٣/٢٠٠٥م.
- ٤ - النصار، زعيم، مفهوم الديمقراطية واشكالياتها، صحيفة الصباح، العدد (١٢٢٣)، ٢/١٠/٢٠٠٧م.

« سادساً، البحوث والندوات:

- ١ - شاكر، فؤاد، التلفزيون المحلي: حلم المستقبل، ندوة الإذاعات المحلية والتنمية الشاملة، اتحاد إذاعات الدول العربية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ٢ - طاهر، عمار، المؤتمر الصحفي، أهميته وخطوات إعداده، بحث منشور في مجلة المؤتمر الأول للعلاقات العامة، جمعية العلاقات العامة العراقية، بغداد، ٢٠٠٦م.
- ٣ - عبد المجيد، وسام فاضل، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الوعي الشعبي المصري، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٤)، ١٩٩٨م.
- ٤ - فاضل، سها، صورة الدول العربية في الصحف اليومية المصرية والأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر، دراسة تحليلية مقارنة، وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ٥ - الكحكي، عزة مصطفى، دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا في أذهان الشباب الجامعي المصري. وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام. جامعة القاهرة/ ٢٠٠٢م.

٦- المقدادي، كاظم، السلطة الرابعة خذلتنا، إذكاء الحس المدني للإعلام وبروز سلطة خامسة، دراسة غير منشورة.

٧- الهاق الجوال.... وسيلة اتصال، بحث غير منشور.

٨- الهنداوي، فوزي هادي، المجتمع المدني والديمقراطية، ندوة وحدة حقوق الإنسان والديمقراطية، كلية اللغات، جامعة بغداد، ٦/٢٠٠٦م.

« سابعاً: الوثائق المنشورة:

١- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، دور المنظمات غير الحكومية في المتابعة المتكاملة للمؤتمرات العالمية: تقييم رؤية مستقبلية.. سلسلة دراسات المرأة العربية في التنمية، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٠م.

٢- الحكم الحضري السليم والتنمية التشاركية، نيويورك، ٢٠٠١م.

٣- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، المطبعة الشرقية، البحرين، ٢٠٠٠م.

٤- معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية، جنيف، ٢٠٠٠م.

٥- مذكرة الأمانة العامة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي حول إسهام البرلمانات العربية في دعم المنظمات غير الحكومية وتوسيع دورها في عملية التنمية وبناء دولة المؤسسات، الدورة السادسة والأربعون، الجزائر، ١١-١٢ / تموز ٢٠٠٥م.

« ثامناً: الرسائل والاطاريح:

١- انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صورة العرب والمسلمين في الصحافة الأمريكية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد - كلية الإعلام - قسم الصحافة، ٢٠٠٥م.

٢- باقر موسى البهادلي، دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد كلية الإعلام، ٢٠٠٥م.

- ٣- حسام سعدي مهدي، العلاقات العامة في وزارة الاتصالات العراقية ومؤسساتها، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٧م.
- ٤- ريا قحطان الحمداني، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠١م.
- ٥- سالم جاسم العزاوي، دور العلاقات العامة في تسويق الثقافة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥م.
- ٦- صفاء صنكور جبارة، صورة بريطانيا في الصحافة العراقية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠١م.
- ٧- علي جبار الشمري، العلاقات العامة المركزية في العراق، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ١٩٩٩م.
- ٨- فرح هادي النعيمي، دور العلاقات العامة في تلبية حاجات الزبائن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠٠٢م.
- ٩- مروة عبد الإله عباس الطحان، تغطية أنشطة منظمات المجتمع المدني في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٦م.

« تاسعاً، المقابلات:

- ١- مقابلة أجراها الباحث مع د. عماد هادي حميد الأمين العام للمؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية بتاريخ ١٧ / ٢ / ٢٠٠٨.
- ٢- مقابلة أجراها الباحث مع م. نبأ خليل نائب الأمين العام للمؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية بتاريخ ١٨ / ٢ / ٢٠٠٨.
- ٣- مقابلة أجراها الباحث مع د. نورس شاكر هادي المنسق العام ومدير المكتب العلمي في المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٨.

- ٤ - مقابلة أجراها الباحث مع السيد أثير الطائي مدير مكتب العلاقات العامة والإعلام في المؤسسة العراقية لتطوير الكفاءات العلمية بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٨.
- ٥ - مقابلة أجراها الباحث مع د. احمد كمال رئيس رابطة التدريسيين الجامعيين العراقية بتاريخ ١٢ / ١ / ٢٠٠٨.
- ٦ - مقابلة أجراها الباحث مع د. سعد شاكر المدير الإداري لرابطة التدريسيين الجامعيين بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠٨ م.
- ٧ - مقابلة أجراها الباحث مع د. محمد عطية السراج رئيس تجمع التدريسيين الجامعيين بتاريخ ١٦ / ٣ / ٢٠٠٨ م.
- ٨ - مقابلة أجراها الباحث مع د. ندى العابدي مديرة قسم العلاقات العامة والإعلام في تجمع التدريسيين الجامعيين بتاريخ ١٨ / ٣ / ٢٠٠٨ م.
- ٩ - مقابلة أجراها الباحث مع السيد باسم خميس / مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية بتاريخ ٢٠-٢٣ / ٢٠٠٨ م.

« عاشرًا: المواقع الالكترونية:

- ١ - www.minshawi.com بتاريخ ٢٩ / ٤ / ٢٠٠٧ م.
- ٢ - ar.wikipedia.org بتاريخ ١٥ / ٥ / ٢٠٠٧ م.
- ٣ - www.aljazeera.com بتاريخ ١٥ / ٥ / ٢٠٠٧ م.
- ٤ - www.marebpress.net بتاريخ ٥ / ١ / ٢٠٠٨ م.
- ٥ - www.tharwa.com بتاريخ ١٥ / ١ / ٢٠٠٨ م.
- ٦ - www.jo.ngos.net بتاريخ ٢١ / ١ / ٢٠٠٨ م.
- ٧ - www.megdaf.org بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠٠٨ م.

٨- [www. amanjordan. org](http://www.amanjordan.org) بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠٠٨ م.

٩- [www. alkhayma. com](http://www.alkhayma.com) بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠٠٨ م.

١٠- [www. annabaa. org](http://www.annabaa.org) بتاريخ ٢ / ٢ / ٢٠٠٨ م.

١١- [www. marafea. org](http://www.marafea.org) بتاريخ ١ / ٣ / ٢٠٠٨ م.